بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٢٨ محرّم ١٤٢٨هـ شباط (فبراير) ٢٠٠٧ م السنة الثالثة



ملف

عملية «إيلات» الإستشهادية ضربة قوية للعدو ورسالة لوقف الإقتتال الداخلي

ص ٢



الأخ زياد النخالة نائب أمين عام الجهاد
لن نقبل فرز شعبنا إلى معتدلين ومتطرفين ويجب التوصل لاتفاق وطني ينهي الصراع الداخلي

ص ٢٥



سرايا القدس تطلق عملية «الوردة الحمراء» الصاروخية.. وتستهدف مستوطنات وقواعد وجنود العدو..

ص ٢٢

السلام عليكم

عملية «إيلات» الاستشهادية.. والقادم أعظم

«إبني اشمأزّ من الإقتتال الداخلي»، «الحمد لله أنه لم يستشهد في اقتتال داخلي»، هذه الكلمات لعائلة الاستشهادي البطل محمد فيصل السكسك، ابن سرايا القدس المعطاءة، تعبّر وبشكل لا يقبل الشك عن الصورة الحقيقية لشعبنا الفلسطيني وجهاده المشرق ضد الصهاينة المجرمين.

رسالة حركة الجهاد الإسلامي، أو لنقل رسائلها، بعملية «إيلات» الاستشهادية النوعية كانت مختلفة لكنها تعبّر وبشكل واضح عن الرفض المطلق لاستخدام السلاح في حل الخلافات الداخلية، وأن وُجهة هذا السلاح ستبقى موجّهة للعدو الوحيد وهو الكيان الصهيوني.

فهذه العملية إذاً هي رد طبيعي على الجرائم الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، وقيادات وكوادر ومجاهدي الجهاد الإسلامي وسرايا القدس ومختلف الفصائل الفلسطينية.

كما أن اختيار مكان العملية في إيلات يعبّر وبشكل واضح عن أن كل صهيوني موجود على أي شبر محتل من أرضنا المباركة هو هدف لمجاهدي السرايا الأبطال، لمنع استفراد العدو بالضفة الغربية، فيما يبقى فرحاً بالإقتتال الداخلي في غزة، وما علينا سوى انتظار المزيد من مفاجآت السرايا المقدامة، وهي التي إن وعدت أوفت، وإن ضربت أوجعت كما في: تل أبيب، ونتانيا، ومجدو، والخليل... وإيلات... والقادم سيكون أكثر قوة وتأثيراً بإذن الله.

المجد كل المجد للاستشهادي محمد السكسك

المجد للجهاد ولسرايا القدس ولشعبنا المعطاء

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (•) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (•) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: الآيات ١٦٩-١٧١]

صدق الله العظيم

«الهاغاناه» تحرّض على مواقع «نشرة الجهاد» و«سرايا القدس» و«قدس للأنباء»

إثر العملية الاستشهادية في «إيلات»، دعت منظمة «الهاغاناه» الصهيونية المتطرفة أتباعها لضرب مواقع «نشرة الجهاد»، و«قدس للأنباء» و«سرايا القدس»، و«نداء القدس» ونشرت على موقعها صوراً للمواقع المستهدفة، وأرسلت عبر الإيميلات رسائل تحض على إيقافها باعتبارها تؤيد المقاومة وتدعمها ضد «إسرائيل»، وتحرّض على الجهاد.
جدير بالذكر أن العديد من مواقع الجهاد الإسلامي قد تعرضت لهجومات صهيونية متكررة وممارسة ضغوط على شركات «السيرفر» المستضيفة من أجل وقفها.



لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com



وصية الإستشهادي «أبو همام»:

الوحدة ثم الوحدة وتوجيه البنادق نحو العدو الصهيوني..

«الوحدة في مواجهة الاحتلال ونبذ الخلافات الداخلية» هذه كانت أهم وصية أوصى بها الاستشهادي محمد السكسك، منفذ عملية «إيلات».

فكانت وصية السكسك للأجنحة العسكرية الوحدة في مواجهة الاحتلال قائلاً: «أوصيكم بالوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة وأن تكونوا على قلب رجل واحد وأن توجهوا رصاصكم نحو العدو فلا يقتل بعضكم بعضاً.. إلى أخوتي في سرايا القدس وكتائب الأقصى وكتائب القسام وجهوا بنادقكم نحو العدو.. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا».

وفيما يلي نص الوصية كاملاً:

بسم الله الرحمن الرحيم
وصية الشهيد المجاهد
محمد فيصل السكسك «أبو همام»

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾...

أمي الغالية.. أهلي وأحبابي.. يا عشاق الشهادة والخلود:

أي فضل كفضل الشهادة والله جل جلاله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾..
وصدق قائد المجاهدين حين قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها»، والقائل: «إن للشهيد عند الله خصالاً: أن يغفر له من أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ويُحلّى بحلية الإيمان، ويزوّج بإثنين وسبعين من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويُوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا، ويشفع في سبعين من أقاربه».

أمي الغالية:

سامحيني يا حبيبتي ومهجة قلبي، وأماه لا تحزني علي بل افرحي أماه، إن رضى رب العالمين علي مرهون برضاك وإن أمنيتي لن تتحقق إلا بفك هذا الرهان، ولن تكمل أمنيتي وأنا أزف عريساً إلى الحور العين دون صبرك واحتسابك لي عند الله شهيداً في سبيله ومن أجل رفع رايته وأن أكون بجوارك أنت وأبي إن شاء الحنّان المنّان، وصيتي لك أرجو منك عند سماع نبأ استشهادي أن تقومي بالحمد والشكر لله والاسترجاع.. ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (*) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾..
وأن توزّعي الحلوى والشراب على روحي، وأرجو منك أن لا تنسيني من دعائك ولا تبكي علي ولكن زغردي فهذا عرس ابنك..

أما أنتم يا أخوتي ويا أخواتي:

سامحوني عمّا فعلت معكم، فلكم في جسدي موضع القلب، أقول لكم لا تحزنوا على فراقي فنعم الفراق إذا كان بجوار عرش الرحمن، أرجو منكم أن تكونوا عوناً لأمي ولا تقصّروا فيها وكونوا من الصابرين المحتسبين واثبتوا وليشد بعضكم أزر بعض ولتتمسكوا بدين الله وحبله المتين.. وصيتي أن ترشدوا أولادي إلى المسجد وحلقات دروس حفظ القرآن، وأن تعلموهم حب الله ورسوله وحب الجهاد والاستشهاد.

يا أصدقائي وأحبائي:

وخاصة شيوخ وشباب وأشبال مسجد الخنساء، والله لا طعم للحياة بدون جهاد ولا فوز إلا بالثبات والمراجعة «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ». يا إخوتي يا مَن أبيتم إلا أن تسيروا على درب العزة والكرامة أحبائي حافظوا على عهدكم واثبتوا على طريقكم ولا تأبهوا بمن خذلكم، لا تتركوا علم الجهاد، فما تركت أمة الجهاد إلا ذلت.

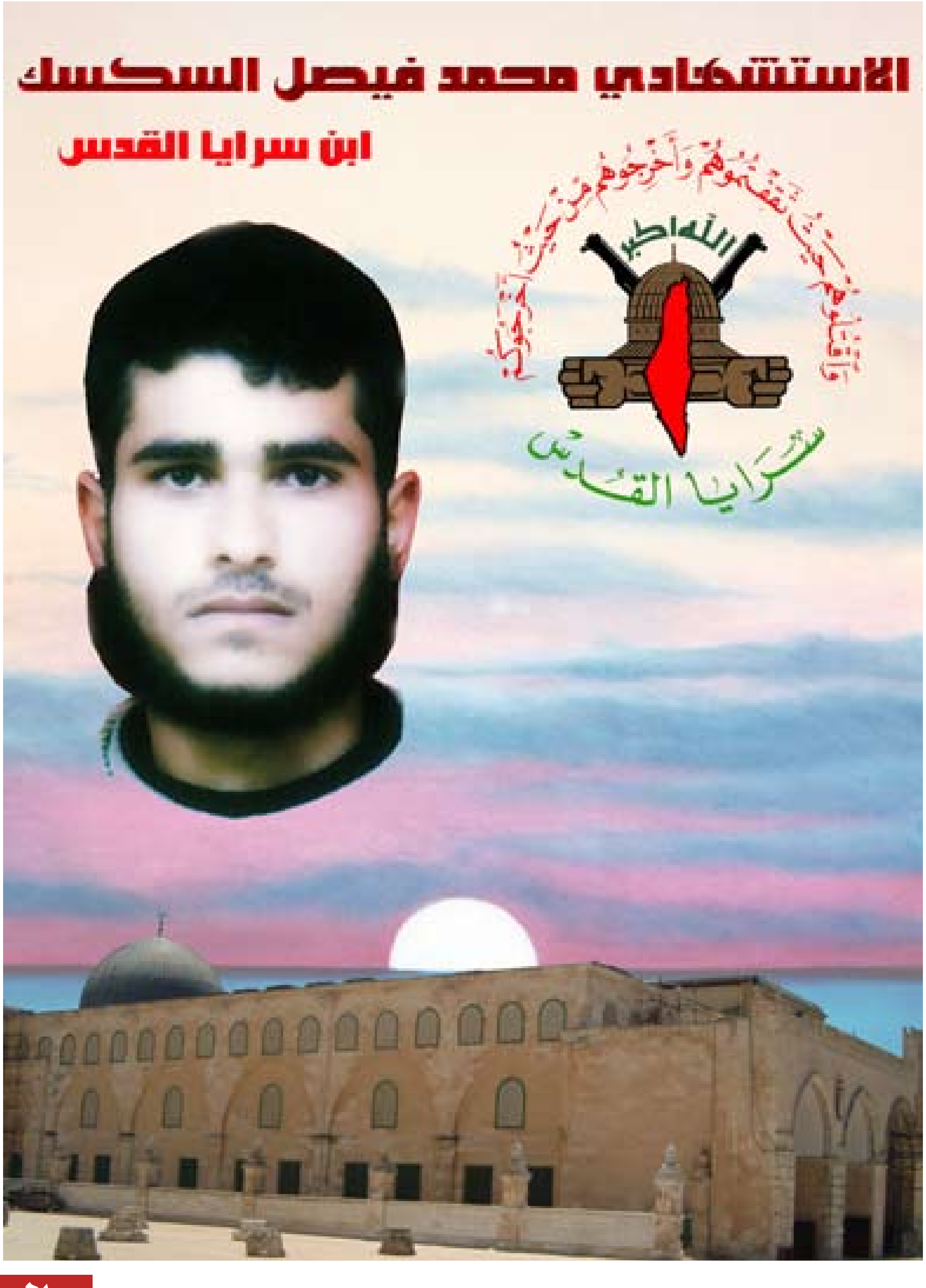
رسالة إلى أبناء شعبي:

أوصيكم بالوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة وأن تكونوا على قلب رجل واحد وأن توجّهوا رصاصكم نحو العدو فلا يقتل بعضكم بعضاً.. إلى أخوتي في سرايا القدس وكتائب الأقصى وكتائب القسام وجّهوا بنادقكم نحو العدو ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾..
وفي الختام لا أقول لكم وداعاً ولكن أقول لكم إلى الملتقى بإذن الله في الفردوس الأعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أخوكم المحب لكم
الشهيد الحي بإذن الله
محمد فيصل السكسك «أبو همام»

الاستشهادي محمد السكسك يكتب رسالة استشهادية بالدم لوقف «إقتتال الإخوة»

عملية «ذوبان الجليد الاستشهادية» أول عملية إستشهادية في إيلات تقتل ٣ صهاينة.. العدو مصدوم وسرايا القدس تتوعده بالمزيد



فاجأ الإستشهادي محمد فيصل السكسك (٢١عاماً)، ابن سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الأجهزة الأمنية والحكومة الصهيونية، بتنفيذه أول عملية إستشهادية نوعية في إيلات.

فقد ردّت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، على العدوان الصهيوني المتواصل ضد شعبنا الفلسطيني ومجاهدي السرايا والحركة، بعملية مشتركة استشهادية مع كتائب شهداء الأقصى في «إيلات»، أدت إلى مقتل ٣ صهاينة وإصابة العديدين بجراح، حسب الاعترافات الصهيونية.

وقالت سرايا القدس في مؤتمر صحفي مشترك مع كتائب شهداء الأقصى «جيش المؤمنين» في غزة ظهر (٢٠٠٧/١/٢٩)، وزفت سرايا القدس الاستشهادي، ابن سرايا القدس: محمد فيصل السكسك، من بيت لاهيا شمال غزة، والذي نفذ عملية معقدة استمر التحضير لها سبعة أشهر عبر الأردن الشقيق، وليس عبر قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم سرايا القدس إنه «في الوقت الذي يستمر فيه العدو الصهيوني في ارتكاب جرائمه ضد شعبنا ومجاهدينا.. كان لزاماً على سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى «جيش المؤمنين» بالقيام بعملية نوعية استشهادية في إيلات».

وأكدت السرايا على أن هذه العملية هي رد طبيعي على الخروقات الصهيونية. كما أنها رد طبيعي على الاعتداءات الصهيونية؛ عمليات الاغتيالات والقصف والتدمير ضد شعبنا في الضفة ووقطاع غزة.

وحذّرت سرايا القدس العدو من استمراره في العدوان ضد شعبنا.

كما طالبت السرايا الفصائل الفلسطينية بوقف الإقتتال الداخلي وتوجيه البنادق باتجاه العدو.

وأعلن الناطق باسم «السرايا»، أبو أحمد، «أن التحضير للعملية كان معقداً، واستغرق سبعة أشهر وأن منفذها دخل الى إيلات عن طريق الأردن».



عملية إيلات الاستشهادية

وفي بيان مشترك، أكدت «سرايا القدس» و«كتائب الاقصى» أن «عمليتنا البطولية تأتي إعلاناً منا عن بدء تنفيذ عمليات نصرة المسجد الأقصى، وشعبنا الفلسطيني في سياق ردنا الطبيعي على عدوان هذا الاحتلال الهمجي وحصاره الظالم». وأوضحتا أن العملية تأتي ايضاً «رداً على الصمت العربي والدولي المشبوه، اتجاه المحتل الغاصب وجرائمه، ورداً على عمليات القصف الصهيوني الهمجي ورداً على عمليات الاغتيال الهمجية بحق أبنائنا وقادة المقاومة».

عملية إستشهادية نوعية

«إيلات» مدينة واقعة إلى جنوب فلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين تعد من أكثر المدن المحتلة تحصيناً وأماناً بالنسبة للصهاينة.. ومن تمكّن من الفلسطينيين من الحصول على تصريح للدخول إلى المدن الفلسطينية المحتلة يجد على التصريح عبارة «يسمح له بالدخول إلى كل المدن الإسرائيلية باستثناء إيلات».

هذه المدينة لم تشهد أية عملية استشهادية منذ بداية الانتفاضة، لبُعدها أولاً وللحراسات المشددة التي تحيط بها باعتبارها عاصمة سياحية لـ«إسرائيل»، ومن أهم منتجعاتها على البحر الأحمر ثانياً، فالمواطنون العرب الذين يحملون الجنسية «الإسرائيلية» لا يستطيعون الوصول إليها إلا بإذن خاص وحتى اليهود يخضعون للتفتيش، ما حيّر جميع المراقبين حول كيفية وصول الاستشهادي إليها.

وقبل الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين (١/٢٩)، قتل أربعة صهاينة على الأقل فيما جرح آخرون، في عملية إستشهادية في مخبز في مركز تجاري في حي «إيزيدور» بمدينة «إيلات».

وأشارت التحقيقات الصهيونية الأولية إلى أن منفذ العملية دخل إلى المخبز وهو يحمل حقيبة متفجرات بيده قام بتفجيرها في الداخل، كما تبيّن أن القتلى هم ممن كانوا موجودين في داخل المخبز.

وقد هرعت سيارات الإسعاف إلى المكان فيما أغلقت سلطات الاحتلال الشوارع الرئيسية المؤدية للمكان. كما أصدرت قيادة الشرطة تعليمات بتعزيز «العمليات الأمنية» الجارية في كافة أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة في الأماكن المزدحمة في الأسواق والمحلات التجارية. كما رفعت «نجمة داوود الحمراء» حالة التأهب إلى أقصى درجة.

وقد نقل عن قائد شرطة إيلات إن الإنفجار قد نجم عن عملية استشهادية. كما نقل عنه قوله إنه لم تكن هناك أية معلومات تشير إلى النية في تنفيذ عملية في المدينة، الأمر الذي اعتبره على «غاية من الخطورة».

وإثر العملية الإستشهادية، أغلق مركز طابا الحدودي، وأمر المفتش العام للشرطة الصهيونية موشيه كرادي برفع حال استنفار قوات الشرطة، تحسباً من وقوع عمليات أخرى.

رواية إسرائيلية

في الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء تمكن محمد من الوصول إلى إيلات والدخول إلى مخبز إسرائيلي وتفجير نفسه، لكن الإسرائيليين قالوا في البداية إن الانفجار ربما سببه خلل فني في الفرن مستبعدين تنفيذ عملية استشهادية لأن المدينة محصنة، ولم يسبق للمقاومة الفلسطينية الوصول إليها. في حين روى ضابط إسرائيلي يدعي يوسي فلتينسكي ما قال إنه التفاصيل الكاملة للرحلة التي أقل فيها الاستشهادي



والدة الإستشهادي ودّعته داعية له بالتوفيق

أما والدة الإستشهادي رويدا أم نعيم (٤٢ عاماً)، التي خرجت لاستقبال المهنئين بالشهادة وهي تحمل صورته في يد وفي اليد الأخرى رشاشاً كان محمد استخدمه في المواجهات مع الصهاينة فقالت إنها كانت تعلم بنيّته تنفيذ عملية استشهادية، وقالت إنها كانت تشجعه كثيراً لكنها لم تعلم التوقيت أو أية تفاصيل متعلقة بالعملية.

تقول أم نعيم: «يوم الجمعة في تمام الساعة الثامنة صباحاً خرج ابني محمد من البيت، ومن ساعتها لم يتصل بنا سوى مكالمة واحدة أجاب فيها على هاتفه وطلب من أخيه أن يدعو له وألا يحاول الاتصال به مجدداً، وبعد ذلك فقدنا الاتصال به وحاولنا الاتصال على الجوال الذي يملكه ولكنه كان خارج نطاق الخدمة».

وأضافت أنها دعت لابنها بالتوفيق والنجاح في تنفيذ هذه العملية، معبرة عن فرحتها «لاستشهاده» في عملية «مشرفة» وليس في الاقتتال الداخلي.

وذكرت أن ابنها خرج من المنزل صباح السبت، وقال لها أنه «سيخرج ليستشهد، وودعته وأنا أبكي وقلت له الله يوفقك ودعوت له بأن ينجح في تنفيذ عملية استشهادية واستجاب الله لدعائي».

والإستشهادي الذي تتحدر عائلته من يافا من مواليد ١٩٨٦ هو الابن الثالث من عائلة لديها تسعة أبناء.

وعبّرت والدة الإستشهادي التي كانت تجلس في الغرفة المتواضعة التي كان يعيش فيها محمد مع زوجته شادية منذ عام ونصف العام عن فرحتها لأن «ابني شهيداً أوجع العدو ولم يمت في الاشتباكات الدائرة المخزية» في قطاع غزة بين عناصر من حركتي «حماس» و«فتح». وتابعت والدة الإستشهادي وهي تحتضن صورة ابنها الملتحي الطويل القامة وهي تحاول ان تحبس دموعها «كان هدف محمد أن يتوقف الاقتتال الداخلي وقال لي قبل أن يخرج لا بد أن تصحو حماس وفتح (..) إن الاقتتال بينهما جريمة لا يستفيد منها إلا العدو».

ومحمد هو واحد من خمسة من الأبناء الذكور وأربع من الإناث الذين أنجبتهم هذه العائلة المجاهدة التي هجّرت من مدينة يافا في العام ثمانية وأربعين وقطنت في منطقة السلاطين شمال بلدة بيت لاهيا، وجميعهم تبدي الأم استعدادها لتقديمهم فداءً لفلسطين.

وقالت أمه إنها لا تعرف كيف وصل ابنها إلى مدينة إيلات فهو لم يسافر ولا يملك جواز سفر لكنه - كما تضيف - ودعها قبل سنتين وكان ينوي تنفيذ عملية استشهادية داخل إحدى المستوطنات وتأجلت العملية أكثر من مرة ثم ألغيت.

أما شقيقه نعيم (٢٦عاماً) فيقول إن أخاه محمداً متزوج وأنجب طفلة اسمها رويدا على اسم والدته ولكنها توفيت قبل شهر من استشهاده.

ويؤكد نعيم أن شقيقه تمنى الشهادة دوماً وكان يشارك في صد الاجتياحات الإسرائيلية، وكان يتمنى أن يكف المتقاتلون عن قتالهم ويوجهوا بنادقهم لصدر الاحتلال.



داخل مدينة إيلات، وأضاف الضابط يوسي أنه خرج من منزله الساعة التاسعة صباحا في طريقه لفندق «سبورت» حيث يعمل، وأخذ يبحث كعادته عن عمال الفنادق الذين تخلفوا عن السيارة التي تقلهم إلى العمل، وبعد عشر دقائق أوقف سيارته وأقلّ شاباً يرتدي معطفاً أحمر اللون ويعتمر قبعة حمراء ويحمل حقيبة ظهر وحين سأله عن المكان الذي يقصده اكتفى الشاب بإشارة من يده فهم منها المقدم أنه يطلب الوصول إلى مركز المدينة.

ويضيف الضابط قائلاً إنه اشتبه بتصرفات الشاب وسلك طريقاً يلتف حول مدينة إيلات لتجنب الدخول في أماكن مأهولة، إلا أن الشاب لاحظ ذلك وظهرت عليه علامات التوتر فما كان من الضابط إلا أن أوقف سيارته وطلب منه مغادرتها فوراً.. وقال أسلك هذا الطريق حتى تصل إلى مركز المدينة. وقصد الضابط بذلك تضليل الاستشهادي وتوجيهه إلى طريق خالية من السكان.

وبعد أن ترجل الشاب من السيارة سارع الضابط إلى الاتصال بالشرطة الإسرائيلية وأبلغهم بتفاصيل ما حدث معه، حسب الرواية الصهيونية.

حالة تأهب قصوى

وفور حصول العملية، أعلنت الشرطة الصهيونية رفع حالة التأهب القصوى في مدينة إيلات وطلبت بإغلاق المدارس عقب ورود إنذار بوقوع عملية استشهادية في المدينة!!

وطلبت الشرطة الصهيونية من جميع مدارس إيلات وقف العملية الدراسية وإخلاء المباني من الطلبة.

وكما طلبت الشرطة بإلغاء كافة الاحتفالات والمناسبات التي لا تتوفر فيها شرطة الحماية للسبب نفسه.

وفي أعقاب العملية الاستشهادية حظرت قيادة ما يسمى بـ«الجبهة الداخلية» في جيش الاحتلال الصهيوني على طلبة المدارس الذين ينوون زيارة مدينة إيلات ضمن الرحلات المدرسية السنوية التجول بالقرب من الحدود وفي المناطق المفتوحة.

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية إن قائد الجبهة الداخلية اتصل بغرفة العمليات الخاصة بالرحلات السنوية التابعة لوزارة التربية والتعليم وطلب منها تعميم الحظر المذكور على جميع المدارس، مطالبا الطلبة بعدم التجول ضمن ثلاثة كيلومترات من الحدود في منطقة إيلات.

صدمة صهيونية

وقال أولمرت أمام أعضاء من حزبه «كاديما» في الكنيست: «سنبحث هذا الحدث بكل تفاصيله وسنستخلص النتائج منه تمهيداً لإعطاء التوجيهات لأجهزتنا الأمنية لمتابعة حربها بلا هوادة ضد الإرهابيين وقادتهم»، حسب تعبيره.

أما وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، فقالت إن «الحكومة ستقرر الخطوات الضرورية التي ستتخذها لضمان أمن المدنيين»، حسب تعبيرها. وأعرب قادة الأمن عن صدمتهم بسبب العملية التي وقعت في إيلات التي لم تعهد مثل هذا النوع من العمليات في السابق.

تفاصيل الغياب

يقول والد الإستشهادي: «منذ يوم الجمعة اختفى محمد على غير العادة، وظللت أبحث عنه دون جدوى، وزاد قلقي في ظل الاشتباكات الداخلية التي كانت تدور في كل مكان، لكن عندما علمت باستشهاده حمدت الله أنه قضى في مواجهة الاحتلال ولم يقتل في الصراعات الداخلية».

ويؤكد والد الإستشهادي أنه فوجئ بخبر تنفيذ ابنه لعملية استشهادية برغم معرفته بحب نجله للشهادة وإصراره على مقاتلة الإسرائيليين: «كان ابني يخرج سريعاً كلما تعرضت بلدتنا للاجتياح، وقد أصيب في إحدى المواجهات بجراح بالغة عندما قصفته طائرة إسرائيلية وهو يقوم بإطلاق الصواريخ على المستوطنات، وقد استشهد رفيقه نادر أبو العمرين ولا زالت صورته معلقة في غرفة محمد».

وصية الإستشهادي

ووزعت سرايا القدس ـ الجناح العسكري للجهاد التي تبنت العملية بشكل مشترك مع كتائب الأقصى «كتيبة المؤمنين» وصية الاستشهادي التي دعا فيها الفلسطينيين للوحدة والابتعاد عن القتال وقال: «أوصيكم بالوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة، وأن تكونوا على قلب رجل واحد، وأن توجهوا رصاصكم نحو العدو فلا يقتل بعضكم بعضا.. إلى أخوتي في سرايا القدس وكتائب الأقصى وكتائب القسام وجهوا بنادقكم نحو العدو، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

اتفاق على هدنة بين فتح وحماس

ويبدو أن العملية الإستشهادية كان لها الأثر البالغ لإعلان المتقاتلين وقفاً لإطلاق النار الذي لم يصمد سوى ثلاثة أيام فقط!! فقد أعلن وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار اتفاقاً لوقف النار في قطاع غزة اعتباراً من الساعة ٣:٠٠ من فجر اليوم الذي نفذت فيه العملية.

وقال في بيان تلاه إثر اجتماع بين رئيس الوزراء إسماعيل هنية والمبعوث الشخصي للرئيس عباس روحي فتوح، في حضور الوفد الأمني المصري: «تم الاتفاق على سحب المسلحين من الشوارع وإنهاء كل المظاهر المسلحة والتوتر والوقف الفوري لإطلاق النار»!!

الإفراج عن عدد من المختطفين برعاية الجهاد

وفعلاً جرت عملية الإفراج عن المختطفين من حركتي فتح وحماس في شمال قطاع غزة وذلك في أعقاب الاتفاق الذي توصل إليه الجانبان والقاضي بسحب المسلحين من الشوارع والإفراج عن كافة المختطفين.

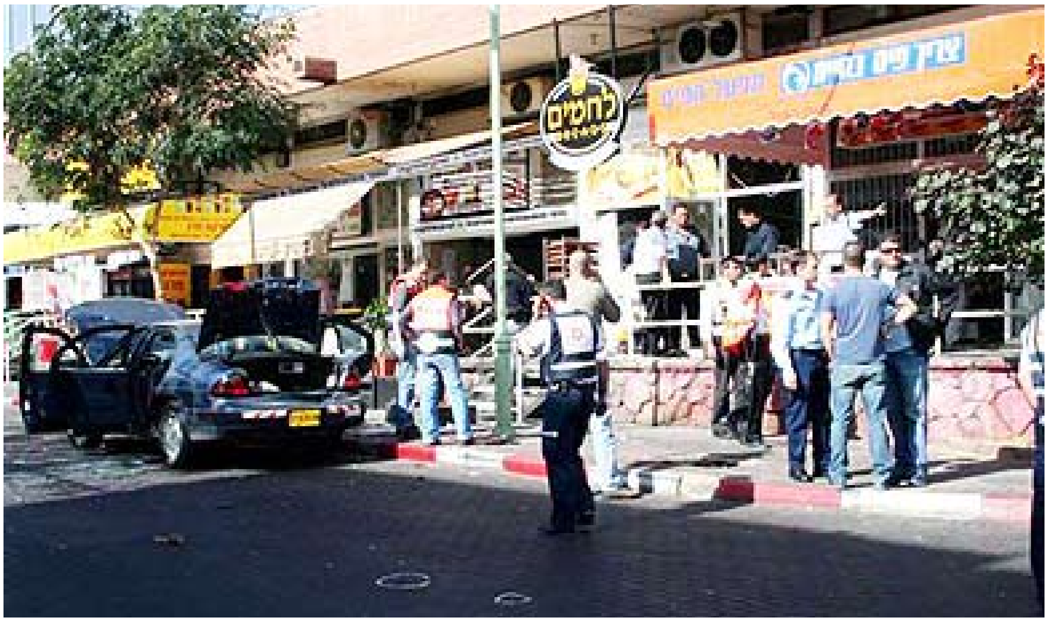
وقال وليد حلس الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في غزة وعضو اللجنة المشتركة المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية: «إنه تم الإفراج عن ستة مختطفين كانت تحتجزهم القوة التنفيذية.. وأنه تم تسليمهم إلى حركة فتح وفي المقابل قامت حركة فتح بتسليم اثنين من المختطفين حيث تم تسليمهما للقوة التنفيذية».

وأوضح حلس أن عملية الافراج هذه جرت برعاية وفد من حركة الجهاد الإسلامي الذي قام بالإشراف على العملية، مضيفا أن عمليات تسليم المختطفين ستتواصل في شمال قطاع غزة للإفراج عن كافة المختطفين لدى الجانبين.

كما أوضح الناطق باسم الجهاد أن هذه الخطوات تأتي في سياق تنفيذ ما تم







الاتفاق عليه ومتابعة للإجراءات التي تم الاتفاق عليها بين الحركتين.

ردود فعل
حماس حق مشروع

وحول ردود الفعل على العملية الإستشهادية؛ صرح الأستاذ محمد عزيز المتحدث باسم حركة حماس في مدينة غزة بما يلي :- تأتي هذه العملية البطولية في سياق الرد الطبيعي على كل ممارسات الاحتلال الإرهابية بحق أبناء شعبنا الفلسطيني. فالاحتلال ما زال يجتاح مدن وقرى الضفة الغربية بالكامل وما زال يحتفظ بالعشرات من قيادات الشعب الفلسطيني من أعضاء في المجلس التشريعي ووزراء في الحكومة وفي ظل الحصار الظالم على الحكومة الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني عقاباً له على خياره الديمقراطي.

وعليه فإننا في حركة المقاومة الإسلامية – حماس نؤكد على أن المقاومة حق مشروع لشعبنا الفلسطيني فطالما أن هناك احتلال فان هناك مقاومة له وهذا ما أكدت عليه حركة حماس مراراً و تكراراً وهو الشعار الذي رفعته الحكومة يد تبني ويد تقاوم.

فتح: إسرائيل تتحمل المسؤولية

وقال الناطق الإعلامي باسم كتلة «فتح» البرلمانية جمال الطيراوي، إن العملية «نتاج للحال الفلسطينية سواء على صعيد الأزمة الداخلية أو العلاقة المسدودة مع إسرائيل». وأضاف أن «انسداد الأفق السياسي مع إسرائيل يولد حالاً من الاحباط في نفوس الفلسطينيين الذين يتعرضون للاعتداءات والاغتيالات، ومن هنا فمن يتحمل المسؤولية هو التعنت الإسرائيلي والهروب من الاستحقاقات».

الشعبية: صورة ناصعة للمقاومة الفلسطينية

وقال القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر في تعقيبه على العملية الاستشهادية في إيلات إنها تأتي في إطار الرد الطبيعي على جرائم الاحتلال واستمرار العدوان وتهويد القدس وتوسيع الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري.

وأضاف مزهر في تصريح صحفي «تنفيذ هذه العملية في هذا التوقيت بالذات جاء ليؤكد على الصورة الناصعة لشعبنا ومقاومته الباسلة».

وشدد مزهر على أن «المقاومة حق مشروع للشعب الفلسطيني كفلته كل المواثيق والأعراف الدولية طالما أن الاحتلال جاثم على الأرض الفلسطينية».

واعتبر مزهر أن دماء الاستشهادي الذي نفذ العملية يستصرخ قيادتي حركتي فتح وحماس وتدعوهما لحقن الدم الفلسطيني والحفاظ على الوحدة الوطنية.

واستنكر مزهر الإدانات التي صدرت ضد العملية، قائلاً: «إنها تعطي مبرراً وذريعة للعدو الإسرائيلي بالاستمرار في جرائمه وعدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني ومناضليه، وتلحق الضرر بنضالاته وتضحياته، وتمس بمشاعره».

د. المسفر: عملية إيلات ردت الاعتبار للسلاح الفلسطيني

وقال د. محمد المسفر، أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر إن عملية إيلات الاستشهادية ردّت الروح إلى أنصار العمل الفلسطيني الجهادي في فلسطين، وردت الاعتبار إلى السلاح الفلسطيني الذي تاه عن بوصلته الحقيقية، مؤكداً على ضرورة أخذ العبرة من العدو الإسرائيلي الذي لا يفرق بين فصيل وآخر واعتباره العدو الأساسي للفلسطينيين.

إبتهاج في المخيمات الفلسطينية تأييداً للعملية الإستشهادية في إيلات

وفور سماع نبأ العملية الاستشهادية، هرع أنصار حركة الجهاد الإسلامي في مخيمات لبنان « برج البراجنة وشاتيلا في بيروت، وفي مخيم الجليل – بعلبك، عين الحلوة.. مخيمات طرابلس..» احتفاء بالعملية الإستشهادية، حيث جابت سيارات جوالة تطلق الأناشيد الجهادية والهتافات الداعية للوحدة الداخلية وتصعيد المقاومة، كما صدحت الجوامع بالأناشيد الإسلامية الجهادية، وكذلك أقيمت حواجز محبة على مداخل المخيمات تم خلالها توزيع الحلوى على المارة. وأكد المشاركون على أن خيار التصعيد ضد الإحتلال الصهيوني هو الحل للخروج من الخلافات الداخلية التي باتت تتهدد الشعب الفلسطيني.

بيان تبني عملية إيلات الاستشهادية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾

المقاومة الفلسطينية تبدأ عملية ذوبان الجليد

سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى (جيش المؤمنين) تتبنى عملية إيلات الاستشهادية

يا جماهير شعبنا المجاهد.. يا أهلنا الصامدين في قطاع غزة والضفة الفلسطينية الباسلة.. يا كل أحرار فلسطين.. في الوقت الذي يستمر فيه العدو الصهيوني بارتكاب أبشع جرائمه بحق مجاهدينا وكوادرنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، كان لزاماً علينا أن نكون السبّاقين بالرد على الاعتداءات والخروقات الصهيونية التي تتواصل بشكل يومي.

إننا في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكتائب شهداء الأقصى «جيش المؤمنين»، إذ نعلن مسؤوليتنا المشتركة عن العملية الاستشهادية في مدينة إيلات لنؤكد على التالي:

١- من حق المقاومة الفلسطينية الرد على كافة الخروقات الصهيونية بحق مجاهدي وكوادر شعبنا المجاهد الذي قدّم عشرات آلاف الشهداء على مدار مئات السنين.

٢- إن هذه العملية البطولية تأتي في إطار الرد الطبيعي على عمليات الاغتيال التي طالت العشرات من كوادر سرايا القدس وكتائب الأقصى في الضفة الغربية وعمليات الاجتياح المتواصلة في قطاع غزة.

٣- إننا في سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى «جيش المؤمنين» لنحذر العدو الصهيوني من مغبة الاستمرار في اعتداءاته بحق أبناء شعبنا ونؤكد على أن أي حماقات سيرتكبها العدو ستواجه بشتى سبل المقاومة.

٤- نحذر العدو الصهيوني من أي مساس بالمقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى الذي تطاله عمليات حفر مستمرة من قبل المستوطنين.

٥- نطالب كافة فصائل المقاومة الفلسطينية الشريفة بوقف الاقتتال الداخلي وتوجيه البنادق التي لطالما واجهت الاحتلال الصهيوني.

إننا ونحن نزف بشري بدء عملية «**ذوبان الجليد**» لأبناء شعبنا والتي ستتضمن عمليات استشهادية نوعية لنزف للحور العين الاستشهادي الأول في كتيبة الاستشهاديين المجاهد:

محمد فيصل السكسك (٢١ عاماً) من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة

ولنعاهد أبناء شعبنا على أن تبقى دماء شهدائنا هي جسر العبور نحو المسجد الأقصى المبارك.

جهادنا مستمر.. عملياتنا متواصلة

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

المجد والخلود لشهدائنا الأبطال... والشفاء العاجل للجرحى

سرايا القدس	**كتائب شهداء الأقصى**
الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي	**جيش المؤمنين**

الاثنين ١٠ محرم ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٩/١/٢٠٠٧م

الأخ المجاهد زياد النخالة: عملية «إيلات» جاءت لتبعد عن الشارع الفلسطيني شبح الاقتتال الداخلي..

أكد الأخ المجاهد زياد النخالة، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، أن عملية «إيلات» النوعية جاءت في هذا التوقيت بالذات لتلقي كرة اللهب في الساحة الصهيونية وتبعد عن الشارع الفلسطيني شبح الاقتتال الداخلي ولتؤكد من جديد أن المقاومة هي خيار شعبنا الأصيل الذي لا يمكن أن يتنازل عنها.

وأوضح الأخ المجاهد زياد النخالة في تصريح صحفي له (١/٢٩)، أن العملية تأتي تأكيداً على الثوابت الفلسطينية وحق المقاومة في الرد على الخروقات الصهيونية، موضحاً أن العدو يستبيح المدن الفلسطينية بشكل يومي ويغتال القادة ويعتقل المجاهدين ويهدد الأقصى المبارك ولا يمكن الصمت عما يجري من إعتداءات صهيونية ضد شعبنا ومجاهدينا.

واعتبر الأخ المجاهد زياد النخالة أن العملية تقطع الطريق على فريق التسوية الذي لا زال يتوهّم بالخداع الصهيوني، ويوهم شعبنا بأماني «السلام».. وطالب كل من يستنكر أعمال المقاومة أن يوقف العدوان الصهيوني وعمليات الاغتيال ويرفع حواجز الإذلال التي يتعرض لها أبناء شعبنا الفلسطيني في مدن الضفة الغربية ويحمي الأقصى المبارك، موضحاً أن هذا الفريق لا يؤمن بالمقاومة ولا يؤمن بحق الشعب في الدفاع عن نفسه.

وتعهد الأخ المجاهد زياد النخالة بمواصلة العمليات الاستشهادية في قلب الكيان الصهيوني وبالطريقة نفسها.. موضحاً أن الاستشهادي وصل بطريقه معقدة لمكان العملية، وأن بالإمكان تكرارها ومفاجأة العدو الصهيوني من جديد.

وبيّن أن وصول الاستشهادي إلى عمق الكيان الصهيوني يدحض المزاعم الصهيونية بالسيطرة على العمليات الاستشهادية ووقفها عبر جدار الفصل العنصري.





الجهاد: العملية البطولية «رسالة وحدة»..

باركت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، العملية البطولية في مدينة أم الرشراش المحتلة، التي أدت إلى مقتل ٣ صهاينة وجرح آخرين، وذلك في تصريح صحفي صدر عنها (١/٢٩)، جاء فيه:

تأتي العملية البطولية النوعية التي نفذها أبطال المقاومة والجهاد في مدينة أم الرشراش في أراضينا المحتلة عام ٤٨ كمبادرة من نوع مختلف صاغها رجال المقاومة والجهاد بدمائهم الزكية الطاهرة ليوقظوا الضمائر ويصححوا اتجاه البنادق والحراب لتصوّب إلى صدر العدو الصهيوني الذي يعيث خراباً وفساداً على امتداد أرضنا ومقدساتنا المحتلة، ولتبيض صورة شعبنا المشرقة بعد أن شوهتها مشاهد القتل والخطف الغريبة عن شعبنا وعن مقاومته.

وأضاف البيان: «إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والفرح يغمر قلوبنا سروراً بهذه العملية الفذة فإننا نؤكد على ما يلي:

١- نرحّب بهذه العملية النوعية، ونقبّل الأيدي المتوضئة التي خططت ونفذت، والأقدام التي تغبّرت في سبيل الله.

٢- إن المقاومة حق مشروع لشعبنا الفلسطيني ما دام هناك احتلال وعدوان يتهدد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا.

٣- ندعو الجميع إلى التعالي على الجراح، ونبذ الفرقة والخلافات والتوحد خلف مشروع المقاومة والتحرير.

٤- ندعو قوى المقاومة والجهاد إلى تسخير كل ما لديها من طاقة في اتجاه تصعيد المقاومة بكل أشكالها ضد العدو الصهيوني.

٥- التحية كل التحية إلى المجاهد البطل الذي نفذ هذه العملية الجريئة، ونهنئ ذويه وأهله وأبناء بلدته ووطنه العزيز، ونسأل الله أن يتقبل شهادته المباركة في هذا اليوم المبارك.



د.الهندي: عملية «إيلات» الاستشهادية أعادت للشعب الفلسطيني أولوياته حول خيار الجهاد والمقاومة..

أكد الأخ الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن عملية «ايلات» الاستشهادية البطولية تؤكد أن المقاومة هي الأساس لدى الشعب الفلسطيني وقادرة على ضرب العدو، وأن حالة الاقتتال طارئة على شعبنا.

وبيّن الدكتور الهندي أن «إسرائيل» تواصل عدوانها في الضفة الغربية عبر الاغتيالات والاعتقالات والاجتياحات اليومية وليس لديها أيّة سياسة لـ«ضبط نفس»، موضحاً أنها تضبط نفسها جزئياً في قطاع غزة لأنها تريد أن يواصل الفلسطينيون اقتتالهم.

وقال إن «للعملية الاستشهادية دلالات كبيرة»، مبيناً أنها «رسالة للأمة العربية والإسلامية أن الشعب الفلسطيني صورته المقاومة والجهاد وليس غمامة صيف من الاقتتال الفلسطيني».

وأضاف الدكتور الهندي أن «العملية رسالة للعدو الصهيوني الذي يفرك يديه شماتة وفرحاً وهو يتوقف عن استهداف الفلسطينيين في قطاع غزة لكي تستمر حالة الاقتتال الفلسطينية». موضحاً أن «العملية أثبتت أن شعبنا حي ومرابط وقادر على ضرب العدو الصهيوني، وأكد أن العملية توجّه رسالة للذين يقتتلون في الشارع الفلسطيني وتدعوهم للتوحد على خيار الجهاد والمقاومة».

وأكد أن العملية أعادت للشعب الفلسطيني أولوياته حول خياره الاستراتيجي في مواجهة العدو المتغطرس الذي يريد أن يحيك المؤامرات والحرب الأهلية والداخلية الفلسطينية لشعبنا.

وأوضح أن الشعب الفلسطيني يثبت أنه شعب حي ويثبت بهذه الدماء الطاهرة، ويناشد بدماء محمد السكسك دماء كل الشهداء الذين سبقوه دم الشهيد الشقاقي والشهيد أحمد ياسين ودم الرئيس عرفات ودم الشهيد عبد العزيز الرنتيسي يقول لهم إن وطننا واحد وعدونا واحد ودماءنا واحدة ويجب أن تتوقف هذه المهازل، وأضاف قائلاً: «ما يحدث في الشارع الفلسطيني حرام، هذه رسالة الشهداء التي يقدمونها ممهورة بالدم وإن شاء الله تصل هذه الرسالة لكل الأطراف».

وأكد الدكتور الهندي أن هذا الاختلال في أولوياتنا لصالح حسابات صغيرة وحسابات هامشية يجب أن يعدل، وأن يقف على رأس سلّم أولوياتنا، خيار الجهاد والمقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيونية التي تحاول حرف القضية الفلسطينية عن الأولويات.



الشيخ عزام: التهديدات الصهيونية باستهداف الجهاد الإسلامي لن تخيفنا

أكد الشيخ المجاهد نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن التهديدات الصهيونية بشأن استهداف البنية التحتية لحركة الجهاد عقب عملية ايلات، لا تخيف أبناء الحركة، مشيراً إلى أن الحديث عن استهداف فصيل بعينه يهدف إلى التفريق بين أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال الشيخ عزام: «إننا نأخذ التهديدات الصهيونية على محمل الجد وندرك أن السلطات الصهيونية مصرة على الاعتداء على الجهاد الإسلامي وأن هذه التهديدات مستمرة وليست جديدة، ولم تكن لتخيفنا يوماً، فالاحتلال يتربص بنا منذ زمن بعيد، ولم تكن عملية ايلات حجة له، فالاستهداف متواصل قبل وبعد عملية ايلات التي جاءت رداً على اغتيال قادة سرايا القدس في جنين وطولكرم».

وأضاف الشيخ عزام : «إن تهديدات العدو الصهيوني تتناغم مع المشروع الأمريكي الذي يهدف إلى ضرب المقاومة من خلال الاعتماد على القوة العسكرية، وإحداث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد».

وتساءل الشيخ عزام مستغرباً: «كيف يمكن أن يشن العدو حرباً بضرب المقاومة في غزة وفي الوقت نفسه يحث على الحفاظ على التهدئة؟! ».

وتابع: «نحن لا نظن أن العدو الصهيوني سيضرب فقط الجهاد الإسلامي بل الفصائل الأخرى أيضاً، فهي تحاول فقط تفريق الصف الفلسطيني، والدليل على ذلك أنها قتلت ناشطين من كتائب الأقصى في نابلس»، مشدداً على أن محاولات التفرقة بين أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله «إذا نجحت مؤقتاً فإنها لن تدوم طويلا».

وحول كيفية مواجهة هذه التهديدات قال الشيخ عزام: «عن طريق العمل على الخروج من الخلافات بين الفصائل الفلسطينية والتي تضر بمشروع المقاومة وتضر بالمصلحة الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «تلك الخلافات تشوش على الموقف الفلسطيني وتضر بالمصلحة الوطنية الفلسطينية». وأكد الشيخ عزام على «ضرورة حل الخلافات العالقة بين حركتي فتح وحماس».

الرفاعي: عملية «إيلات» تأكيد على استمرار المقاومة وإعادة توجيه البوصلة باتجاه العدو الصهيوني..

أكد الحاج أبو عماد الرفاعي، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، أن عملية «إيلات» (أم الرشراش) البطولية، جاءت لتؤكد على حق الشعب الفلسطيني في إستمرار الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني... جاء ذلك في مقابلة مع قناة «المنار» الفضائية (١/٣١)، هذا أبرز ما جاء فيها:

فقد قال الأخ أبو عماد: «إن العملية النوعية التي جاءت في وقت دقيق وحساس تمر به القضية الفلسطينية لتدلل على أربع أهداف وغايات من وراء هذه العملية: الهدف الأول: هو تثبيت حقنا في استمرارية المقاومة ضد العدوان الصهيوني، ومواجهة هذا العدوان بكل الإمكانيات والوسائل المتوفرة لدينا، النقطة الثانية: أن الإحتلال الإسرائيلي لم يتوان عن الإستمرار في القتل والإغتيال والإعتقال بحق مقاومي ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي بشكل خاص وباقي فصائل المقاومة بشكل عام، وخصوصاً في الضفة الغربية وعمليات التصفية التي يمارسها إبان إعتقال أي من المجاهدين وخصوصاً في الآونة الأخيرة حيث تم تصفية إثنين من كوادر حركة الجهاد الإسلامي من قبل الوحدات الخاصة الصهيونية، النقطة الثالثة: موجّهة إلى الوضع الداخلي الفلسطيني بحيث إعادة توجيه البوصلة إلى مكانها الصحيح، وهو أن العدو الصهيوني هو العدو المشترك للشعب الفلسطيني وينبغي أن توجّه كل الجهود إلى هذا الإحتلال الذي يواصل الإعتداء على شعبنا الفلسطيني. والخلافات الداخلية ينبغي أن تبقى محصورة في الأطر السياسية، وألا تتحول ميدانياً، لأن المواجهة الحقيقية ينبغي أن تكون مع الإحتلال. أما النقطة الرابعة: فهي موجهة إلى العالم العربي والإسلامي، من خلال ما يشاهده يومياً من اشتباكات ومعارك داخلية تدمي قلوب الجميع، وخصوصاً أن الشارع العربي والإسلامي التف حول المقاومة وحول الإنتفاضة بشكل غير مسبوق على امتداد تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني، هذه الإشتباكات وهذه الصراعات الداخلية، أفقدت الشارع العربي تعاطفه والتفافه حول المقاومة في فلسطين وبالتالي نحن أردنا أن نقول للعالم العربي والإسلامي أن المقاومة ما زالت موجودة، وأن البوصلة لدى أبناء الشعب الفلسطيني ومقاوميه وبالذات أبناء سرايا القدس ما زالت محددة بالإتجاه الصحيح وينبغي إبقاء الثقة قائمة بالشعب الفلسطيني ومقاومة الشعب الفلسطيني بأنه لن يستطيع:



لا الإحتلال الإسرائيلي، ولا الخلافات الداخلية أن تبعدنا عن البوصلة أو عن الإتجاه الحقيقي للصراع مع هذا الكيان الصهيوني، هذه هي الأهداف التي أرادت من ورائها حركة الجهاد الإسلامي أن توصلها للأطراف جميعاً.

الإستمرار بالعمليات

وقال الأخ الرفاعي: «ينبغي التأكيد أنه لا يمكن للإحتلال الإسرائيلي مهما مارس من إجراءات، ومهما بنى من أسوار ومهما وضع من عوائق أمام إرادة الشعب الفلسطيني للإستمرار في مقاومته والدخول إلى عمق الكيان الصهيوني، فلن تحول كل هذه الإجراءات من وصول المجاهدين إلى قلب وعمق هذا الكيان. وهذه أعتقد من الرسائل المهمة التي تم إرسالها للكيان الصهيوني، الجانب الآخر، العملية في إيلات كذلك لها عدة أبعاد على المستوى الداخلي الإسرائيلي، أولاً: إيلات هي منطقة سياحية بالدرجة الأولى، وتعتمد إسرائيل بشكل كبير على السياحة فيها. شمال فلسطين بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز، السياحة ضربت، وأعتقد أن تداعيات هذا العدوان سوف يبقى مستمر حتى للعام القادم، وبالتالي المنطقة الحيوية والأكثر توجّهاً من قبل السياح لها سوف يكون في المرحلة القادمة هي إيلات، وهذه رسالة موجهة إلى الإحتلال الإسرائيلي بهذا الإتجاه، الجانب الآخر، إيلات منذ زمن طويل لم يحصل فيها أي عملية استشهادية، وبالتالي نحن أردنا أن نقول إنه ليس هناك أي منطقة آمنة في الكيان الصهيوني طالما أن الإحتلال ما زال يوغل قتلاً وإرهاباً بحق أبناء شعبنا.

وفي معرض حديثه عن التهدئة مع الاحتلال قال الأخ الرفاعي: أولاً التهدئة التي يتم الحديث عنها، أعتقد أنها غير واقعية وغير حقيقية، الإحتلال الإسرائيلي لم يلتزم بهذه التهدئة، فهو ما زال يمارس كل يوم عدوانه على أهلنا وشعبنا ومجاهدينا في الضفة الغربية، يمارس الإستيطان بشكل كبير وهدم المنازل في القدس، ولم يتوان عن الإستمرار في بناء الجدار، وباعتقادي الهدف الأساسي من وراء قبول الإحتلال بالتهدئة فقط في قطاع غزة هو من أجل إفساح المجال أمام حركتي فتح وحماس لمزيد من الإقتتال الداخلي».

الحفاظ على المقاومة

وحول الواقع الفلسطيني الداخلي قال الأخ الرفاعي: «باعتقادي هناك وعي لدى الكثير من حركات المقاومة في المنطقة من أجل عدم الإنجرار والثبات على الموقف وتحمل الضغوط الداخلية للحفاظ على خيار المقاومة، وأعتقد أن الإنجرار إلى هذا المربع فيه صعوبة أن تنزلق بعض فصائل المقاومة، لكن لا يعني ذلك أن المنطقة في منأى عن صراعات، يعني، التحضير للصراع، إذا فشل الأمريكي لإدخال قوى المقاومة من هذا الباب قد يتحول إلى مدخل آخر، الإدارة الأميركية تسعى ليل نهار لإشعال المنطقة عبر فتن داخلية، الوعي لدى حركات المقاومة، الوعي لدى الأمة العربية والإسلامية، من مخاطر هذا الخطر، وهذا الوباء القادم ينبغي أن يكون عبر وحدة الصف ووحدة الكلمة، وعبر الحوارات الثنائية والحوارات الجماعية، من أجل الوصول إلى رؤى مشتركة في كيفية التعاطي مع التحديات التي تواجه الأمة. على أمل أن يكون وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه مؤخراً فعلا وقف إطلاق نار نهائي وأن يكون إتجاه النار فقط وفقط باتجاه العدو الإسرائيلي.

العدو يقرر إستهداف البنية التحتية للجهاد والحفاظ على وقف إطلاق النار بسبب الاقتتال الداخلي الفلسطيني





العملية الإستشهادية في إيلات أفقدت قادة العدو الصهيوني صوابهم، ولكنهم تعاطوا معها ضمن إطار:

الحفاظ على وقف إطلاق النار والامتناع عن تنفيذ عمليات عسكرية واسعة في قطاع غزة. ولم يخف بعض السياسيين والعسكريين الصهاينة أن الدافع الأساسي لهذا الموقف المعلن هو الاقتتال الداخلي في قطاع غزة. وبكلمات أخرى عدم التأثير على مجريات الاقتتال الدائر في قطاع غزة، في الوقت الحالي على الأقل، في خطوة قد توقف الاستنزاف الداخلي وتوحد الفرقاء ضد الاحتلال. ولكن في الوقت نفسه، هناك ضوء أخضر للأجهزة الأمنية لتنفيذ عمليات «محدودة ومركزة» ضد ما أسمته «خطراً محدقاً» أو باللغة العسكرية «قنبلة موقوتة»، وتحت هذه التسمية يمكن أن يدخل كل مقاوم.

وفي سياق الرد، على مستوى الرأي العام الداخلي على الأقل، نفذت طائرات الاحتلال عملية عسكرية محدودة وقصفت منطقة قرب معبر المنطار كارني بزعم وصول معلومات لأجهزة الأمن الصهيونية حول وجود نفق سيستخدم للتسلل إلى الدولة العبرية. وقالت مصادر عسكرية صهيونية إن القصف جاء في أعقاب معلومات استخبارية ولم يأت رداً على عملية إيلات، وأن القصف جاء بمصادقة المستوى السياسي.

خطوات الرد

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر سياسية وعسكرية قولها إن الخطوات التي سيتخذها الجيش في سياق الرد على العملية ستكون محدودة. وسوغوا ذلك بأن العمليات العسكرية التي تخرج من قطاع غزة شهدت تراجعاً في الأسابيع الأخيرة، ويعنون بذلك التراجع في وتيرة إطلاق الصواريخ على البلدات «الإسرائيلية»، وسبب آخر وربما الأهم هو الحرب الدائرة بين فتح وحماس في قطاع غزة. موضحين أن إسرائيل غير معنية بالتدخل في الصراع في هذه المرحلة كي لا تحمل الطرفين إلى التوحد في مواجهتها. ولكنهم لم يوضحوا في أي مرحلة قد تكون إسرائيل معنية. ولكن الوزير زئيف بويم كان أكثر صراحة حين قال إن «إسرائيل سيتعين عليها التدخل بما يحدث في القطاع إذا تغلبت حماس على فتح».

مصادر سياسية أوضحت، أن الجيش لديه الضوء الأخضر لتنفيذ عمليات تستهدف المقاومين الفلسطينيين «في طريقهم لتنفيذ عملية»، وهو ما اتفق على تسميته في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بـ (قنابل موقوتة)، معتبرين أن ذلك «لا يتناقض مع سياسة التهدئة». وأوضحت تلك المصادر أنه من الممكن أن تتم الموافقة على عمليات مركزة «موضعية».

تصعيد

رئيس الوزراء، إيهود أولمرت ووزير الحرب عمير بيرتس التقيا وتبادلا الأفكار حول عملية إيلات والخطوات التي يجب اتخاذها. وفي وقت سابق عقد وزير الحرب جلسة تقييم أوضاع، ودار فيها الحديث عن الحساسية الخاصة في إقدام «إسرائيل» على نفيذ عملية عسكرية في الوقت الحالي، على خلفية المواجهات بين فتح وحماس في قطاع غزة. ولكن بيرتس أشار إلى الجيش بـ «الاستعداد» لتنفيذ عمليات هجومية ضد التنظيمات الفلسطينية. مضيفا أن «إسرائيل ستبذل جهدها للحفاظ على «وقف إطلاق النار» ولكن ذلك لن يمنع إسرائيل من إحباط عمليات تستهدفها.

وقال بيرتس في حديث للتلفزيون الإسرائيلي، : «لا أنوي كشف تفاصيل العمليات العسكرية، ولكننا نستعد ويمكننا الرد على كل حدث». وأضاف «سننفذ ذلك بحكمة، سنعرف كيف نسيطر على النقاط، ولكن لا يجب بأي شكل التعامل معهم على أنهم جميعاً (الفلسطينيين) متطرفون.

وبرأي بيرتس العملية في إيلات هي «تصعيد ».

بحث إقامة سور على حدود مصر

وقترح وزير الحرب الصهيوني عمير بيريتس إقامة سور على امتداد الحدود المصرية لمنع تسلل المجاهدين الفلسطينيين عبر صحراء سيناء المصرية.

وزير الأمن الداخلي، آفي دختر، الذي وصل إلى إيلات بعد العملية، وبعد أن توعد باعتقال من يقفون وراء العملية، حمّل مصر جزءاً من المسؤولية وقال «إنهم (المصريون) لا يقومون بما يكفي، فسيناء هي منطقة مصرية، والمسؤولية لمنع وقوع أحداث من هذا النوع، هي مسؤوليتهم بقدر ما هي مسؤوليتنا، ويتوجب على المصريين الاهتمام بأن تكون حدودهم مغلقة».

ونقل المساعد عن بيريتس قوله «وزير الدفاع عبر عن اهتمامه باقامة سور مزود بأجهزة استشعار الكترونية على امتداد الحدود وستواصل (اسرائيل) بحث هذا الخيار في المنتديات المعنية».

وقال بنيامين بن اليعازر وزير البنية التحتية القومية ووزير الحرب الأسبق لراديو إسرائيل «في رأيي مسألة ما إذا كان يجب بناء سور لم تعد مسألة ميزانية وإنما ضرورة في ضوء الظروف».

الصهاينة لتدمير «البنية التحتية للجهاد الإسلامي»

واتخذ مسؤولو وكوادر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين احتياطات أمنية مشددة وذلك في أعقاب تنفيذ العملية الاستشهادية في مدينة ايلات.

وكانت مصادر إعلامية صهيونية قد ذكرت وجود مشاورات أمنية أجراها رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت في أعقاب العملية أفضت إلى اتفاق يقضي بتكليف الجيش الصهيوني بالعمل ضد البنية التحتية لحركة الجهاد الإسلامي وخاصة في قطاع غزة والتي كانت مسؤولة عن العملية في إيلات.



خبير صهيوني: هجوم «إيلات» تعبير عن صرخة مدوية أن الانتفاضة قائمة وأن إسرائيل في خطر..

انتقد خبير صهيوني الطريقة التي تعاملت معها تل أبيب، تجاه الاقتتال الفلسطيني الداخلي، مشيراً إلى أن مظاهر الابتهاج بهذا الاقتتال تحطمت عند العملية التفجيرية التي نفذها فلسطيني في مدينة إيلات، وأسفرت عن مقتل ٤ صهاينة.

وبيّن روبين ياشي في مقال له بصحيفة «يديعوت أحرنوت» الصهيونية (١/٣١)، أن الجهتين الفلسطينيتين، اللتان أعلنتا مسؤوليتهما، يُقرأ ما بين سطور بيانهما، أن الهدف مقصود، وهو أن تتوقف الفصائل الفلسطينية المتناحرة وتضعا نصب أعينهما الخصم الحقيقي للشعب الفلسطيني، وهي الدولة العبرية بحسب الكاتب.

وقال المحلل السياسي، إنه من غير المهم «أي فصيل قام بقصف إيلات»، فباستناده على عمليات فدائية سابقة قامت بها فصائل فلسطينية، أن الفصائل وإن بدت لشهود العيان تتناحر وبوادر الحرب الأهلية تسطع في الأفق إلا أن «ما يميزها التضافر الكبير والتأييد الشامل لأي عملية ضد إسرائيل».

وأبدى ياشي رأيه، بأن للجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى، سبب آخر غير «وقف التشاحن الداخلي في البيت الفلسطيني»، وهو الثأر لنشطاء فلسطينيين قامت الحكومة الإسرائيلية إما بقتلهم أو بأسرهم في سجونها منذ بداية الانتفاضة (٢٠٠٠/٩/٢٨)، وبسبب بعض العمليات العسكرية التي قامت بها إسرائيل وأسفرت عن مقتل مدنيين عزل، كما حدث في بيت حانون، قرب غزة، فما كان من الفصائل إلا القسم بأخذ حق هؤلاء المواطنين سواء أكانوا في قطاع غزة أم في الضفة الغربية، بحسب ما أوضحه الكاتب.

واعتبر ياشي، أن الهجوم على إيلات يعبر عن «صرخة مدوية تقول إن الانتفاضة ما تزال قائمة، وإن إسرائيل ما تزال في خطر»، مضيفاً أن الشارع الفلسطيني «ما يزال يردف عناصر قوية، مستعدة للقيام بأي شيء».

وشدد أنه على الحكومة الإسرائيلية الاستعداد للدفاع عن نفسها وألا تبقى رهينة، الارتكاز على النزاع الداخلي الفلسطيني، الذي جعل من فرحتها لم تدم بحسب وصف الخبير.

مشكلة اسرائيلية استخبارية في غزة

كتب عاموس هرئيل وآفي يسيسخروف، في صحيفة (هآرتس، ٢٠٠٧/١/٣٠)، مقالاً بعنوان: (مشكلة اسرائيلية استخبارية في غزة)، تطرقا فيه للعملية الاستشهادية.. نعيد نشر أبرز ما جاء فيه:

العملية الاستشهادية في إيلات لن تجلب في أعقابها عملية واسعة للجيش الاسرائيلي في غزة. صحيح أن الفدائي وصل إلى إيلات من غزة، عبر سيناء، إلا أنه في غزة تجري الآن سياقات دراماتيكية، وإسرائيل ستفكر مرتين قبل أن تقرر إدخال يدها إلى الحمام هناك. وبتعبير آخر: الحرب الأهلية (هناك من يقول «حرب المنظمات») الفلسطينية، هي في هذه اللحظة الحاجز الأفضل في وجه عملية إسرائيلية في غزة. فعندما تتقاتل فتح وحماس، الواحدة مع الأخرى، فإن كل تدخل للجيش الإسرائيلي سيشجعهما فقط على الرص من جديد لصفوفهما لغرض صد العدو من الخارج. المنظمة المسؤولة عن العملية، الجهاد الإسلامي، وإن كانت تسعى بواسطتها إلى أن تطرح الصراع ضد إسرائيل من جديد على جدول الأعمال، إلا أنها حتى الآن اصطدمت بقتال المنظمات في غزة. في المعارك الداخلية في غزة قُتل أمس الاول ستة فلسطينيين، ضعف عدد قتلى العملية.

تسلل الفدائي الى إيلات – المدينة التي افتُقد اسمها حَتى الآن من خريطة العمليات في الانتفاضة الثانية – أثار على الفور التخوف من أن هذا يعني عودة الإرهاب الفلسطيني. العملية جاءت بعد مهلة الهدوء الأكبر للعمليات الاستشهادية في السنوات الست والنصف سنة الأخيرة. تسعة أشهر مرت دون عمليات استشهادية في نطاق الخط الأخضر؛ في كل ٢٠٠٦ سُجلت عمليتان استشهاديتان، قُتل فيهما ١١ إسرائيليا. ولا تزال الحقيقة هي أن «الإرهاب» الفلسطيني لم يذهب إلى أي مكان. هناك منظمات، مثل الجهاد و«عاقو» فتح في منطقة نابلس ممن لم يكفوا للحظة عن محاولاتهم إرسال استشهاديين.. وإضافة إلى ذلك، فقد قررت حماس إخراج نفسها من اللعبة، مؤقتاً على ما يبدو، عندما امتنعت بشكل عام عن إطلاق الاستشهاديين منذ التهدئة في كانون الثاني ٢٠٠٥.

لقد جسّدت العملية في الجنوب مرة أخرى السهولة التي لا تطاق للتسلل عبر الحدود المصرية.... وفي قيادة المنطقة الجنوبية سارعوا أمس الأول إلى الامتشاق من الجوارير «ساعة الرمل»، الخطة الكبرى لبناء جدار ونشر وسائل مراقبة على طول الحدود. ولكن هناك أيضاً يعرفون أنه على الأكثر ستؤدي العملية إلى تحسين الدفاع عن إيلات. في إسرائيل، الاستثمار المالي يقف في علاقة مباشرة مع عدد الخسائر. بسبب ثلاثة قتلى، لن تنفق إسرائيل ثلاثة مليارات شيكل على إقامة جدار على الحدود المصرية.

وعند التنفيس بالحديث عن الحدود السائبة، يجب أن نتذكر مشكلة خطيرة أخرى: الاستخبارات الإسرائيلية في غزة آخذة في الضعف. أبناء عائلة الاستشهادي من بيت لاهيا رووا بأنه بشّرهم بنيته تنفيذ العملية....

عملية إيلات تفيد بأن الجهاد الإسلامي تسعى إلى ملأ الفراغ السياسي في الساحة الفلسطينية. وبالقياس إلى القتل المتبادل بين فتح وحماس، ثمة غير قليل من الفلسطينيين ممن يرون في مقاومة الجهاد خياراً أكثر قوة وحضورا. وحالياً، لا توجد أي مؤشرات على ضعف حرب المنظمات في غزة.

(يديعوت) هل بدأ موسم العمليات لشتاء ٢٠٠٧؟

كتب ايتان هابر (مدير ديوان رابين سابقا)، في صحيفة (يديعوت أحرونوت، ٢٠٠٧/١/٣٠)، مقالاً بعنوان: (هل بدأ موسم العمليات لشتاء ٢٠٠٧؟)، تطرق فيه للعملية الاستشهادية.. نعيد نشر أبرز ما جاء فيه:

«محمد آخر ما يشق طريقه في هذه الساعات الى جنة عدن ... مع ٧٠ حورية. المشكلة هي أن محمد أخذ معه إسرائيليين وعامل أجنبي، كانوا يسيرون صباح يوم العملية نحو عملهم كالمعتاد في المخبز في ايلات ولم يتصوروا أن هذا آخر يوم في حياتهم.

السؤال المطروح، أمس الأول واليوم، هل هو موسم العمليات لشتاء ٢٠٠٧ بدأ. والسؤال هو أن العمليات لم تتوقف أبدا. انخفضت كثافتها، ولكن الكثير منها أحبطت. إحباط عملية؟ قصة كبرى. لقد بتنا معتادين على ذلك. العمليات «الناجحة» فقط لمصيبتنا، تثير الاهتمام بل والأسئلة: كيف حصل أنه لم يكن هناك إخطار؟ قصور!

المخابرات والجيش الإسرائيلي هما ضحايا نجاحهما: قدر كبير جداً من الاحباطات نالها الجمهور الإسرائيلي لدرجة أنه لم يعد يفهم، أو لا يريد أن يفهم، بأن كل إحباط هو معجزة من السماء – بإضافة حقيقة مذهلة من العملاء ومسؤوليهم، الجنود المجهولين، الذين ندين لهم بالجميل، بالشكر والعرفان.

وبالنسبة لمحمد إياه، وعلى ما يبدو لمن سيأتي بعده: حتى الآن، في الحرب ضد الاحتلال، قرابة ٤٠ سنة قتل أضعاف آلاف الفلسطينيين مما قتل من إسرائيليين في كل معارك إسرائيل. والكثيرون غيرهم سيموتون. ولعل هذا هو المكان والزمان للإعراب عن الأمل بان يتوقف هذا القتل الزائد. ولكن سبق لنا أن فقدنا هذا الأمر منذ زمن بعيد. وهكذا، فإنهم سيواصلون الموت، وكذا نحن على ما يبدو سنواصل دفع ثمن أليم...».

والد الإستشهادي منفذ عملية إيلات: ابني اشمأز من الاقتتال الداخلي



قال والد الإستشهادي محمد فيصل السكسك، منفذ عملية إيلات الاستشهادية بأن ابنه محمد فيصل السكسك كان دومًا يردد قبل تنفيذه هذه العملية مقولة: «هذا السلاح وجهته واحدة وهي العدو الصهيوني».

ويذكر والد الاستشهادي محمد أن ابنه كان يشمئز من أخبار الاقتتال الداخلي في الساحة الفلسطينية وكانت تبدو عليه علامات الضيق مما يجري على هذا الصعيد.

وحمد والد الاستشهادي الله عز وجل أن نجله قتل في منية مشرفة لعله يبعث بموته برسالة إلى كافة الفصائل الفلسطينية المتناحرة على الساحة حتى توجه سلاحها إلى صدور الصهاينة الأعداء.

وقال والد الاستشهادي: «كان لا يهدأ له بال في مواجهة الاحتلال وإطلاق الصواريخ، وقد أصيب في بداية انتفاضة الأقصى في إحدى ساقيه، وكان يشارك في تصميم وإعداد الصواريخ وكذلك إطلاقها على مدينة أسدروت المغتصبة من قبل الصهاينة».

وأضاف والد الاستشهادي محمد: «لقد خرج من البيت الساعة الثامنة صباحًا يوم السبت وكنت أبحث عنه، وذلك نظرًا لأنه لم يخبرنا عن وجهته، وعندما سمعت عن نبأ تفجير في إيلات وأن محمدًا ابني هو المسؤول شعرت بالفخر كوني أبًا لهذا الاستشهادي المجاهد».

وأردف: «لقد كان ابني ينتمي لحركة الجهاد الإسلامي ولكنه كان يقيم علاقات مع كتائب شهداء الأقصى..».

وأوضح والد محمد أن الاستشهادي كان متزوجًا وله طفلة إلا أنها توفيت بعد سبعة أشهر من ولادتها بسبب عدم توافر العلاج المناسب لها في غزة، ودعا الوالد بدوره كذلك كافة الفصائل الفلسطينية لحقن الدم والكف عن الاقتتال الداخلي وأكد أن هذا كان طموح الاستشهادي قبل ارتقائه. وقال أحد أصدقاء الاستشهادي محمد إن محمدًا كان أقسم أن ينتقم للشهداء الذين سقطوا في الاجتياح الأخير لبلدة بيت حانون حيث سقط العديد من المقربين له والعاملين معه في مجال الجهاد، على حد تعبيره، وأوضح ذلك الصديق أن محمدًا أقسم في وسط المسجد الذي صلي فيه على شهداء الاجتياح أنه سينتقم لدمائهم.

والدة الاستشهادي السكسك وزوجته تعتزان بشهادته ضد العدو الصهيوني وترويان اللحظات الأخيرة التي سبقت استشهاده..

ثلاثة أيام فقط فصلت نبأ ارتقاء ابنها شهيداً عن يوم غيابه والبحث المتواصل لذويه عنه في أرجاء قطاع غزة، وصباح يوم (٢٩/١)، علمت من وسائل الإعلام أن ابنها استشهد في عملية تنفذ لأول مرة في «إيلات» جنوب فلسطين المحتلة.

حاول أشقاؤه وابن عمه الاتصال به وعندما أجاب شقيقه نعيم عبر هاتفه الجوال قال له الاستشهادي محمد فيصل السكسك (٢١عاماً): «أنا الآن في مخيم جباليا أرجو عدم الاتصال بي وأدعو لي بالتوفيق»، وكانت آخر الكلمات الوداعية.

والدة الاستشهادي محمد فيصل السكسك تقول لوكالة «معا»: «في آخر كلماته قال لي بدي أطلع فقط ادعي لي يا أمي».. «فقمت بوداعه والدعاء له بالتوفيق».

فهل علمت الأم رويدة محمد السكسك (٤٢عاماً) والتي تنحدر عائلتها من مدينة يافا المحتلة أن فلذة كبدها وثالث أبنائها ذاهب لتنفيذ عملية استشهادية في العمق الإسرائيلي..

تقول: «كنت أعلم نيته الاستشهاد والشهادة ولكنني لم أعلم توقيت ذلك وفيما إذا كان خارجاً ذلك اليوم لتنفيذ العملية أم أنه متجه إلى مكان ما».

وعن خروج الإستشهادي من منزل الوالدين القاطن في حي السلاطين غربي بيت لاهيا شمال قطاع غزة، تقول والدة الإستشهادي أم نعيم: «يوم الجمعة في تمام الساعة الثامنة صباحاً خرج ابني محمد من بيته ومنذ ذلك اليوم لم يتصل بنا، بل قام شقيقه الأكبر نعيم بالاتصال به، وعندما قال له ادعوا لي جميعاً ولا تحاولوا الاتصال بي وبعد تلك اللحظة فقدنا الاتصال به. وحاولنا الاتصال على الخليوي الذي يملكه ولكنه لم يكن داخل الخدمة».

يوم الاثنين أعلن عن استشهاد الابن فكان أن دعت الأم بأن يتقبل الله ابنها شهيداً، قائلة إن استشهاده قد يوصل رسالة للإخوة المتقاتلين من فتح وحماس بأن يكفوا عن صراعهم ويتحدوا لتوجيه سلاحهم باتجاه الاحتلال العدو الوحيد لهم».

الأم التي أنجبت خمسة من الأبناء الذكور وهم نعيم (٢٦عاما)، يوسف (٢٢عاما)، أحمد (١٣عاما) ومحمود ٩ أعوام وأربعة من الإناث تقول: «إن كل أبنائها تقدمهم فداءً للأقصى وفلسطين ولن تبخل بهم»، وتضيف: «ولكنني أتمنى أن لا يضيّع السياسيون دماء الشهداء وأن يكفوا عن الصراع فابني قرباناً للوحدة الوطنية ولفلسطين والأقصى».

أما شقيقه نعيم (٢٦عاما) فيقول: «علمت أنه خارج وتمنيت له أن ينال الشهادة كما يريد وعندما سمعت خبر استشهاده دعوت له بأن يتقبله الله وما فعله أخي يرفع رؤوسنا جميعاً، فقد تمنى دوماً أن يكف المتقاتلون عن قتالهم ويوجهوا بنادقهم لصدر الاحتلال وفي كل اجتياح إسرائيلي شارك أخي بصد العدوان وتمنى دوماً الشهادة».

وأضاف قائلاً: «أعلم أن أخي ينتمي لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ودائماً شارك بصد الاجتياحات لا سيما الاجتياحات الأخيرة لمناطق العطاطرة والعمودي في بيت لاهيا».

زوجة الاستشهادي

من جانبها أعربت زوجة الاستشهادي نادية جمال السكسك عن فخرها بما قام به الزوج قائلة: «يوم وداعه كنّا فرحين وحاول أن يشعرني بأنه طبيعي للغاية ولم أشعر أنه لن يعود عندما خرج يوم الجمعة الساعة الثامنة صباحاً ولكنني عندما علمت بنبأ استشهاده أشعر بالفخر به وبما قدمه لفلسطين ولم لا أشعر بذلك وزوجي مات شهيداً ولم يذهب ضحية الصراع الذي نسمع عنه يومياً في وسائل الإعلام بين حركتي فتح وحماس».

ميتة شريفة

فيما تقول شقيقته الصغرى داليا (١٣عاماً) وهي تغالب دموعها: «أنا فخورة بشقيقي محمد فقد مات ميتة شريفة ورفض أن يكون ضحية لرصاص الأخوة واختار الشهادة بين أعدائه ونفذ عملية بطولية ولأول مرة في إيلات المحتلة».

بطاقة الاستشهادي

الشهيد الفارس: محمد فيصل نعيم السكسك
فارس جديد يتقدم... ليذيب الجليد في «إيلات»



الميلاد والنشأة

✿ **ولد شهيدنا المجاهد/ محمد فيصل نعيم السكسك (أبو همام) في منطقة** التوام شمال مدينة غزة الباسلة في (١٩٨٦/١١/٧)، لتنتقل الأسرة للعيش فيما بعد في منطقة السلاطين غرب مدينة بيت لاهيا.

✿ تربى الشهيد محمد في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها، وكما كل أحرار فلسطين لم يتمكن من العيش في مسقط رأس العائلة ألا وهي مدينة «يافا» المحتلة.

✿ تتكون أسرته من والديه وأحد عشر فرداً، أربعة من الأخوة ذكور وخمس من الأخوات إناث، وكان ترتيب شهيدنا محمد الثالث بين إخوته، وتزوج شهيدنا البطل محمد من رفيقة دربه قبل عام ونصف وأنجب منها طفلة أسماها «رويدا»، وقد توفيت طفلته قبل نحو شهر بسبب المرض الذي ألم بها وكانت تبلغ حينها من العمر ثلاثة أشهر.

✿ درس الشهيد محمد السكسك المرحلة الإبتدائية في مدرسة الأيوبية في مخيم جباليا، ونظراً للظروف المعيشية الصعبة التي كانت تمر بها الأسرة ترك الشهيد الدراسة والتحق بسوق العمل ليعمل في مجال البناء والطوبار.

صفاته وعلاقاته بالآخرين

✿ **كان شهيدنا المجاهد «أبو همام» حريصاً على الصلوات الخمس في مسجد الخنساء القريب من منزله، وخاصة المداومة على صلاة الفجر.**

✿ عرف عن الشهيد بأنه كان باراً بوالديه الأكارم، فكان مطيعاً لهم ولا يعصى لهم أمراً.

✿ إرتبط شهيدنا الفارس محمد السكسك بعلاقات طيبة مع الجميع، فمنذ صغره اتصف بالأخلاق الحميدة وصفات الشباب المسلم، فكان مثال الشاب المتواضع، الهادئ، الصبور والمتسامح.

✿ كان شهيدنا المجاهد محمد السكسك يكره الظلم والإنجرار وراء المشاكل.

✿ ارتبط الشهيد بصداقة حميمة بعدد كبير من الشهداء، عُرف منهم الشهيد «نادر أبو العمرين»، فكانت علاقات أخوة ومحبة وتسامح، أكبر من كونها علاقة تنظيمية.

✿ كان الشهيد الفارس يحرص دوماً على المشاركة في تشييع جنازات الشهداء الأبرار.

✿ كان الشهيد الفارس تغمره الفرحة والبهجة ويعمل على توزيع الحلوى على الناس عند سماعه نبأ وقوع عملية استشهادية في قلب الكيان الصهيوني.

✿ خلال الأيام الأخيرة كان الشهيد محمد السكسك مداوماً على زيارة المساجد وقراءة القرآن.

مشواره الجهادي

✿ **منذ أن تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جاثماً على صدر شعبه وأمته، فتربى الشهيد المجاهد محمد السكسك على درب الإيمان والوعي والثورة، والتحق في صفوف حركة الجهاد الإسلامي قبل نحو خمس سنوات.**

✿ ونظراً لحب شهيدنا الفارس محمد السكسك للمقاومة والجهاد التحق في صفوف سرايا القدس، في العام ٢٠٠١م، فكان مثالاً للجندي المجهول، وكان يعمل بلا كلل أو ملل.

✿ كان شهيدنا المجاهد تواقاً للشهادة ويبحث عنها في كل الميادين، ويردد دائماً دعاء: (اللهم إجعلني من أصحاب الفردوس الأعلى).

✿ شارك الشهيد الفارس مع إخوانه المجاهدين في العديد من عمليات الرصد والاستطلاع لتنفيذ العمليات الجهادية.

✿ كان الشهيد المجاهد دائم المشاركة في التصدي للاجتياحات الصهيونية المتكررة لمدننا وقرانا، وتشهد له بذلك أراضي بيت حانون وجباليا، ومنطقة العطاطرة والعمودي في بيت لاهيا.

✿ أصيب الشهيد محمد السكسك بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء قيامه بإطلاق صاروخ على قوات الاحتلال خلال اجتياحها الأخير لبلدة بيت لاهيا.

استشهاده

✿ في صباح يوم السبت الموافق (١/٢٧/ ٢٠٠٧م)، **غادر شهيدنا الفارس محمد السكسك «أبو همام» منزله بعد أن ودّع والدته وقال لها: «بدي أطلع أدعي لي يا أمي»، فقامت والدته بوداعه والدعاء له بالتوفيق، وقال لشقيقه محمد عبارته الأخيرة: «أتمنى من الله أن يحتسبني من الشهداء وليس مثل من يقتلون بعضهم البعض من أبناء الشعب الفلسطيني الواحد»، وتوجّه بعدها إلى أحد المطاعم في مدينة غزة وتناول طعام الإفطار ثم ودع أصدقاءه بقوله: «لقاؤنا المقبل إن شاء الله في الجنة».**

✿ وفي إطار التنسيق والتعاون المشترك بين سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، وخلال عملية نوعية ومعقدة للغاية توجّه الشهيد المجاهد «محمد» السكسك من سرايا القدس إلى مكان تنفيذ العملية في (مدينة أم الرشراش - إيلات المحتلة)، وبعد أن وصل إلى المكان يوم الإثنين الموافق (٢٠٠٧/١/٢٩م) أوقف سيارة إسرائيلية لتقله إلى الهدف المحدد له، وحسب رواية أحد الضباط الصهاينة والذي أقلَّ الإستشهادي **محمد السكسك** إلى مكان تنفيذ العملية ويدعى المُقدم «يوسي فلتينسكي»: يقول: إنه خرج من منزله الساعة التاسعة صباحاً في طريقه لفندق «سبورت» حيث يعمل وأخذ يبحث كعادته عن عمال الفنادق الذين تخلفوا عن السيارة التي تقلهم إلى العمل وبعد عشر دقائق أوقف سيارته وأقلّ شاباً يرتدي معطفاً أحمر اللون ويعتمر قبعة حمراء ويحمل حقيبة ظهر وحين سأله عن المكان الذي يقصده اكتفى الشاب بإشارة من يده فهم منها الضابط أنه يطلب الوصول إلى مركز المدينة.

ويضيف الضابط قائلاً: أنه وبعد أن اشتبه بتصرفات الشاب وسلك طريقاً يلتف حول مدينة إيلات لتجنب الدخول في أماكن مأهولة إلا أن الشاب لاحظ ذلك وظهرت عليه علامات التوتر فما كان من الضابط إلا أن أوقف سيارته وطلب منه مغادرتها فوراً، وقال أسلك هذا الطريق حتى تصل إلى مركز المدينة وقصد الضابط بذلك تضليل المسافر غير المرغوب فيه ووجّهه إلى طريق خالية من السكان.

وبعد أن ترجل الشاب من السيارة سارع الضابط إلى الاتصال بالشرطة الصهيونية وأبلغهم بتفاصيل ما حدث معه ونقل لهم تفاصيل الشاب ووصفه دون أن يغفل تعقبه في سيارته إلا أن الشاب جنح عن الطريق الرئيسي وشرع في الركض، وما أن وصل الشهيد المجاهد محمد السكسك إلى «حي إيزيدور» في مدينة إيلات دخل أحد المخابز الصهيونية وقام بتفجير جسده الطاهر وسط جموع الصهاينة الأمر الذي أدى إلى مقتل ثلاثة صهاينة وإصابة العديد منهم بجراح متفاوتة.

(فإلى جنات الخلد يا شهيدنا البطل)

✿✿✿

قالوا عن الشهيد

. [كان دائماً يتمنى الشهادة في سبيل الله، وطلب مني أن أدعو له بأن يستشهد في سبيل الله].

(والد الشهيد)

. [إن استشهاده قد يوصل رسالة للإخوة المتقاتلين من فتح وحماس بأن يكفوا عن صراعهم ويتحدوا لتوجيه سلاحهم باتجاه الاحتلال الإسرائيلي].

(والدة الشهيد)

. [كان الشهيد دائماً محافظاً على الصلوات الخمس وخاصة صلاة الفجر، وكان دائماً يتمنى أن يكون أحد إستشهاديي سرايا القدس].

(أخ الشهيد)

. [أنا فخورة بشقيقي محمد فقد مات ميتة شريفة ورفض أن يكون ضحية لرصاص الأخوة واختار الشهادة بين أعدائه ونفذ عملية بطولية ولأول مرة في إيلات المحتلة].

(داليا الشقيقة الصغرى للشهيد)

الأخ الأمين العام: المساعي جارية لاحتواء الأزمة وهناك مواضيع مهمة عالقة



التقى الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبدالله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (٢٠٠٧/١/٢٠)، برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) في دمشق ضمن الزيارة التي قام بها أبو مازن إلى سوريا والتقى فيها الرئيس السوري بشار الأسد والفصائل الفلسطينية في دمشق.

وبعد اللقاء تحدث الأخ الأمين العام للصحفيين فقال: «اللقاء الذي أجريناه مع أبو مازن كان لقاءاً إيجابياً تباحثنا فيه الأوضاع الراهنة في الساحة الفلسطينية وبحثنا سبل جسر الهوة بين الأخوة في حركة فتح والأخوة في حركة حماس، ومازال هناك استعداد لدى الطرفين للوصول إلى التوافق الذي سيفضي إن شاء الله إلى حكومة وحدة وطنية. مازالت هناك بعض القضايا العالقة ولكنها قضايا مهمة وليس هناك جدول زمني يضعه الأخوة في حركة حماس أو في حركة فتح للوصول إلى اتفاق، لكن مساعينا الحثيثة مازالت مستمرة، وإن شاء الله نحن على أمل كبير أن نتوصل في النهاية إلى توافق يعصم الساحة الفلسطينية من الانزلاق إلى نقطة خطرة هي أخطر مما عليه الساحة الفلسطينية».

العدو يغتال القيادي في سرايا القدس أسيد العمور
والدته: نفخر بشهادته وسنبقى متمسّكين بخط الجهاد حتى النصر أو الاستشهاد

لم تكد عائلة العمور تعيش لحظات الفرح بالمولودة الأولى لابنها أسيد مصطفى أحد قادة سرايا القدس والمطلوب لأجهزة الأمن الصهيونية منذ ٣ سنوات، حتى نفذت قوات الاحتلال عملية اغتيال الأب اسيد في قرية رمانة غرب جنين قبل أن تكمل مولودته وئام الأسبوع الثالث من عمرها لتتحول أفراحهم إلى أحزان وتستمر مأساة العائلة المستمرة منذ سنوات جراء استهداف الاحتلال للإبن الأول محمد أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي القابع في سجن النقب والإبن الثاني أسيد الذي استمروا في ملاحقته حتى تمكنوا من تصفيته مساء يوم السبت (٢٠٠٧/١/٢٩).

تفاصيل العملية

«إنها جريمة كبيرة» قالت الأم الثكلى ملكة العمور فقد كان بإمكان وحدات الموت الخاصة اعتقال أسيد البالغ من العمر (٢٨ عاماً) ولكنهم نفذوا تهديداتهم السابقة بتصفيته وقتلوه بدم بارد أمام زوجته وحرموه وحرمونا فرحة العمر بمولودته الأولى التي فرضوا عليها بجريمتهم أن تنشأ وتعيش يتيمة بلا أب.

وبحزن ومرارة روت الوالدة تفاصيل عملية اغتيال إبنها فقالت:« منذ ثلاث سنوات وقوات الاحتلال تلاحق اسيد لكونه من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ومساء السبت (١/٢٩)، وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء وصل لمنزله للإطمئنان على زوجته ومولودته وئام، ولكن لحظات معدودة بعد دخوله حتى تسللت الوحدات الخاصة التي كانت تنصب كميناً حول المنزل وحاصرته ورغم أنه كان بإمكانها اعتقاله فإنها أطلقت الأعيرة النارية نحوه بغزارة. ولم تكتفي بذلك بل احتجزت زوجته ورشت على وجهها مادة غريبة مما أدى لإصابتها بالإغماء وأصيبت بحالة صحية صعبة، ثم انسحبت مسرعة من القرية قبل أن يصل الأهالي».

وتضيف «بعد إطلاق النار أسرعنا لمنزل أسيد فوجدناه غارقاً بدمائه حيث لفظ أنفاسه الأخيرة لأنه تعرض لإطلاق النار في عدة أماكن من جسده».

وقالت المصادر الطبية في مستشفى الشهيد خليل سليمان الحكومي «إن الشهيد تعرض لإطلاق النار من مسافة قريبة جداً وأصيب برأسه وأنحاء متفرقة من جسده مما أدى لنزيف حاد تسبب باستشهاده قبل وصوله للمستشفى في جنين».

نشاط مكثف للاحتلال

وقالت زوجة الشهيد أم وئام وهي تبكي بغزارة «لم نلاحظ أي حركة حول المنزل وهذا يؤكد أنهم كانوا يجهزون لاغتياله وبعد دخوله المنزل اقتحموه وقاموا بتصفية اسيد بلمح البصر»، وقال الأهالي إن «أفراد الوحدات فروا من المنطقة في سيارتهم ثم اختفوا تحت جنح الظلام مع دوريات الاحتلال بعد نجاح العملية».

ملاحقة واستهداف

وقالت الوالدة: «إن قوات الإحتلال تستهدف أسيد منذ ٣ سنوات حيث أصبح مطلوباً مع شقيقه محمد أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي»، وتضيف «محمد كان مطلوباً قبل اندلاع انتفاضة الأقصى ولطالما تعرض منزلنا لحملات الدهم والتفتيش التي اشتدت خلال انتفاضة الأقصى حيث نجا محمد من عدة محاولات اغتيال وتصفية واستمروا في ملاحقته حتى تمكنوا من اعتقاله في عملية خاصة لقوات الاحتلال في قرية رمانة قبل أكثر من سنة».

وتضيف «تعرض محمد لأبشع أساليب التعذيب خلال اعتقاله في سجن الجلمة وقد أصيب بألام حادة وتدهورت حالته الصحية جراء ضربه على أسه حتى أصبح يعاني من مشاكل صحية في أذنيه وعينيه». وتضيف «صمد محمد في مواجهة المحققين ورغم ذلك حوكم بالسجن لمدة ٢٠ شهراً على خلفية العضوية في قيادة حركة الجهاد والاتصال مع الخارج وتمويل نشاطات وفعاليات الحركة ولا زال يقبع في سجن النقب وتمارس بحقه سياسة التنقل من سجن لآخر ومنع زيارته».

مطاردة اسيد

عقب اعتقال محمد تقول الوالدة «لم تتوقف حملات ومداهمات الاحتلال بل اشتدت وتزايدت في ملاحقة أسيد ولطالما داهمت قوات الاحتلال منزلنا وقامت بتفتيشه وتدمير محتوياته والتهديد بأقسى العقوبات للضغط علينا لتسليم اسيد الذي رفض الاستسلام ورغم زواجه واصل مسيرته الجهادية متمسكاً بالعهد وراية الجهاد حتى تمكنوا من تصفيته واغتياله في جريمة بشعة تؤكد مدى حقد الاحتلال على أبناء الجهاد وإصراره على الانتقام منهم».

حركة الجهاد

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إن «وحدات الاحتلال الخاصة اغتالت الشهيد العمور بدم بارد مما يؤكد أن الاحتلال مصمم على مواصلة التصعيد وحربه الشرسة ضد حركة الجهاد ومجاهديها من سرايا القدس والتي تؤكد أن هذه الاغتيالات لن تنال من إرادتها وعزيمة مجاهديها على مواصلة المسيرة»، وأكدت أن «دم الشهيد القائد العمور لن تذهب هدراً لأن مجاهدي السرايا سيواصلون خوض معركتهم الجهادية ومقاومة الاحتلال في كل زمان ومكان».

العهد والإرادة

وقد شيع آلاف المواطنين في قرية رمانة جثمان الشهيد العمور في مسيرة جماهيرية حاشدة ردد المشاركون فيها الهتافات المندة بالاحتلال والداعية لمواصلة مسيرة المقاومة والمؤيدة للجهاد ضد الاحتلال.

وألقيت في تأبين الشهيد عدة كلمات لحركة الجهاد الإسلامي، وفتح والقوى والفعاليات، أدانت إسرائيل وممارساتها وطالبت بتحقيق دولي في جريمة اغتيال الشهيد العمور في منزله.

كما دعت إلى الوحدة الوطنية ورص الصفوف للوقوف صفاً واحداً في مواجهة الاحتلال ومخططاته وجرائمه ضد شعبنا.

وتقدمت الوالدة الصابرة جموع المشيعين لجثمان ابنها في قرية رمانه وهي تقول «أسيد حي لن يموت وهذا المحتل المجرم لم ولن ينال من إرادة وعزيمة شعبنا، وإذا كان العالم يدير الظهر لنا ويبارك للمحتل إجرامه واغتيالاته فإن شعبنا الذي يفخر بشهدائه وتضحيات أبنائه سيبقى متمسكاً براية الجهاد وعهد الاستشهاد ويمضي في معركة الشهادة على العهد والقسم الذي خطه ابني بدمه حتى ننتصر على المحتل، فمهما مارس من ظلم وعدوان وبطش وقتل فإن شعبنا حي لن يموت وقادر على مواصلة المسيرة حتى النصر».

المصدر: «الجهاد» و«نداء القدس»

قوة صهيونية تعدم قائد سرايا القدس في طولكرم وتلقيه من فوق بناية!!



استشهد المجاهد فضل مطلق داجي بلاونة (١٨ عاماً)، في مدينة طولكرم بالضفة الغربية أحد مجاهدي سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي برصاص قوات الاحتلال الصهيوني في منطقة حي الأقصى وسط المدينة صباح (٢٠٠٧/١/٢٥).

فقد اقتحمت قوة خاصة صهيونية حي الأقصى، وداهمت بناية سكنية تحصّن فيها المجاهد بلاونة، وأطلقت النار باتجاهه وألقوه من الطابق الثاني باتجاه الشارع.

وزعمت قوات الاحتلال بأن جنودها حاصروا البناية التي تحصّن فيها الشهيد بلاونة، وعندما أطل الشهيد برأسه من الطابق الثاني أطلق الجنود النار عليه بشكل مباشر، مما أدى إلى سقوطه على الأرض وكسر رقبته.

شهود عيان دحضوا الرواية الصهيونية، وقالوا إن «جنود الجيش الصهيوني داهموا المنزل وأطلقوا النار على المجاهد بلاونة، ومن ثم ألقوه من الطابق الثاني على الأرض، وعمدوا إلى إعدامه عن طريق كسر رقبته، مشيرين إلى أنه حين سقط على الأرض في البداية كان على قيد الحياة».

ومنعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف من الوصول إلى مكان العملية لنقل جثمان الشهيد، في وقت رشق فيه الشبان الفلسطينيون القوات الصهيونية بالحجارة.

والشهيد بلاونة هو المسؤول العسكري لسرايا القدس في منطقة الشعراوية بطولكرم، وهو مطلوب لقوات الاحتلال منذ فترة وجيزة.

العدو يلاحق المجاهد أشرف السعدي الذي نجا من عدة محاولات اغتيال واعتقال

«مهما مارسوا من ضغوط وإرهاب وتهديدات لن أستسلم فطريقنا درب الجهاد الشهادة أو النصر». بهذه الكلمات استهل أشرف السعدي المدرج اسمه على رأس قائمة المطلوبين لأجهزة الأمن الصهيونية التي لا زالت تلاحقه بشراسة بعدما نجا من عدة محاولات اغتيال واعتقال لكن يقول أشرف «المعنويات عالية والإيمان كبير وكل من ينتمي لمدرسة القادة الشقاقي، وطوالبة، والسعدي، وجرادات لا يمكن أن تنال منه تهديدات أو محاولات اغتيال؛ فجميعنا مشاريع شهادة ونعتز بالإنتماء لسرايا القدس رأس الحربة في مواجهة المحتلين».

حرب شرسة

في مخيم جنين يقود المجاهد أشرف السعدي مجموعات المقاتلين من سرايا القدس والتي تخوض حرباً شرسة مع الاحتلال الصهيوني وعملائه. فـ «الوضع صعب وخطير وهناك حركة نشطة للاحتلال وحملات مداهمة لا تتوقف ليل نهار وما دام الخطر كبير فمن الطبيعي أن نكون على جاهزية تامة للمواجهة وخيارنا الشهادة أو النصر». ويضيف «نحن عشاق الشهادة وقد واجهت الموت الصهيوني عدة مرات ولكن إرادة الله كانت أقوى من الاحتلال فأصبت وطوردت ولازلت أصر على المواجهة ومواصلة المعركة رغم أن الاحتلال كثف من حملاته لتضييق الخناق علينا وتهديد عائلتنا وأهالي المخيم وكل من يقدم المساعدة لنا».

ملاحقة

وكانت قوات الاحتلال «بدأت بملاحقة أشرف قبل عامين - كما يروي - عندما داهمت منزل عائلتي في مخيم جنين وهددت عائلتي بتصفيتي إذا لم أسلم نفسي وكانت رسالتهم لي تدمير محتويات المنزل وتهديد عائلتي بالاعتقال، وكان ردي بالرفض ومواصلة المشوار خاصة عندما وقعت مع الشهيد القائد حسام جرادات في كمين وأنقذ حياتي».

ويضيف في إحدى الليالي تسللت قوات الاحتلال للمخيم وحدات من المشاة انتشرت في الأزقة لمحاصرتنا، وبعدما استحكمت في مواقع حيوية وحساسة وبالفعل وقعنا في الكمين فلم نتنبه لانتشار وحدات المشاة وبينما كنا ننشغل بمواجهة قوات الاحتلال خلال توغلها في الخيم فوجئت وحسام بهجوم لقوات المشاة من خلفنا وأصبحنا محاصرين أنا وحسام بين المشاة والدوريات فتشاهدنا واشتبكنا معهم في هذه اللحظات أصبت فقرر حسام رحمه الله الانسحاب رغم أني شعرت أن ذلك مستحيل ولكنه أمسك بي بيد وبالأخرى واصل إطلاق النار على قوات الاحتلال ثم حملني وقفزنا عن سطح منزل ونجونا من الموت بأعجوبة ولا زلت لا أصدق كيف حدث ذلك ولكن نجاتي كانت بفضل شجاعة وصلابة وبطولة القائد حسام رحمه الله».

إرادة القتال

وتصاعد نشاط سرايا القدس في مخيم جنين وارتفعت وتيرة المواجهة خاصة بعد نجاح قوات الاحتلال - يقول أشرف - باغتيال قائد سرايا القدس حسام جرادات فكانت الجريمة بمثابة ضربة مؤلمة ولكنها لم ولن تنال من إرادتنا فانطلقت مجموعات الشهيد حسام جرادات التي كانت ولا زالت دوماً بالمرصاد لقوات الاحتلال في المعارك العنيفة التي يشهدها مخيم جنين يومياً».

ويضيف: «رغم نجاح قوات الاحتلال في اغتيال بعض قادتنا واعتقال عدد من مجاهدينا إلا أن سرايا القدس قادرة على التحدي ومواصلة المعركة والمواجهة مع المحتل حتى تحقيق رسالتنا وأهداف طموحات الشهداء التي لن نتخلى عنها».

«لم تنتهي المعركة». - يقول أشرف - وهو يحمل سلاحه ويصر على أن تبقى عيون المجاهدين مفتوحة.

سرايا القدس تزف الشهيد المجاهد المحامي زياد أبو سعادة وتعاهده على مواصلة طريق الجهاد

زفت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (٢٠٠٧/١/٢٣)، شهيدها زياد أبو سعادة، القائد الميداني الذي كان يشتبك مع قوة خاصة صهيونية في قرية خزاعة شرق خانيونس، بتاريخ (٢٠٠٦/٩/٩)، والذي أصيب خلال الاشتباك في عيار رصاصي أدى إلى إصابته إصابة خطرة وادت هذه الإصابة إلى نيله الشهادة. وقد أصدرت سرايا القدس بياناً تحت عنوان «محامو سرايا القدس يدافعون عن فلسطين بدمائهم».. جاء فيه: «من الاستشهادية المحامية هنادي جرادات إلى الاستشهادي المحامي زياد أبو سعادة تزف سرايا، قائدها الميداني والاستشهادي الحي ابنها المجاهد: زياد العبد أبو سعادة (٢٢عاماً)، من بني سهيلا».

يا جماهير شعبنا المجاهد الصابر:

وأضاف البيان: «عندما كان اللاهثون يتقاتلون، كان المجاهد زياد أبو سعادة يشتبك مع قوة خاصة صهيونية في قرية خزاعة شرق خانيونس، في تاريخ (٩ /٩/ ٢٠٠٦)، أصيب في هذا الاشتباك في عيار رصاصي أدى إلى إصابته إصابة خطرة، وكان زياد يجاهد الألم، للعودة لقتال العدو مرة أخرى، واعترف العدو أنها واجهت مقاتلاً عنيداً مستبسلاً في القتال يواجه قوة من وحداته الخاصة وأخفى حقيقة خسائره حسب إذاعتهم العبرية».

وأضاف البيان: «إننا في سرايا القدس نؤكد: أن مجاهدي سرايا القدس يقدمون كل ما يملكون من أجل تحرير أرض فلسطين المباركة، وها هم المثقفون بدءاً بالمحامية الاستشهادية هنادي جرادات التي قتلت ما يقارب ٣٠ صهيونياً في مطعم مكسيم، ليلحقها في الركب الشهيد المحامي زياد أبو سعادة، الذي تدرب في وحدة الاستشهاديين لتنفيذ عملية استشهادية في مستوطنات العدو التي اندحر وهرب منها من شدة الضربات الجهادية، من هنا نؤكد مصداقية فكر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، جهاد حتى النصر أو الشهادة وجسر للوحدة الفلسطينية.

ووعدت السرايا أنها «ستعرض صوراً وفيديو يظهر الاستشهادي زياد أبو سعادة أثناء تدربه وتنفيذه بعض المهمات الجهادية».

كمين صهيوني يستهدف أحد مجاهدي سرايا القدس قرب جنين وإصابة ٤ فلسطينيين



نفذت الوحدات الصهيونية الخاصة (٢٠٠٧/١/٣١)، عملية خاصة في مدخل جنين الغربي، أصيب خلالها أربعة فلسطينيين بينهم مجاهد من سرايا القدس والطفل سائد محمود عابد (١٢ عاماً).

وقالت مصادر صهيونية إن نور عدنان عزات الجعبري (٢٨ عاماً)، من اليامون والمطلوب لأجهزة الأمن على خلفية العضوية في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وشقيقه صلاح (٢٥ عاماً) وسائق السيارة التي كانت تقلهم عبد الله نواهضة (٤٢ عاماً)، أصيبوا برصاص القوات الصهيونية خلال العملية حيث جرى اعتقالهم ونقلهم لمستشفى هعيمق في مدينة العفولة، وذكرت المصادر الصهيونية أن جراح الجعبري وشقيقه متوسطة بينما وصفت جراح نواهضة بالطفيفة.

وقالت مصادر فلسطينية إن وحدة صهيونية خاصة كانت تنصب كميناً قرب منطقة أحراش السعادة في شارع حيفا في المدخل الرئيسي لجنين أطلقت النار باتجاه مركبة فلسطينية يمتلكها المواطن عبد الله أحمد نواهضه والذي كان يقودها لدى مرورها في المنطقة، في الوقت نفسه سمع صوت انفجار كبير في المنطقة التي هرعت إليها قوات صهيونية معززة وأغلقتها.

وقال شهود عيان إنهم شاهدوا أشخاصاً ممددين أرضاً قرب المركبة المستهدفه، بينما منعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول للمنطقة التي تحولت لثكنة عسكرية، وجرى اعتقال السائق وركاب السيارة المصابين بما فيهم زوجة نور.



أسرى الجهاد في «بئر السبع» يحيون ذكرى الإستشهاديين أنور سكر وصلاح شاكر

نظم أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجن بئر السبع الأربعاء (٢٠٠٧/١/١٨)، حفلاً تأبينياً بمناسبة مرور ثلاثة عشر عاماً على استشهاد الاستشهاديين صلاح شاكر وأنور سكر، منفذا عملية بيت ليد الاستشهادية المزدوجة بتاريخ (١٩٩٥/١/٢٢).

واشتمل الحفل على عدة كلمات من قبل الأسرى من حركة الجهاد الإسلامي وممثلي الفصائل الأخرى استهل بآيات عطرة من القرآن الكريم، ثم كلمة ممثل حركة الجهاد الإسلامي في سجن النقب. كما ألقى أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي خاطرة ذكر فيها مشواره الجهادي مع الشهيد صلاح شاكر في غزة.

وكانت خيمة الحفل قد زينت برايات الجهاد الإسلامي وبعض الأعمال اليدوية ولافتات مكتوب عليها مقولات لمؤسس الحركة الشهيد د.فتحي الشقاقي لفكر وأيديولوجية الحركة.

وكان الإستشهاديان سكر وشاكر قد استشهدا إثر عملية استشهادية، استهدفت العملية جنوداً تابعين لجيش الاحتلال قرب مفرق نتانيا ببيت ليد، وأسفرت عن مقتل ٢٤ جندياً وإصابة العشرات بجراح.

الفلسطينيون يشيدون بجهود «الجهاد الإسلامي» في التهدئة والحوار

بدى الشارع الفلسطيني حزيناً جداً على ما وصلت إليه الأمور والأوضاع الصعبة الداخلية للفلسطينيين، والتي يصفها الكثيرون بالمأساوية خاصة في ظل تزايد وتيرة العنف والإقتتال الداخلي الفلسطيني والذي لا يوجد أي مبرر له مهما كان.

وبعدما توالت الأحداث وتسارعت التجاذبات بين الفصائل المتنازعة «حماس، وفتح»، ووقعت الخسائر في الأرواح عوضاً عنها المادية تركت هذه الأحداث الجارية بصماتها الدموية على الشارع الفلسطيني الذي يلفه الحزن والأسى حزناً على ما آلت إليه الأمور.

ووقوفاً عند حد فاصل وحقناً للدم الفلسطيني الطاهر سارعت حركة الجهاد الإسلامي بكل ما تحمل الكلمة من معنى ولا زالت تواصل جهودها المبذولة لمقاربة وجهات النظر والعمل الدؤوب في حقن الدم الفلسطيني وتوجيه السلاح نحو من يقف متفرجا على هذه الأحداث الدامية ألا وهو العدو الصهيوني والعودة إلى خندق الجهاد والمقاومة.

آمال كبيرة

ويعلق الكثير من الأهالي والمواطنين آمالاً كبيرة على جهود حركة الجهاد في هذه الأيام حيث يصفها الكثيرون بالحكيمة والعقلانية في تهدئة الأمور واتخاذ موقف الحيادية في الإقتتال.

الحاج أبو عمار من نابلس يقول: «الأوضاع الحالية صعبة جداً ومن يستعمل العقل فيها من الحكماء تماما كحركة الجهاد الإسلامي التي لم ولن نسمع عنها نية الإقتتال، أو مواجهة الفلسطينيين ولا زالت تحتل موقع الصدارة في خندقها الجهادي إضافة إلى وجودها في خنادق تركها الكثيرون وهي لا زالت تدافع من خلالها ضد الاحتلال الصهيوني العدو الأول والأخير».

ويتابع أبو عمار بالقول: «نحن نشيد ونثمن بدور حركة الشعب الفلسطيني حركة المقاومين والمجاهدين «الجهاد الإسلامي» الكبير في منع الكثير من المواجهات والخلافات من خلال بذل جهود الإصلاح وتهديدها بالنزول إلى الشارع سواء في قطاع غزة، أو الضفة الغربية لمنع الإقتتال والتي نتج عنها في كثير من الأحيان حل أكبر الخلافات بين الحركتين وهذا أكبر دليل على نية الحركة الصالح والمحب للشعب الفلسطيني».

زيادة مؤيدها ومناصريها

بينما يرى عدد من المراقبين والمحللين السياسيين أن الحركة في هذه الأحداث زادت شعبيتها ومؤيديها خاصة أنها حركة جهادية وبقيت صامدة في مواجهة الاحتلال وحماية الشعب الفلسطيني من اعتداءات الاحتلال، ولأنها لم توجه سلاحها إلا لوجه الأعداء والاحتلال ولأنها مستمرة في جهادها نحو النصر والتحرير.

الجهاد الإسلامي ذات الحكمة

أحد قادة الحركة في مدينة نابلس قال: «إن حركة الجهاد لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي اقتتال أو تنازع داخلي وهي تحرم على الجميع الدم الفلسطيني وتحاول جاهدة أن يعود الجميع إلى الهدوء والاستقرار وعدم نسيان الاحتلال الصهيوني الذي هو أساس وسبب رئيس في هذه الأوضاع السيئة ووقف حالة الفلتان الأمني التي باتت تهدد النسيج الاجتماعي وتؤرق جميع فئات شعبنا».

وأكد المصدر على «ضرورة أن تتفق القوى لا سيما حركتا فتح وحماس على الهدوء والتآخي وعدم الإقتتال مهما تعقدت الأمور، وأن يتفق الجميع على الاستمرار بأسلوب حضاري وديمقراطي في معالجة الخلافات الداخلية».

وأوضح أن «الإقتتال الداخلي لا يخدم إلا طرفا واحداً هو الاحتلال حيث يستغل الخلافات الداخلية من أجل تمرير مخططاته العدوانية ضد شعبنا وفرض الحقائق على الأرض في الوقت الذي تنشغل فيه الأطراف الفلسطينية في صراعاتها».



الجهاد في عيون الشعب

وأوضح جمال شاهين أحد أصحاب المحال التجارية التي تم الاعتداء عليها بالقول: «إن حركة الجهاد الإسلامي أكبر مثال للشعب الفلسطيني الذي عرفناه مجاهداً معطاءاً في خندق المقاومة فهي لا زالت تقاوم وتعرف من تقاوم ولا تطالب المناصب».

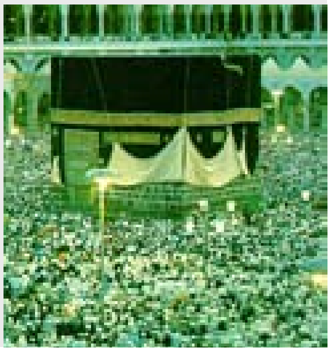
وتابع شاهين: «وهي تقدم بجهودها المبذولة رسالة واضحة حول ضرورة وقف الفلتان والفوضى وما يحصل من تخريب للمشروع الوطني من خلال الخطف المتبادل والاعتداء على المؤسسات العامة والخاصة.

مؤكدة أيضاً على ضرورة معالجة هذا الخلل في الساحة الفلسطينية والذي يترك المجال أمام الاحتلال للاستفادة منه».

وأضاف شاهين في حديثه: «أنه ما دامت هناك حركة مثل حركة الجهاد الإسلامي في الساحة الفلسطينية فالشعب الفلسطيني بألف خير» وزاد: «عندما رأينا الحركة تناشد جميع الأطراف الاحتكام إلى لغة الحوار وليس إلى لغة الرصاص وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية والفئوية والعودة الفورية إلى مائدة الحوار لاستكمال جهود تقارب وجهات النظر أيقنا أن الشعب الفلسطيني بألف خير».

المصدر: نشرة «الجهاد» ونداء القدس

حركة الجهاد الإسلامي تكرّم حجاج بيت الله الحرام



كرّمت حركة الجهاد الإسلامي الجمعة (٢٠٠٧/١/١٣)، حجاج بيت الله الحرام من قياداتها وكوادرها وعناصرها ومحبيها الذين عادوا من الديار الحجازية بعد أدائهم فريضة الحج.

فقد أدى قرابة ٣٠ حاجاً من كوادر وقيادات وعناصر الحركة فريضة الحج لهذا العام بعد أن كانت قوات الاحتلال الصهيوني تمنعهم من الخروج من قطاع غزة في الفترة الماضية.

ومن بين الحجاج لهذا العام القادة الشيخ: نافذ عزام، وخضر حبيب، وخالد البطش، وإبراهيم النجار والعديد من القيادات السياسية والعسكرية والشابة للحركة.

العدو يشدد إجراءاته العقابية بحق عائلة الشهيد صوافطة

لم تمر سوى أيام معدودة على اغتيال الشهيد صلاح صوافطة أحد قادة سرايا القدس في مدينة طوباس حتى داهمت قوات الاحتلال منزل عائلته في طوباس لتضاعف أحزانها وآلامها و«كأن اغتيال ابني ـ يقول الوالد حافظ صوافطة ـ غير كاف، بل يتواصل مسلسل الحقد والإرهاب ليطال ابنتي التي جرى انتزاعها من بين أطفالها الخمسة دون رحمة أو شفقة، بينما لا زال يقبع ثلاثة من أبنائي رهن التحقيق في سجن الجلمة وسط ظروف اعتقالية قاسية، علماً أن قوات الاحتلال اعتقلتهم قبل استشهاد صلاح وأثناء مطاردته التي نجا خلالها من عدة محاولات اعتقال واغتيال».

حملة دهم تعسفية

وبينما كانت الأسرة الصابرة تضمد جراحها بعد مصابها الجلل باغتيال الشهيد صلاح الطالب في الجامعة العربية الأمريكية والتي طاردته أجهزة الأمن الصهيونية لفترة طويله على خلفية قيادته لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في منطقة طوباس، وسط ذلك شنت قوات الاحتلال حملة تعسفية بحق عائلتي ـ يقول الوالد ـ وفي اليوم الأول داهموا منزلنا. ويضيف «عشرات الجنود حاصروا منزلنا واقتادوني وأسرتي وصلبونا بالعراء والبرد الشديد ثم داهموا المنزل واحتلوه لعدة ساعات قاموا خلالها بتفتيش كل ركن وزاوية وعبثوا في ملابس وأغراض الشهيد ثم اقتادوني معهم حيث اعتقلوني لعدة ساعات خضعت خلالها للتحقيق والاستجواب والتهديد ثم أطلقوا سراحي».

اعتقال شقيقة الشهيد

فجر اليوم الثاني ـ يقول صوافطة ـ فوجئنا بحملة جديدة لقوات الاحتلال وفي هذه المرة كان الهدف ابنتي سائدة المتزوجة والتي لديها خمسة أطفال أصغرهم يبلغ من العمر ٥ سنوات. فقد اقتحموا المنزل وقاموا بتفتيشه بشكل دقيق ثم سألوا عن سائدة وقاموا بصلبها والتدقيق في بطاقاتها الشخصية واعتقلوها ولدى احتجاجنا وسؤالنا قالوا إنهم سيقومون باستجوابها وإعادتها لنا.

ولكن مرّ أكثر من أسبوع ـ يقول صوافطة ـ ونحن ننتظر عودة سائدة ولكن دون جدوى الواضح أنه كان هناك نية سابقة لاعتقالها ونحن قلقين جداً على مصيرها.

الاغتيال

وكانت قوات الاحتلال اغتالت الشهيد صوافطة مع رفيقه حسام محمود إبراهيم العيسة من قادة سرايا القدس في عملية خاصة في بلدة السيلة الحارثية في (١٩/١٢/٢٠٠٦)، حيث حاصرتهما قوات صهيونية معززة ورفض صوافطة والعيسة الاستسلام واشتبكا مع قوات الاحتلال لأكثر من ٣ ساعات حتى تمكنت من اغتيالهما، وكلاهما عاش لأكثر من عام مطلوباً لأجهزة الأمن الصهيونية التي هددت ذويهما بتصفيتهما، وعلى الرغم من ذلك فإن قوات الاحتلال لم تتوقف عن استهداف ذويهما وخاصة اسرة الشهيد صلاح صوافطة.

العدو يضغط على عائلة المجاهد محمود عبيد أحد قادة سرايا القدس عبر اعتقال والده وأشقائه

مجاهدو سرايا القدس لا ترهبهم التهديدات ومخيم جنين سيبقى قلعة الجهاد



اعتقلت قوات العدو الصهيوني فجر الأربعاء ٤ أفراد من عائلة المجاهد محمود إبراهيم أبو عبيد أحد قادة سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال اقتحامها لمخيم جنين في إطار حملتها للضغط على «المطلوبين» لتسليم أنفسهم.

وشنت قوات العدو فجر (١٧/١/٢٠٠٧)، هجوماً واسع النطاق على مخيم جنين شاركت به نحو ٢٠ آلية عسكرية حاصرت جميع المداخل المؤدية للمخيم وخاصة حي المدارس غرب المخيم، واحتلت قوات الاحتلال العديد من المنازل الواقعة في المنطقة وحاصرت منزل أبو عبيد الذي تقول إنه مطلوب لأجهزتها الأمنية منذ عامين.

وقالت والدة الأخ المجاهد: «إن قوات الاحتلال أطلقت النار بكثافة نحو المنزل قبل أن ترغم العائلة على مغادرته ثم احتجزتها بالبرد الشديد لعدة ساعات بينما قام الجنود بتفجير واجهات منازل العائلة وإطلاق العشرات من القنابل الصوتية، كما أطلقت الأعيرة النارية بكثافة بينما اقتحم أكثر من ٥٠ جندياً ترافقهم الكلاب المنزل وعاثوا فيه فساداً وتخريباً».

وذكرت أن قوات الاحتلال جمعت أفراد أسرتها في نهاية الحملة واعتقلت زوجها إبراهيم (٥٥عاماً)، وأبنائها الثلاثة شادي (٢٢عاماً)، وعلاء (١٨عاماً)، وحمودة (١٩عاماً)، ونقلتهم في دوريات الجيش للتحقيق معهم بينما هدد الجنود العائلة بتصفية محمود وهدم منزلهم إذا لم يسلم نفسه.

دمار هائل

وخلفت قوات الاحتلال دماراً هائلاً في منزل أبو عبيد والمنازل المجاورة علما أنها قامت قبل هذا بيوم واحد فقط بمداهمة منزل عائلة أبو عبيد الذي نجا قبل ٦ شهور من محاولة اغتيال إثر تعرضه لإطلاق النار مما أدى لبتر إحدى قدميه .

الإحتلال لن يحقق هدفه

وتعليقاً على هذه الجرائم الصهيونية قال الأخ المجاهد محمود أبو عبيد :«إن الحملة الصهيونية التي طالت عائلته واعتقال والده وأشقائه لن يحقق هدف الاحتلال الصهيوني في الضغط عليه وعلى أسرته لتسليم نفسه لتلك القوات التي تطارده منذ عامين».

وفور انسحاب قوات الاحتلال من منزل عائلته في مخيم جنين تسلل أبو عبيد سريعاً ليرفع معنويات الأسرة ويشد أزرها، وقال وهو يقف على أنقاض الدمار الكبير الذي خلفه الاحتلال في منزله: «هذه الصورة الحقيقية للاحتلال الذي لا يعرف سوى القتل والبطش والتخريب والدمار، على مدار عدة ساعات أخضعوا عائلتي للإرهاب والضغط والتهديد ولم يكتفوا بالدمار والخراب بل اعتقلوا والدي وأشقائي.. وأقول لهم هذه الممارسات لم ولن ترهبنا ولن تنال من إرادتنا وعزيمتنا فنحن أبناء سرايا القدس مصممون على مواصلة مسيرة الجهاد والمقاومة ومهما مارس الاحتلال من جرائم لن نتراجع ولن نتوقف بل نزداد قوة وعنفوانا.

وأن ما ارتكب بحق عائلتي لن يمر دون عقاب ورسالتنا للمحتل أن مخيم جنين سيبقى قلعة المقاومة والجهاد، وأن أبطال السرايا رغم التعسف والإرهاب والحملات لن يقفوا مكتوفي الأيدي بل أيدينا على الزناد وسنواجه ونلاقي المحتل ونقاومه حتى لو دمر منازلنا واعتقل كل الأهل والأحبة فرغم ألمنا الشديد على ذلك ولكن نحن أصحاب رسالة ولن نتخلى عن عهد ومسيرة الشهداء مهما مارس المحتل من بطش وعدوان».

التمسك براية الجهاد

الجدير ذكره أن قوات الاحتلال شنت عدة هجمات على منزل أبو عبيد الذي نجا العام الماضي من محاولة اغتيال أسفرت عن إصابته بعيار ناري في قدمه وبترته. ورغم ذلك فإنه لا زال يصر على التمسك براية الجهاد وسلاح السرايا في مواجهة المحتل الذي لن يهزمنا بإجراءاته بل نحن جاهزون للمعركة وكل أبناء السرايا مشاريع شهادة.

الجماعة الإسلامية تنظّم مسيرة ضد الإقتتال وبيت عزاء للشهيد الأسير السراحين



نظمت الجماعة الإسلامية، الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في جامعة بيرزيت بمدينة رام الله بالضفة الغربية، مسيرة جماهيرية واعتصاماً في حرم الجامعة احتجاجاً على ما آلت إليه الأمور من اقتتال ونزاعات داخلية مؤكدين على رسالتهم من خلال المسيرة بالدعوة إلى احتقان الدم الفلسطيني والعودة إلى الحوار والهدوء.

وفي كلمتها قال ممثل الجماعة الإسلامية إن «الشعب الفلسطيني أسمى من كل أشكال العنف والخلافات وهو شعب يرزخ تحت الاحتلال وليس له إلا المقاومة والجهاد».

وأكد خلال كلمته على ضرورة أن تتفق القوى لا سيما حركتا فتح وحماس على معالجة الخلافات الداخلية، مشيراً إلى أن الاقتتال الداخلي لا يخدم إلا طرفا واحدا هو الاحتلال الصهيوني.

وأوضح أن الفعاليات في جامعة بيرزيت رسالة واضحة حول ضرورة وقف الفلتان والفوضى وما يحصل من تخريب للمشروع الوطني من خلال الخطف المتبادل والاعتداء على المؤسسات العامة والخاصة.

بيت عزاء للشهيد الأسير السراحين

وأقامت الجماعة الإسلامية في مدينة بتونيا بيت عزاء رمزي في ساحة مدرسة ذكور بتونيا للشهيد جمال السراحين الذي استشهد في سجن النقب الصحراوي نتيجة للإهمال الطبي.

وحضر في بيت العزاء كل من أهالي الأسرى وممثلون عن كافة الفصائل الفلسطينية.

وألقى المتحدث باسم الجماعة الإسلامية محمد إسماعيل بياناً طالب فيه الجهات الحقوقية والدولية والصليب الأحمر بتشكيل لجان حماية صحية دولية لمتابعة أوضاع الأسرى.

ودعا البيان المجتمع الدولي ومؤسساته الحقوقية والدولية للعمل من أجل الإفراج عن جميع الأسرى والأسيرات.

الجمعية العمومية الخامسة لرابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين تحت عنوان: «دور الشباب الفلسطيني في حماية حق العودة»



عقدت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين جمعيتها العمومية الخامسة تحت عنوان «دور الشباب الفلسطيني في حماية حق العودة» في مجمع كلية الدعوة الإسلامية في بيروت شارك فيها عدد من كوادر الرابطة وأعضائها العاملين حيث تمت مناقشة التقرير السنوي الذي أعدته الهيئة الإدارية للرابطة وإقرار البرنامج الخاص بالعام ٢٠٠٧ وانتخاب أعضاء جدد للهيئتين الإدارية والتنفيذية.

وقد صدر عن اللقاء بيان ختامي تم التأكيد من خلاله على تمسك الشعب الفلسطيني بحق العودة ورفض كل البدائل المطروحة من التوطين والتهجير والتجنيس، واعتبر أن للشباب والطلاب دوراً أساسياً في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية وفي مقدمه حق العودة والذي يتطلب دعماً لصمود الشعب الفلسطيني من قبل الدولة اللبنانية ومنحه الحقوق المدنية والإجتماعية والسياسية التي تساعده على العيش حياة كريمة، وسلّط البيان الضوء على معاناة الطلاب الفلسطينيين في كافة المراحل التعليمية وخاصة الجامعية والتسرب المدرسي المتصاعد بشكل كبير على مدى السنوات الثلاث الأخيرة والذي بدأ يدق ناقوس الخطر لأنه يوحي بوجود سياسة متعمدة لتجهيل الشعب الفلسطيني والضغط عليه بهدف تيئيسه وإحباطه وبالتالي فرض مشاريع التوطين عليه.

ومسابقة لحفظ القرآن الكريم في مخيم الجليل في بعلبك

كما افتتحت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين مسابقاتها في حفظ القرآن الكريم للطلاب في مخيم الجليل في منطقة بعلبك حيث أقيمت المسابقة الأولى في حفظ الجزء الثلاثين وشارك فيها عدد من الطلاب وفي الختام تم توزيع الجوائز على الفائزين.

ممثل الجهاد في لبنان يبحث مع عباس زكي ووفد من حزب التحرير آخر المستجدات الفلسطينية

استقبل الأخ الحاج أبو عماد الرفاعي ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان بمكتبه (١٩/ ١/ ٢٠٠٧)، الأخ عباس زكي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وقد جرى في اللقاء استعراض لمجمل التطورات الراهنة التي تتعلق بالقضية الفلسطينية والمخاطر المحدقة بها. وقد جرى التأكيد الرفض المطلق للفتنة الداخلية أو الإحتكام إلى لغة السلاح في معالجة الخلافات السياسية، وتغليب لغة الحوار والتأكيد على الوحدة الوطنية كعنصر رئيسي وأساسي داعم في مقاومة الإحتلال.

كما اتفق الجانبان على تفعيل العمل الجاد بين كافة القوى والفصائل الفلسطينية في لبنان من أجل رفع الغبن عن شعبنا في المخيمات، وتشكيل إطار موحد برؤية موحدة تعالج كافة القضايا المطلبية لشعبنا وفي مقدمتها تعزيز صموده ونضاله من أجل العودة.



كما أكدا أن الوحدة الوطنية والعمل من أجلها هو واجب ملقى على عاتق كافة القوى والفصائل لمنع وصول الإختلاف إلى حالة إحتراب كما حصل في غزة، ودعيا إلى معالجتها وعدم السماح بانتقالها إلى مخيمات شعبنا في لبنان.

وجدد الطرفان التأكيد على الإلتزام باحترام وحدة وسيادة واستقلال لبنان والرفض لمحاولات البعض زج الفلسطينيين بالشؤون الداخلية اللبنانية والتمني الصادق للبنان بتجاوز محنته.

وفد من حزب التحرير

واستقبل الرفاعي أيضاً وفداً من حزب التحرير، برئاسة د. محمد جابر، رئيس اللجنة السياسية للحزب في لبنان، حيث تم التطرق للموضوع الفلسطيني، وتم التأكيد على تحريم الإقتتال الداخلي، داعين إلى وحدة الصف الداخلي لمواجهة المخططات الصهيونية.

وثمّن الطرفان العملية النوعية لسرايا القدس في «إيلات»، ووجها التحية لمجاهدي الجهاد الذين حددوا مجدداً البوصلة باتجاه العدو الصهيوني.

سلسلة من الإعتقالات وعمليات الإختطاف وتمديد الإداري لمجاهدي الجهاد

واصلت قوات العدو الصهيوني جرائمها ضد الشعب الفلسطيني، ولا سيما أبناء ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، وسرايا القدس، فنفذت العديد من عمليات الإعتقالات بحقهم، كما مددت اعتقال العديد منهم. في هذا التقرير تلقي «الجهاد» الضوء على بعض من جرائم العدو...



اختطاف أحد قادة الجهاد وإصابة زوجته بجراح

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني مساء الأربعاء (٢٠٠٦/١/٣١)، ناصر جوابرة أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة نابلس بعد أن توغلت إلى المدينة من عدة محاور وسط إطلاق نار عشوائي حيث حاصرت البناية التي كان موجوداً فيها جوابرة قبل أن تقوم باعتقاله.

فقد اقتحمت أكثر من خمسة عشر آلية عسكرية صهيونية المدينة من عدة محاور وحاصرت بناية العنبتاوي التي كان موجوداً فيها جوابرة حيث أخرجت جميع ساكنيها إلى العراء تحت تهديد السلاح.

وأصيبت زوجة المعتقل بجراح متوسطة بهذه العملية الإرهابية حيث قامت قوات الاحتلال باعتقالها وهي مصابة ونقلتها إلى إحدى المستشفيات الصهيونية بمدينة القدس الشريف.

وذكرت الإذاعة الصهيونية الناطقة بالعربية بأن جوابرة هو من أكبر المطلوبين للاحتلال في نابلس حيث حاولت اعتقاله مرات عديدة لكن هذه المحاولات باءت بالفشل.

ويشار إلى أن جوابرة هو من قادة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة نابلس حيث تعرض للعديد من محاولات الاغتيال والاختطاف سابقاً.

الاحتلال يمنع زيارة السعدي

منعت قوات الاحتلال الصهيوني لجنة الأسير من زيارة الأسيرين الشيخ محمود السعدي مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في محافظة جنين، والشيخ خالد الحاج من جنين عضو القيادة السياسية لحركة حماس بذريعة الإجراءات الأمنية.

وأفادت اللجنة في بيان صدر عنها (١/٢٧)، أن المخابرات الصهيونية أصدرت قراراً يحظر زيارة السعدي والحاج حتى إشعار آخر بسبب استمرار احتجازهما وعزلهما في زنزازين انفرادية في سجن الجلمة، موضحة أنهما يتعرضان لتحقيق قاس وبأساليب محظورة دولياً.

وذكرت أن المحكمة العسكرية في الجلمة مددت توقيف السعدي مرتين منذ اعتقاله في عملية خاصة للجيش الصهيوني في جنين قبل شهر، وأبلغت محامي اللجنة أن زيارته ممنوعة حتى انتهاء التحقيق معه ومنعت زيارته من المحامين والصليب الأحمر.

اعتقال ٣٠ مواطناً

واعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الخميس(١/٢٥/ ٢٠٠٧)، ٣٠ مواطناً في مختلف أنحاء الضفة الفلسطينية المحتلة عبر مسلسل الاعتقالات اليومي الذي تنتهجه حكومة الاحتلال بحق نشطاء الفصائل والمواطنين الفلسطينيين.

وطالت الاعتقالات العديد من المدن الفلسطينية منها نابلس ورام الله والخليل حيث بلغت الحصيلة أكثر من ٣٠ معتقلاً بينهم ١١ من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي.

أحكام عسكرية على عدد من أسرى جنين

وحكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم (١/٢٥)، على المعتقل أحمد نادر زيود من السيلة الحارثية بالسجن الفعلي لمدة ٢٠ شهراً.

كما مددت ذات المحكمة توقيف عصام محمد زيود من السيلة الحارثية، ومسعود علي خضور من برقين، وموسى أحمد بلبل، وأشرف محمد إبراهيم من جنين، ودرغام حسني شواهنة من السيلة الحارثية، وعز الدين وأكد من العرقة.

وأفاد المحامي فريد هواش أنه وجهت لكافة المعتقلين السابق ذكرهم «تهمة» الإنتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

إضراب مفتوح

وخاض أسيران من أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجن النقب الصحراوي إضراباً مفتوحاً عن الطعام (٢٠٠٧/١/٢٢)، احتجاجاً على ظروفهما الاعتقالية وتحويلهم إلى الاعتقال الإداري في كل مرة تنتهي فيها مدة محكوميتهما.

وقال قيادي في حركة الجهاد الإسلامي بطولكرم إن «الأسير أحمد صالح من مدينة أريحا مضى على اعتقاله ٣٧ شهراً في الإداري، والأسير إبراهيم الشيخ من كفر راعي جنوب جنين مضى على اعتقاله ٥٠ شهراً في الإداري، ولهذا السبب أعلنا خوض إضراب مفتوح عن الطعام مطالبين بإطلاق سراحهما وتحسين ظروف اعتقالهما».

وأوضح القيادي في حركة الجهاد أن الأسير محمد الشوباني تم نقله من سجن النقب إلى مكان مجهول، حيث أنه كان مشاركاً في الإضراب مع إخوة له في قسم الإداري احتجاجاً على ظروفهم المعيشية وللمطالبة بإطلاق سراحهم عقب استشهاد الأسير السراحين.

الإفراج عن ممثل الجماعة في جامعة بيرزيت

وأفرجت سلطات الاحتلال الصهيونية (١/٢٢)، عن المواطن يوسف كاظم صعابنة (٢٣عاماً) من قرية فحمة قضاء جنين بعد أن أمضى ثلاثة عشر شهراً في سجون الاحتلال قضاها متنقلاً بين سجني عسقلان والنقب بالإضافة إلى دفعه ٩ آلاف شيكل غرامة مالية.

ويوسف هو ممثل للجماعة الإسلامية، في جامعة بيرزيت. واعتقل منذ تاريخ (٢٠٠٦/١/٩).

محكمة ترفض مقابلة أسيرة

رفضت محكمة عوفر العسكرية (١/٢١)، مقابلة وحضور أسيرة فلسطينية معتقلة على خلفية إنتمائها لحركة الجهاد الإسلامي.

ونقلت مصادر إعلامية فلسطينية عن محامي مركز رسالة الحقوق عثمان حمد الله أن المحكمة الصهيونية رفضت مقابلة الأسيرة هيام البايض (٣٢ عاماً) في جلسة المحكمة بوجود محاميها وأهلها.

وأضاف المحامي في بيان أن «سلطات الاحتلال منعت أهل الأسيرة من حضور الجلسة بحجة الإحتياطات الأمنية».

وتقبع الأسيرة في زنازين المسكوبية منذ ١٥ يوماً وهي مضربة عن الطعام وتعيش معركة الأمعاء الخاوية.

يذكر أن الأسيرة اعتقلت عام ٢٠٠٣ لمدة ٤٢ شهراً وأفرج عنها قبل ٤ شهور وهي معتقلة على خلفية الإنتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

الإفراج عن القيادي محمد البايض

وأفرجت قوات الاحتلال (١/١٧)، عن القيادي في حركة الجهاد الإسلامي محمد أحمد البايض (٣٠ عاماً)، من مخيم الجلزون بمدينة نابلس بالضفة الغربية، بعد أن أمضى ست سنوات متنقلاً بين السجون الصهيونية.

واستقبل البايض لدى وصوله العشرات من ذويه وقيادات

وكوادر حركة الجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية، وزينت شوارع المخيم ومنزل البايض برايات الحركة ووضعت لافتات تهنئة بالإفراج.

يشار إلى أن البايض اعتقل بعد أن أمضى ٨ شهور داخل سجن مقر الأمن الوقائي في بيتونيا وتم اعتقاله مع بعض المقاومين من زنزانته.

أحكام جائرة بحق نشطاء الجماعة

واستنكرت الجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت بمدينة رام الله بالضفة الغربية ما يخضع له أبناؤها من أحكام صهيونية جائرة وإنزال اشد الأحكام والعقوبات بحقهم إضافة إلى الغرامات المالية الباهظة.

وقال ممثل الجماعة في رام الله إنه تم الحكم على الأسير المجاهد إبراهيم جرادات سكرتير اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت ١٦ شهراً و٢٠٠٠ شيكل غرامة مالية.

وتابع أيضاً : «سيكون هناك محكمة في سجن عوفر غرب مدينة رام الله لأحد أعضاء الجماعة الإسلامية وهو الأسير المجاهد حمودة حمودة ومحمد صيام بعد ما تم الإفراج عنهما قبل شهر في كفالة مقدارها ٤٠٠٠ شيكل.

وعبرت الجماعة عن استهجانها واستنكارها للأحكام الجائرة بحق المجاهدين مؤكدة على أنها تأتي في إطار الحملة الصهيونية ضد أبناء شعبنا الفلسطيني وضد المجاهدين من أبناء الحركة والجماعة».

وأوضح ممثل الجماعة الإسلامية بأن سلطات الاحتلال تتعمد الحكم على نشطائها بأشد الإحكام والعقوبات لأنهم ينتمون إلى جماعة وحركة معطاءة مجاهدة استعصت على الكيان الصهيوني وبقيت شوكة صلبة في حلق الأعداء.

تجديد الاعتقال الإداري للشيخ شريف طحاينة

وللمرة الثانية على التوالي جددت قوات الاحتلال (١/١٥/ ٢٠٠٧)، الاعتقال الإداري للشيخ شريف طحاينة أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين القابع في سجن مجدو الصهيوني.

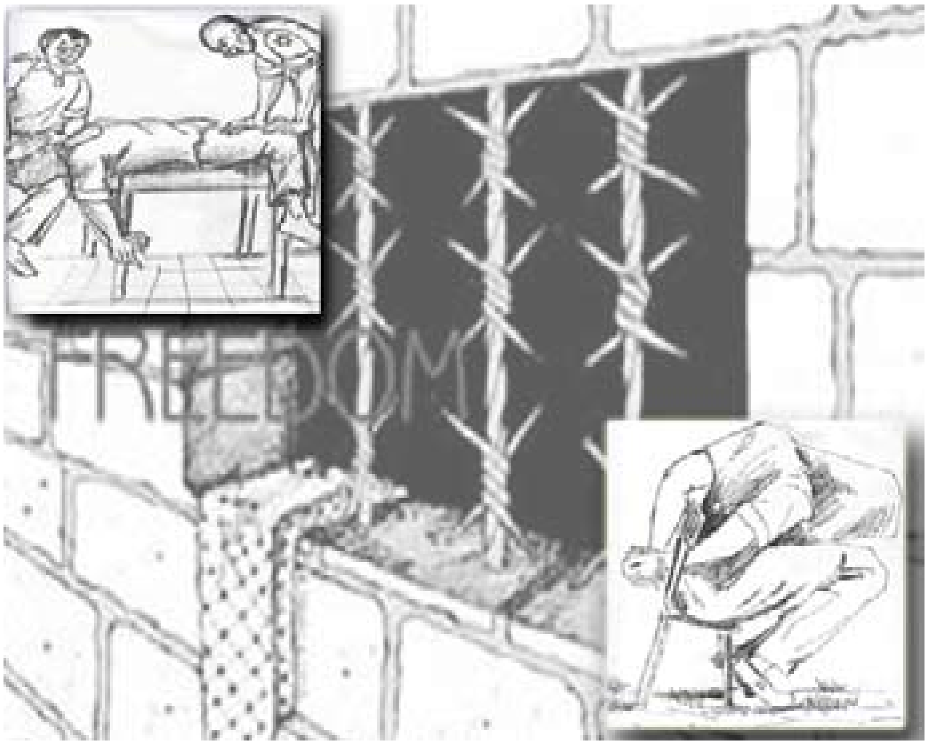
وأفادت زوجته أم أحمد أنه «في الوقت الذي كانت تستعد فيه مع أسرتها وطفليها التوأم اللذان لم يشاهدهما منذ إنجابهما لأنها رزقت بهما بعد اعتقاله، وفي اليوم الأخير من انتهاء حكمه الإداري التعسفي قامت إدارة سجن مجدو بتسليمه قراراً جديداً صادراً عن المخابرات الصهيونية يقضي بتجديد اعتقاله لمدة ٦ شهور جديدة دون تهمة أو محاكمة».

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت الشيخ شريف طحاينة في عملية خاصة في بلدة السيلة الحارثية مسقط رأسه بعد أن طاردته لعدة سنوات قبل وخلال إنتفاضة الأقصى.

حكم بالسجن ٨ سنوات لرائق بشارات

وأصدرت محكمة عسكرية صهيونية (١/١٥)، حكماً بالسجن الفعلي لمدة ٨ سنوات على المجاهد رائق عبد الرحمن صادق بشارات، على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي والقيام بما أسمته نشاطات معادية للأمن الصهيوني.

يذكر أن زوجة المجاهد رائق قد استشهدت. وأصرت قوات الاحتلال على أن تفاقم معانات عائلته بعدما رفضت الإفراج عن رائق المعتقل منذ ثلاث سنوات وأصرت على محاكمته رغم تردي حالته الصحية التي وصلت مرحلة الخطر. فالمجاهد بترت يداه جراء انفجار جسم مشبوه فهو بحاجة ماسة للعلاج الذي ترفض إدارة السجون توفيره.





تمديد اعتقال مجاهدة من الجهاد

ومددت محكمة عوفر العسكرية غرب رام الله (١/١٥)، اعتقال الأسيرة هبة حميدات (٢١ عاماً)، من مخيم الجلزون سبعة أيام.

ورفضت ممثلة الادعاء العام طلب الدفاع بالإفراج عن الأسيرة بكفالة مالية وأصرت على تمديد اعتقالها بحجة ورود ملف بنشاط الأسيرة في الجانب الاجتماعي لصالح حركة الجهاد الإسلامي في رام الله.

ويذكر أن الأسيرة حميدات قد اعتقلت من منزلها بتاريخ (٢٠٠٦/٨/٢٢)، وهي تعمل سكرتيرة في مؤسسة مشكاة الأسير برام الله، ويشار أنه تم اعتقال الأسيرة في عام ٢٠٠٤ لمدة أربع شهور إداري.

الإفراج عن فراس حسان بعد ٤ سنوات سجن

وأفرجت سلطات الاحتلال الخميس (١/١١)، عن المجاهد فراس أحمد حسان (٣٣ عاماً) شقيق الشهيد المجاهد ثائر حسان قائد سرايا القدس الذي اغتالته قوات العدو بتاريخ (٢٠٠٦/١١/٣) في بيت لحم.

وجاء الإفراج عن المجاهد حسان بعد أكثر من شهر على إنهائه مدة محكوميته البالغة أربع سنوات، وقيامه بدفع غرامة مالية قدرها ١٠ آلاف شيكل، حيث رفضت سلطات الاحتلال إطلاق سراحه انتقاماً من عائلته وحولته للاعتقال الإداري.

وقد استقبلت حركة الجهاد الإسلامي المجاهد حسان، أحد أبناء الحركة، وعلقت اليافطات التي رحبت بالأسير، كما رفعت صور شهداء حركة الجهاد الإسلامي وعلى رأسها صور الشهيد ثائر حسان.

يشار أن المجاهد فراس حسان كان أمضى في السابق ٦ سنوات في سجون العدو الصهيوني، وهو طالب تخصص شريعة إسلامية في جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، ويعمل موظفاً في وزارة الشباب والرياضة وهو متزوج، وسبق لإدارة السجون الصهيونية قمعه سابقاً بنقله إلى «عسقلان»، و«هداريم»، و«بئر السبع»، و«مجدو»، و«النقب».

كما أقدمت القوات الصهيونية على هدم منزل عائلة حسان مرتين كان آخرها يوم اغتيال المجاهد ثائر، حيث أقدمت القوات الصهيونية على هدم المنزل المكون من عدة طوابق وتدميره، حيث اضطرت العائلة المجاهدة إلى السكن في خيمة إلى أن يتسنى لها إعادة بناء منزلها من جديد.

أسيرة محررة تدعو للتحرك لإطلاق الأسرى

إلى ذلك، طالبت الأسيرة المحررة رجاء نظمي قاسم الغول من مخيم جنين، وإحدى مجاهدات حركة الجهاد الإسلامي، كافة القوى والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية والدولية بتكثيف وتيرة التحرك لإبراز الأوضاع المأساوية التي يعيشها الأسرى في سجون الاحتلال عامة والأسيرات الفلسطينيات، خاصة بعد تصاعد الهجمة الصهيونية بحقهن في الأشهر الأخيرة وممارسة إدارة السجون الصهيونية شتى صنوف العقاب والضغط المبرمج بحق الأسيرات خاصة على صعيد الوضع الصحي حيث تدهورت الأوضاع الصحية للأسيرات بشكل لم يسبق له مثيل وسط رفض إدارة السجون تقديم أي أنواع العلاج لهن.

سرايا القدس تطلق عملية «الوردة الحمراء» الصاروخية.. وتستهدف عدة مستوطنات وقواعد عسكرية.. وتخوض اشتباكات مع قوات الاحتلال على محاور متعددة

أعلنت سرايا القدس عن إطلاق عملية الوردة الحمراء والتي تتضمن ١٠٠ قذيفة صاروخية.. وفي إطار هذه العملية قصفت السرايا عدة مستوطنات وقواعد عسكرية صهيونية.. كما قام مجاهدو السرايا بالتصدي لقوات الاحتلال الغازية في عدة مناطق من الضفة، وقاموا بنصب الكمائن لتلك القوات والاشتباك معها..



قصف شرق «كسوفيم»

(٢٠٠٧/١/٢٩): قصفت سرايا القدس المغتصبات المقامة شرق كسوفيم، المقامة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ شرق وسط قطاع غزة، بصاروخين مطورين من طراز قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة الحادية عشر من ظهر يوم الاثنين (١/٢٩).

وأكدت سرايا القدس أن هذا القصف رد طبيعي على الخروقات والجرائم الصهيونية بحق أبناء شعبنا المجاهد، في الضفة وقطاع غزة واستمراراً لعملية الوردة الحمراء الصاروخية والتي تتضمن إطلاق ١٠٠ قذيفة صاروخية.

قصف «سديروت»

(١/٢٨): تمكن مجاهدو السرايا من قصف مدينة «سديروت» المقامة شمال شرق قطاع غزة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ بصاروخ مطور من طراز قدس متوسط المدى. وذلك في تمام الساعة ٦:١٥ من مساء يوم الأحد (١/٢٨)، وقد اعترف العدو بقصف المدينة المذكورة.

وأكدت السرايا في بيان لها أن هذه العملية هي رد على خروقات الاحتلال بحق أهالينا في الضفة وغزة والتي كان آخرها فجر الأحد إعدام أحد قادة سرايا القدس في مدينة جنين أسيد عمور (٣٠ عاماً).

تفجير عبوة بجيب جنوب غزة

(١/٢٥): تمكن مجاهدو سرايا القدس الأبطال من تفجير عبوة موجهة بجيب عسكري صهيوني شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة.

وقالت السرايا إنه وفي الساعة ٥:٥٢ من مساء الخميس (١/٢٥)، تمكن مجاهدوها من تفجير عبوة موجهة بجيب عسكري صهيوني شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة.

وأكدت السرايا أن هذه العملية البطولية تأتي في إطار مسلسل الرد الطبيعي على الخروقات الصهيونية المتواصلة بحق كوادر حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس في الضفة المحتلة والتي كان آخرها اغتيال قائدها في مدينة طولكرم الشهيد المجاهد «فضل بلاونة».

قصف «إيرز» و«المجدل»

(١/٢٥): قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال، بصاروخين مطورين من طراز قدس متوسط المدى «كيبوتس إيرز السكني» ومدينة المجدل المحتلة المقامتين شمال قطاع غزة.

وقالت السرايا في بيانها إنه في تمام الساعة ٥:٤٥ من مساء يوم الخميس (١/٢٥)، تمكن مجاهدو سرايا القدس من قصف كيبوتس «إيرز السكني» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى، وكما قامت السرية المجاهدة الساعة السادسة مساءاً بقصف مدينة المجدل المحتلة بصاروخ آخر.

هذا وأكدت سرايا القدس بأن هذه العملية تأتي في إطار الرد على خروقات الاحتلال، واستمراراً لعملية الوردة الحمراء الصاروخية التي أعلنت عنها السرايا والتي تتضمن إطلاق ١٠٠ قذيفة صاروخية.

قنص مستوطن وجندي شرق القرارة

(١/٢٣): تمكن مجاهدو سرايا القدس الأبطال من قنص مستوطن وجندي صهيونيين شرق القرارة جنوب قطاع غزة.

وقالت السرايا في بيان لها بأن مجاهديها تمكنوا في تمام الساعة ٢:٥٠ من بعد ظهر يوم الثلاثاء (١/٢٣)، من قنص مستوطن وجندي شرق بلدة القرارة الواقعة شرق خان يونس جنوب مدينة خان يونس.

قصف «المجدل» بصاروخ

(١/٢٢): قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال، مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى مستهدفة المواقع الإستراتيجية في المدينة المذكورة.

وقالت السرايا في بيان لها بأن عملية القصف المباركة تمّت في حوالي الساعة ٣:٤٥ بعد عصر الاثنين (١/٢٢)، وقد اعترف العدو بانفجار صاروخي هزّ موقعاً استراتيجياً في مدينة المجدل.



قصف «كيبوتس هنغيف»

(١/٢٢): قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال كيبوتس يقع جنوب «المجلس الإقليمي شعار هنغيف» الاحتلالي جنوب «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى، واعترف العدو بالقصف، إلا أنه كعادته لم يشر إلى وقوع إصابات.

قصف «المجدل»

(١/٢١): قصف مجاهدو السرايا الأبطال مساء الأحد (١/٢١)، مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

وقالت السرايا في بيانها إنه وفي تمام الساعة ٥:٢٤ من بعد مساء الأحد (١/٢١)، تمكنت الوحدة الصاروخية التابعة لسرايا القدس من إطلاق صاروخ مطور لأول مرة من طراز «قدس» المزدوج باتجاه مدينة المجدل المحتلة. هذا وقد اعترفت المصادر الإعلامية الصهيونية بسقوط الصاروخ في شمال المدينة.

قصف عدة مستوطنات بـ٧ صواريخ

(١/٢١): قام مجاهدو سرايا القدس الأبطال، بإطلاق سبعة صواريخ من طراز قدس متوسط المدى باتجاه مدينة «عسقلان» وبلدة «سديروت» والتجمع الاستيطاني شرق «كسوفيم».

وقالت السرايا في بيانها أنه وفي تمام الساعة ٦,٥ من صباح الأحد (١/٢١)، تمكنت السرية المجاهدة من استهداف بلدة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى، وقصف مدينة «عسقلان» المحتلة بصاروخ آخر من طراز قدس متوسط المدى وذلك في تمام الساعة ٦,٥٣ من صباح اليوم واستهداف التجمع الاستيطاني المقام شرق «كسوفيم» بخمسة صواريخ أخرى من طراز قدس متوسط المدى وذلك في الساعة العاشرة صباحاً، وقد عادت المجموعات المجاهدة إلى قواعدها بسلام.

قصف «سديروت»

(١/٢١): أعلنت سرايا القدس أن مجاهديها الأبطال قصفوا ظهر يوم الجمعة، مغتصبة «سديروت» بصاروخ من طراز «قدس٣».

وأكدت السرايا أن هذه العملية البطولية تأتي في إطار مسلسل الرد الطبيعي على الخروقات الصهيونية للتهدئة والملاحقة اليومية لكوادر وقادة المقاومة.

قصف «المجدل» بصاروخ «قدس٣»

(١/١٧): أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

وقالت السرايا في بيانها إنه وفي تمام الساعة ٣:٤٥ من بعد ظهر يوم الأربعاء (١/١٧)، تمكنت إحدى مجموعات سرايا القدس المجاهدة من إطلاق صاروخ من طراز «قدس٣» باتجاه مدينة المجدل المحتلة.

وأكدت السرايا بأن عملية القصف البطولية تأتي في سياق الرد على الخروقات الصهيونية والتي كان آخرها استهداف عائلة القائد في السرايا المجاهد «محمود عبيد» في مخيم جنين.

السرايا تتصدى لقوات الاحتلال في جنين

(١/١٦): تصدى مجاهدو سرايا القدس لقوات الاحتلال التي اقتحمت مخيم جنين. حيث تعرّضت القوات الغازية لإلقاء عدة عبوات ناسفة.

وأعلنت السرايا أن مجموعاتها استهدفت قوات الاحتلال بإلقاء ثلاث عبوات ناسفة وإطلاق نار باتجاه قوات الاحتلال.

قصف «سديروت»

(١/١٦): قصف مجاهدو السرايا الأبطال بلدة «سديروت» بصاروخ من طراز «قدس٣».

وقالت السرايا إنه وفي تمام الساعة ٩,٣٩ من صباح يوم الثلاثاء (١/١٦)، تمكنت إحدى مجموعاتها المجاهدة من إطلاق صاروخ من طراز «قدس٣» باتجاه بلدة «سديروت».

نصب كمين لقوة صهيونية شرق خان يونس

(١/١٥): أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن نصب كمين لقوة صهيونية خاصة «راجلة» شرق منطقة خزاعة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، مساء يوم الاثنين (١/١٥)، مؤكدة وقوع إصابات في صفوف جنود الاحتلال.

وقال متحدث باسم سرايا القدس إن مجموعة من السرايا نجحت في نصب كمين وتفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجار في دورية للقوات الخاصة الصهيونية شرق خان يونس، مما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات بين الجنود.

وأكد المتحدث أن المجموعة اشتبكت مع أفراد القوة الخاصة بعد تفجير العبوة، محققين مزيداً من الإصابات بين الجنود الصهاينة، مشيراً إلى أن المجموعة المجاهدة تمكنت من الانسحاب من موقع العملية بسلام.

وقال شهود عيان إن طائرات مروحية وطائرات استطلاع صهيونية حلّقت فوق موقع العملية، فيما حضرت آليات وجيبات عسكرية صهيونية للمنطقة وباشرت بعمليات تمشيط.

قصف «سديروت»

(١/١٥): قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال مغتصبة «سديروت» بصاروخ مطور.

وقالت السرايا في بيان لها إن إحدى مجموعاتها المجاهدة في «سرية فلسطين» التابعة لسرايا القدس أطلقت صاروخاً مطوراً باتجاه مستوطنة «سديروت» ظهر يوم الاثنين (١/١٥).

وتعهدت السرايا بالرد على أي محاولات للاحتلال بتنفيذ أي عمليات في الضفة وقطاع غزة.

قصف «كسوفيم» و«ناحال عوز»

(١/١٤): قصفت سرايا القدس موقع «كسوفيم» العسكري الصهيوني بصاروخ من طراز «قدس٣» مساء يوم الأحد.

وأكدت السرايا في بيان لها أن صوت انفجار قوي سمع داخل الموقع العسكري عقب إطلاق الصاروخ وأن المجموعة التي نفذت عملية القصف عادت إلى قواعدها بسلام رغم التحليق المكثف للطيران الصهيوني.

كما أعلنت السرايا عن قصف موقع «ناحال عوز» الصهيوني شرق مدينة غزة بقذيفتي هاون من عيار ١٢٠ ملم.

قصف «سديروت»

(١/١٢): أعلنت سرايا القدس، ظهر يوم الجمعة (١/١٢)، مسؤوليتها عن قصف مستوطنة «سديروت» شمال قطاع غزة بصاروخ من طراز «قدس ٣».

هذا وقد اعترفت قوات الاحتلال بسقوط الصاروخ على مخزن داخل المستوطنة المذكورة ووقوع أضرار مادية جسيمة فيه.

السرايا والأقصى تقصفان «سديروت»

(١/٩): أعلنت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى مساء يوم الثلاثاء (١/٩)، مسؤوليتهما المشتركة عن قصف مغتصبة «سديروت» بصاروخين.

وقالت السرايا والكتائب في بيان لهما إن إحدى مجموعاتهما المشتركة تمكنت من قصف المغتصبة المذكورة بصاروخين من طراز «قدس٣» المطور إنطلاقاً من شمال القطاع.

وأضاف بيان السرايا والكتائب أن هذه العملية تأتي في إطار مسلسل الرد الطبيعي على الخروقات الصهيونية للتهدئة والملاحقة اليومية لكوادر وقادة المقاومة.

قصف «سديروت»

(١/٨): قصف مجاهدو السرايا صباح يوم الاثنين (١/٨)، مغتصبة «سديروت» شمال قطاع غزة بصاروخي «قدس٣». وأكدت السرايا في بيان لها أن عمليات القصف ستتواصل للرد على جرائم الاحتلال المتكررة في الضفة المحتلة وتأكيداً على خيار المقاومة.

وقد اعترفت قوات الاحتلال بسقوط الصاروخين داخل المغتصبة.

قصف «سديروت» بصاروخي «قدس٣»

(١/٥): أعلنت سرايا القدس صباح يوم الجمعة (١/٥)، عن قصف مستوطنة «سديروت» بصاروخين من طراز «قدس٣». وقالت السرايا في بيان لها إن مجموعة من مجاهديها الأبطال قامت بقصف المستوطنة المذكورة بصاروخين رداً على استشهاد ثلاثة مواطنين في مدينة رام الله وإصابة أكثر من عشرين آخرين.

قصف «سديروت» و«المجدل»

(١/٢): قصف مجاهدو سرايا مدينتي «المجدل» و«سديروت» المحتلتين بصاروخين من نوع «قدس متوسط المدى» و«قدس٣».

وجاء في بيان للسرايا قالت فيه إنه وفي تمام الساعة ٦:٤٥ من مساء الثلاثاء (١/٢)، قصفت مجموعة مجاهدة مستوطنة «سديروت» بصاروخ من نوع قدس متوسط المدى مطور.

وفي بيان آخر أعلنت السريا عن قصف مدينة «المجدل» المحتلة في تمام الساعة ٨:٣٠ من مساء اليوم ذاته بصاروخ من نوع «قدس٣».





الأخ المجاهد زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي

لن نقبل فرز شعبنا إلى معتدلين ومتطرفين ويجب التوصل لاتفاق وطني ينهي الصراع الداخلي

أكد الأخ المجاهد زياد النخالة، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايس» تخدع شعبنا بوهم «الدولة الفلسطينية»، وحذّر من عملية الفرز التي تريد أن تفرضها الإدارة الأمريكية في المنطقة وشعبنا على وجه التحديد على أساس معتدلين ومتطرفين.

وأوضح الأخ المجاهد زياد النخالة خلال تصريح صحفي، (٢٠٠٧/١/١٤)، أن زيارة «رايس» ليست في صالح الشعب الفلسطيني، بل تأتي دعماً لخطة الرئيس الأمريكي جورج بوش المهزوم في العراق ودعما للمصالح الصهيونية.

وبيّن الأخ المجاهد زياد النخالة أن «رايس» لم تقدم جديداً خلال زيارتها سوى أنها أرادت أن تفشل حالة الوئام والوفاق التي سادت في الشارع الفلسطيني مؤخراً.

ودعا الأخ المجاهد زياد النخالة إلى «ضرورة إنجاح الحوار الوطني الفلسطيني من أجل التوصل لاتفاق وطني يخرج شعبنا من حالة الصراع الدامي الذي يسيء لجهاد شعبنا ونضاله».

وأوضح الأخ المجاهد أن «تصريحات» «رايس» التي أكدت خلالها أن الإدارة الأمريكية نجحت في حصارها بعزل حركة حماس ودعم «المعتدلين» في السلطة الفلسطينية يؤكد سوء النوايا «الصهيوأمريكية» تجاه شعبنا الفلسطيني من خلال الحصار الظالم المفروض عليه».

واعتبر الأخ المجاهد «حديث رايس عن حرص الإدارة الأمريكية على مصالح شعبنا محض كذب وافتراء «فشعبنا يعي جيداً أن أمريكا هي أكبر جهة تمعن في حصاره وتضع العراقيل في وجهة أي محاولة لرفع هذا الحصار الظالم عنه».

وعبرّ الأخ المجاهد عن استغرابه من الحديث عن دعم وتسليح وتدريب أجهزة الأمنية الفلسطينية.

متسائلاً عن «مغزى وتوقيت هذا الدعم، وكيف يمكن أن يشكل مصلحة للشعب الفلسطيني في ظل تجويع وحصار الفلسطينيين؟».

د. يوسف: إستراتيجية الجهاد استمرار ثقافة المقاومة وإحباط كل مشاريع التسوية

تعيش الساحة الفلسطينية الداخلية في حالة من الإرباك في ظل التناقض الواضح بين الطرفين الرئيسين في الصراع الداخلي وبعد أن وصل الشارع الفلسطيني إلى حالة من اليأس نتيجة تأخر تشكيل حكومة الوحدة المنتظرة والصراع الإعلامي المتبادل بين فتح وحماس وتحميل كل طرف مسؤولية تعثر الحوار إلى الطرف الآخر.. أجرت أسبوعية «الاستقلال» الفلسطينية لقاء مع الدكتور جميل يوسف أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي للإطلاع على موقف حركة الجهاد من الحوار الداخلي، وإلى أين وصلت الأمور بين فتح وحماس خاصة في ظل نشاط حركة الجهاد الإسلامي المكثف لاحتواء الأزمة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

الحوار الوطني

في البداية تحدث الدكتور يوسف عن الحوار فقال: «الحوار الوطني يجب أن يكون حتمية للوصول إلى حالة من الاتفاق بين المشاريع السياسية المطروحة من الطرفين المختلفين، تحديداً فتح وحماس، ودمج هذين المشروعين مستحيل من حيث الآليات والوسائل والارتباطات الإقليمية والدولية، والوضع الفلسطيني يصل الآن إلى مرحلة غاية في التعقيد بحيث لن يتمكن أي طرف من الطرفين أن يقضي على الطرف الآخر، وأن يُنهي برنامجه السياسي، وبالتالي فإن الأفضل التوصل إلى حالة من التهدئة للعمل في ما تم الاتفاق عليه، وخاصة في الأمور التي تهم المواطن الفلسطيني، لأن المواطن بات يدرك أن الحفاظ على الوحدة الوطنية ودرأ الفتنة أكثر أهمية من الاستماع إلى شروط الرباعية، أو الاعتراف بإسرائيل، أو المس غير المقبول بالمقاومة».

الأطراف الدولية

وحول دور الأطراف الدولية وتأثيرها على المتحاورين أوضح د. يوسف أن «القضية الفلسطينية هي اختزال للوضع الإقليمي والدولي بحيث بات الجميع يعلم أن العواصم لها دور مهم في القرار الوطني الفلسطيني».

وأوضح يوسف:«على سبيل المثال اتفاق أوسلو وما تلاه من اتفاقيات كانت تعبيراً عن موازين القوى الدولية والإقليمية وتحديداً المشيئة الأمريكية، هذه القوى لن تقبل بسهولة أن يفشل مشروعها في فلسطين والذي كرست من أجله ما يقرب ١٦ عاماً وعشرات المليارات من الدولارات».

وأكد يوسف أن هناك إختلافاً واضحاً بين المشروع الجديد الممثل بحماس والذي يرتكز على شرعية المقاومة والحقوق الوطنية الفلسطينية والمشروع القديم الذي كان يؤمن بالمسموح دولياً فقط. وحول توقع الجهاد لنجاح هذا الحوار قال يوسف «أرى أن تشكيل حكومة وحدة وطنية أمر غاية في الصعوبة. ومن هنا نرى في الجهاد الإسلامي أن أحد شروط نجاح هذا الحوار أن يكون فلسطينيا خالصاً ويبتعد عن كل الاشتراطات الدولية والإقليمية».

وأكد د.يوسف أنه من الملاحظ أن قوة النفوذ الأميركي في المنطقة إضافة إلى قوة النظام الحاكم في إسرائيل حالياً والآخذة في التدهور فهناك في المجال الإقليمي فراغ سياسي نسبي يمثل تراجعاً أو فشلاً للمخطط الأمريكي في المنطقة خصوصاً العراق ولبنان وأفغانستان، وفي المقابل أيضاً يوجد في الكيان العبري حكومة تعتبر من أضعف حكومات الدولة العبرية، وعند الأخذ بعين الاعتبار لهذا نرى أن المصلحة الوطنية والعربية تحتم استغلال هذا الظرف غير المسبوق في العقدين الأخيرين لمحاولة التخلص من أسر الاتفاقيات السابقة المجحفة خاصة فلسطينياً.

وكانت الإدارة الأميركية أكثر إدراكاً لحالة الضعف التي تمر بها تل أبيب وواشنطن لذلك كان النداء الأخير من رايس للإسراع في حل القضية، وأيضاً لا ننسى تقرير بيكر–هاملتون والذي جاء في الاتجاه نفسه.

مشروع المقاومة

وحول الرؤية الأنسب للوضع الراهن أشار يوسف إلى أن المقابلة الحالية بين مشروع المقاومة والمشروع الصهيوأميركي بالمنطقة أن مشروع المقاومة استطاع أن يحقق إنجازات غير مسبوقة في الفترة الأخيرة، بحيث راكم محور المقاومة نقاط قوة مهمة كان على رأسها إفشال المشروع الأميركي في العراق... إضافة إلى فشل كل مشروع التسوية في فلسطين ابتداء من انعدام شرعية الاتفاقيات الموقعة واختيار حكومة مقاومة والانهيارات في الخارطة السياسية الإسرائيلية بسبب المقاومة والانتفاضة، إضافة إلى بروز قوى إقليمية تتناغم أو تمثل جزءاً من محور المقاومة مثل إيران، إضافة إلى الموقف السياسي السوري الذي أعاق الحراك السياسي باتجاه إسرائيل، كل هذه العوامل تؤكد أن محور المقاومة في طريقه إلى تحقيق انتصار على المشروع الصهيوأميركي في المنطقة. وقال د. يوسف «نتوقع أن توافق تل أبيب وواشنطن قريباً على تنازلات مهمة لصالح حل القضية الفلسطينية قد ترضي الفلسطينيين بالموافقة عليها مثل التراجع إلى حدود ٦٧، وطرح الاستقلال الفلسطيني الأقرب إلى الحقيقة (حرية معابر وحرية مجال جوي إضافة إلى حرية الحركة)».

دور الجهاد

وحول دور الجهاد قال د.يوسف «ستواصل حركة الجهاد الإسلامي جهودها الحثيثة للحفاظ على الوحدة الوطنية والعلاقات المسؤولة بين كافة الفرقاء وستتخذ من كل الوسائل المشروعة والمقبولة شعبياً ووطنياً لوقف أي احتكاك مستقبلي قد يقدم عليه أحد الطرفين، أيضاً لن تتوقف حركة الجهاد عن طرح كل البدائل أو الخطط التوفيقية لتقريب وجهات النظر بين الطرفين». وأضاف أن «حركة الجهاد أكدت على مدار الفترة الماضية من خلال دورها الواضح داخل قطاع غزة، وأيضاً دورها في دمشق والقاهرة وقيامها بدور وطني مسؤول في هذا المجال وقد ثمنت الأطراف الفلسطينية خاصة حماس وفتح والمصريين والسوريين هذا الدور».

وحول إستراتيجية الحركة في المرحلة القادمة قال يوسف :«إستراتيجيتنا هي استمرار ثقافة المقاومة داخل الشارع الفلسطيني والتكامل بين كل المحاور والعمل على إحباط كل مشاريع التسوية، وبالنسبة للتهدئة فهي حالة استثنائية قد تضطر إليها القوى الفلسطينية عندما يكون المقابل اقتتال فلسطيني داخلي».

د. الهندي:
لسنا جزءاً من حكومة الوحدة الوطنية ولكننا نعمل من أجل تجنيب الفلسطينيين الاقتتال
الفصائل تدرس إيجاد مرجعية وطنية قد تكون منظمة التحرير أو صيغة أخرى مؤقتة

كشف الأخ المجاهد د. محمد الهندي، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أن الأطراف الفلسطينية التي تعقد مشاورات ماراثونية في القاهرة ودمشق تعكف على الإعداد لصياغة تخلق مرجعية وطنية فلسطينية تكون محل إجماع بين كافة الأطراف.

وأضاف الهندي في حديث من القاهرة أنه «إلى جانب التباحث في إيجاد مرجعية وطنية، يعقد ممثلون عن الفصائل الفلسطينية وشخصيات مستقلة لقاءات مستمرة بهدف الخروج بصيغة إيجابية حول تشكيل حكومة الوحدة، لكنه أشار إلى أن حسم موضوع توزيع الوزارات المختلف عليها بين الفصائل لم ينته بعد، مؤكداً أن «حقيبة الداخلية تشكل الآن العقبة الأكبر». وفيما يلي نص لقاء مع الأخ المجاهد د. محمد الهندي:

□ إلى أين وصلت المشاورات بين ممثلي القوى والفصائل الفلسطينية في الخارج، وهل هي محصورة فقط في موضوع تشكيل حكومة الوحدة؟

○ هناك وساطات ولقاءات مكثفة في دمشق والقاهرة، وقد تحمّلت حركة الجهاد الإسلامي مسؤولية المبادرة في إجراء مثل هذه اللقاءات مع الأخوة في حماس بدمشق، وكذلك مع وفد من فتح زار القاهرة مؤخراً، إضافة إلى المسؤولين المصريين، وكل ذلك بهدف تهدئة الساحة الفلسطينية، وتجنب الاقتتال الداخلي الفلسطيني، وترتيب الوضع الداخلي بشكل يكفل الحفاظ على مصالح الشعب العليا وثوابته الوطنية.

ولم تكن الجهاد لوحدها المبادرة في هذا الشأن وإنما هناك بعض الأطراف الفلسطينية وشخصيات فلسطينية مستقلة تشارك على مختلف الصعد، بهدف تقريب وجهات النظر الفلسطينية، ونجحت هذه المشاورات في ترتيب لقاء بين الرئيس عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في دمشق.

وفي حال التوصل إلى اتفاق فإن ذلك سيعلن من القاهرة، ولن يشمل فقط التوصل إلى تشكيل لحكومة الوحدة الوطنية، وإنما إتفاق يتطرق إلى الموافقة على مرجعية فلسطينية موحدة، وكذلك حول موضوع إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، ومواضيع مختلفة تهم الشعب الفلسطيني حاليا.

وعلى الرغم من أن تشكيل حكومة الوحدة ووضع حد لحالة الاقتتال الداخلي في المقدمة. لكن موضوع الوصول إلى توافق حول المرجعية الوطنية هو أيضاً على قدر من الأهمية الموازية، وقد تكون هذه المرجعية هي منظمة التحرير أو الوصول إلى صيغ مؤقتة لهذا الموضوع.

□ هل نشهد اتفاقاً وشيكاً حول تشكيل حكومة الوحدة من القاهرة، قد يعلن خلال أيام؟

○ نأمل ذلك، ولكن هذا مرتبط بعدة قضايا مهمة منها إيجاد صيغة لمسألة كتاب التكليف للحكومة الجديدة وبعض الحقائب الوزارية خاصة الداخلية والمالية.

□ هناك من يقول إن شبه اتفاق توصلت إليه الأطراف الفلسطينية خاصة حول الحقائب الأربعة (الداخلية، والمالية، والخارجية، والإعلام) وكذلك على شخصية رئيس الوزراء، ما صحة هذه المعلومات؟

○ موضوع شخصية رئيس الوزراء محسوم حالياً، وقد تم التوافق على أن يكون السيد إسماعيل هنية رئيساً للحكومة الجديدة، مع العلم أن المشاورات لا تزال مستمرة بشأن شخصية وزير الداخلية والمالية خاصة، لكن حسم موضوع «حقيبة الداخلية» لا يزال يشكل العقبة الأكبر.



□ ما هو الدور الذي تلعبه حركة الجهاد الإسلامي، وهل سيكون لها دور في أية حكومة مقبلة؟

○ الكل يعلم أننا لم نشارك في الإنتخابات التشريعية الأخيرة، ولم نشارك في الحكومة الحالية، ونؤكد أننا لن نشارك في حكومة الوحدة المقبلة أيضا، لكن دورنا الأساسي الحالي اتخذنا القرار بالقيام به في ظل الهجمة الإسرائيلية الأمريكية ومحاولة تقسيم الشعب الفلسطيني إلى متطرفين وإلى معتدلين، هذه معركة أميركا، وتقسيم العالم هو إعلان حرب من أميركا. نحن شعب واحد نواجه الاحتلال والعدوان، ولا يزال الاستيطان وتهويد القدس والاجتياحات لمدن الضفة مستمر أيضاً، لذلك لا يمكن أن ندخل في هذه التقسيمة ونوافق على أن نكون فرقاء يقاتل بعضنا البعض.

وقد تحركت الجهاد الإسلامي من منطلق قلقها من حالة الاحتقان والتدافع التي حدثت فلسطينياً في الشهر الأخير، وقد حاولنا على المستوى الميداني أن نساهم في إعادة الهدوء إلى الشارع ولكن النشاط الميداني لا يكفي وحده. لذلك حاولنا الاتصال بالفرقاء من أجل إيجاد الصيغ المشتركة للمسائل السياسية المختلف عليها. لكن كما يعلم الجميع، لسنا جزءاً من حكومة الوحدة الوطنية ولسنا طرفا فيها، لكننا نعمل من أجل تجنيب الشارع الفلسطيني أي نوع من الاقتتال.

□ بعد هذه المحادثات، هل نتوقع تهدئة على الجبهة الداخلية بين حماس وفتح؟

○ لقد دخلت هذه التهدئة فعلاً حيز الوجود عندما بدأت الأطراف الأخرى بالتدخل وبدأت وساطات جدية بين حماس وفتح لرأب صدع الخلافات السياسية بينهما، وكان واضحاً أن هذه الوساطات أتت أوكلها لأن الخلاف السياسي هو الذي سبب كل هذه الأحداث.

□ هل يتم في القاهرة أو في دمشق مناقشة موضوع التهدئة بين الفصائل والاحتلال؟

○ هذه المسألة مطروحة سابقاً وستطرح لاحقا، وأهم ما يميز موقفنا أن التهدئة يجب أن تكون شاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويجب أن تكون متبادلة أيضاً، ولا يمكن عزل غزة عن الضفة الغربية وكأنها دولة مستقلة، نحن شعب واحد وغزة والضفة تحملان ذات الهموم ولا يعقل أن تستمر الإعتداءات على الفلسطينيين في الضفة وتجلس الفصائل والمقاومة في غزة بدون حراك. نعتقد أن موضوع التهدئة سيطرح قريبا على طاولة الحوار الفلسطيني، لكن حركة الجهاد الإسلامي تشدد على أن هذه التهدئة يجب أن تكون شاملة وتبادلية في الضفة وغزة. ومن حق فصائل المقاومة أن ترد على أي اعتداءات تنفذها قوات الاحتلال.

□ هل يناقش خلال مشاوراتكم، اندماج حماس والجهاد في إطار منظمة التحرير بعد إصلاحها؟

○ من حيث المبدأ، أوضحنا نحن في الجهاد الإسلامي أنه ليس لدينا مشكلة أن نكون جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن على أساس أن نتوافق على إعادة بنائها وإصلاحها على أسس ديمقراطية وسياسية نتفق عليها وتعكس الواقع الفلسطيني الموجود اليوم. لكن الجهود منصبة الآن على موضوع وقف الاقتتال وتشكيل حكومة الوحدة على أساس وثيقة الوفاق الوطني.

□ بخصوص البرنامج السياسي للحكومة المرتقبة، هل سيكون متفقا مع الشروط الدولية من أجل رفع الحصار أم يستند إلى مرجعية وطنية فلسطينية بغض النظر عن ملاءمته للشروط الدولية؟

○ من المقرر أن يستند برنامج حكومة الوحدة الجديدة إلى وثيقة الوفاق الوطني، بالإضافة إلى بعض التعديلات الأخرى الواردة في كتاب التكليف، ولكن لا يمكن أن يحاصر الشعب الفلسطيني مرة أخرى بالشروط الدولية لأنها شروط مجحفة تطالب بالاعتراف بإسرائيل دون أي مقابل، كما أن هذه الدول الأوربية وأميركا ليس لها مشروع سياسي واضح تقدمه للفلسطينيين، وهذا ما عبّرت عنه وزيرة الخارجية الأميركية قبيل زيارتها لفلسطين بالقول إنها لا تحمل في جعبتها جديداً وإنما تريد أن تستمع للأطراف فقط، لذلك لا يمكن التعويل على الأوروبيين. وإنما يجب أن نعول على أنفسنا، وأعتقد أن التهدئة في الساحة الفلسطينية وإيجاد قواسم مشتركة بين كافة الأطراف هو الأساس الذي يجب أن يعول عليه الفلسطينيون، بغض النظر عن الاعتراف الأوروبي أو الأميركي بالحكومة.

□ بحكم وجود هذه المشاورات والحراك السياسي المتسارع في القاهرة ودمشق، هل من دور عربي أو مبادرات عربية جديدة خاصة بالشأن الفلسطيني؟

○ هناك لقاءات مستمرة مع المسؤولين المصريين الذين يلعبون دوراً في تعزيز المشاورات بين الأطراف الفلسطينية، وكذلك تمت لقاءات مع مسؤولين سوريين للتباحث في السياق نفسه، لكن دور العواصم العربية في هذه المرحلة ليس كبيرا بالدرجة المطلوبة، ونأمل أن تعود القضية الفلسطينية إلى قلب هذه العواصم وإلى عمقها وزخمها العربي خاصة في ظل الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والذي تشارك فيه للأسف أطراف عربية. وحتى الآن لا يوجد أية مبادرات عربية جديدة لرأب الصدع الفلسطيني، أو للمساهمة في الخروج من مأزق تشكيل حكومة الوحدة، خاصة بعد المبادرة القطرية الأخيرة التي لم يكتب لها النجاح.

البطش: الصراعات الداخلية أبعدت شعبنا عن جذوة الصراع مع الاحتلال

أكد الأخ المجاهد خالد البطش، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أن الأحداث المؤسفة التي وقعت بين حركتي فتح وحماس في مدينة غزة، هي صراعات ناتجة عن الفهم الخاطئ لطبيعة المعركة والصراع مع إسرائيل.

وأكد الأخ البطش في تصريح خاص أن «ما حدث ويحدث من إراقة دماء في ساحة فلسطين نتيجة للصراعات الفارغة الوهمية، لا يستفيد منها الفلسطيني، ولا يستفيد منها حتى المشروع الوطني والإسلامي». وأضاف: «هذه صراعات مؤسفة نتيجة فهم خاطئ لطبيعة المعركة وطبيعة الصراع مع العدو الإسرائيلي، وبالتالي نحن نقدم أسفنا الشديد لهذه الأحداث، ونعتبر أن ما حدث كان يجب أن يبقى معزولاً، ولا يأخذ مناح بهذه الخطورة، لاسيما أن هناك حواراً مفتوحاً بين جميع القوى والفصائل بما فيها حركة حماس، ولكن عدم السرعة في التحرك من قبل حركتي حماس وفتح هو أساس مباشر لعدم لملمة الأحداث».

وتابع الأخ البطش قائلاً: «إن ما حدث من اشتباكات واقتتال دموي أوقع عشرات القتلى والجرحى، يهدف إلى نسف الحوار بين فتح وحماس، لكن على كل الأحوال نحن نؤكد أن شعبنا الفلسطيني رغم كل الجراح التي أصابته سيعود إلى التفاهم والحوار لرأب الصدع».

الجهاد وجهود الوساطة

وشدد الأخ البطش على أن جهود الوساطة لوقف حمام الدم لن تتوقف «نحن منذ بدء الأحداث تحركنا فوراً من أجل رأب الصدع وتوصلنا إلى نقاط مهمة، ولو أن الله وفقنا فيها لما حدث كل ذلك، الأمور كلها مرهونة بيد الله».

وحول إمكانية أن تؤثر هذه الأحداث على الحوار الوطني، قال الأخ البطش: «الحوار الوطني ليس أهم من أرواح الناس وأعراضهم وبيوتهم، هؤلاء أهم من بيوت الله عز وجل، وبالتالي ما حدث كان شيئاً مؤسفاً، لكن سمعت متحدثين من حركة حماس وفتح أبديا حرصهما الشديد على استئناف الحوار، ونأمل أن يستأنف الحوار». مشيراً إلى أن هناك جهوداً تبذل من قبل باقي الفصائل مع حركة الجهاد الإسلامي على أمل صياغة ورقة عمل نهائية لما وقع من أحداث لتعود الأمور إلى سابق عهدها. واستطرد قائلاً: «هناك صراع غير حقيقي يدور بين بعض الأفراد، وربما هناك تيارات وشخصيات وأفراد أرادوا أن يخربوا الحوار ويعطلوه، وأن يعيقوا عمل حماس وفتح، وسمعنا في البداية كلاما طيبا من فتح وحماس، حيث استنكرت فتح العمل، وقال إنها غير مسؤولة عنه، هذه دائرة فتحت ويجب أن تغلق». واستطرد البطش قائلاً: «لكن هذا لا يعني أن الناس كلهم ملائكة، هناك متضررون من الحوار، وهناك من يتضرر من الصلح بين حماس وفتح ويشعر أنه خرج من الساحة، وبالتالي أرادوا أن يعطّلوا الحوار، لكن وعي فتح وحماس كبير، ونحن لا زلنا نراهن على هذا الوعي، إنهم سيستوعبون الدرس ويعودون مجدداً إلى التفاوض والحوار، لأن الحوار هو المنصف لهذا الموقف ولا يمكن لأحد أن يحسم معركة بالقوة، لا فتح ولا حماس».

دور الجهاد

وحول دور حركة الجهاد الإسلامي في إنهاء حالة الاقتتال، قال البطش إن «الجهاد عملت دون تردد لإنهاء حالة التوتر والاقتتال الداخلي بشكل سريع وخاصة في شمال قطاع غزة، دون أن تقف بجانب طرف دون الآخر، وذلك حقنا لدماء الفلسطينيين، ومن ثم التوصل لمصالحة وطنية شاملة والبدء في حوار يجمع كافة الأطراف لحل الخلاف السياسي، بالإضافة إلى إعادة الهيبة لبندقية المقاومة بعد سلسلة الأحداث المؤسفة التي وقعت بين الأشقاء».



حقيقة الخلاف

ونفى البطش أن تكون الخلافات القائمة بين حركتي فتح وحماس قائمة على أساس توزيع الحقائب الوزارية والمحاصصة التنظيمية، مؤكداً أن جوهر الخلاف سياسي، بسبب اختلاف البرامج السياسية، ونتيجة لحالة الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، بعد الانتخابات التشريعية، مما أثرت سلباً على الوضع الداخلي الفلسطيني.

وأكد البطش أن الجهود تنصب حالياً لإنهاء حالة الخلاف والشرذمة السياسية من خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس وثيقة الوفاق الوطني.

لا مشاركة

وجدد البطش رفض الجهاد المشاركة في حكومة وحدة وطنية، لأن أي حكومة قادمة تحتكم لسقف أوسلو، كما أن السلطة لا تتمتع بالسيادة على الأرض وهي سلطة مجتزأة تفتقر إلى المعابر والحدود، منوهاً إلى أنه يتوجب على أي حكومة فلسطينية قادمة أن تكون الثوابت الفلسطينية على سلم أولوياتها، بالإضافة إلى دعم ومواصلة المقاومة الفلسطينية وحفظ عهد الشهداء والجرحى، وقف الاقتتال وصيانة الدم الفلسطيني.

وحول تطور علاقات الحركة مع الأنظمة العربية الرسمية، أوضح البطش أن حركة الجهاد الإسلامي تحدد علاقاتها مع أي نظام عربي بقدر اهتمام هذا النظام بالقضية الفلسطينية، مشيداً بالعلاقات التي تجمعهم بالحكومة المصرية والسورية نظراً لاهتمام النظامين بالقضية الفلسطينية، معرباً عن أمله في أن تتوثق علاقة الحركة بكافة الأنظمة العربية والإسلامية وغيرها من البلدان، على قاعدة الموقف من فلسطين.

تخوفات من الصراعات الداخلية

وقال الأخ البطش: «إن لدى حركة الجهاد الإسلامي تخوفات من أن تؤدي الصراعات الداخلية إلى خسارة سياسية جديدة ربما تدفع البعض الفلسطيني إلى تقديم تنازل سياسي «أوسلو جديد، سقوط سياسي جديد» نتيجة الصراعات الداخلية».

وأضاف أن حركة الجهاد الإسلامي تأمل بأن تنتهي الأزمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية بسبب الاختلاف بين حركتي فتح وحماس بأسرع وقت وقريباً، فاستمرار الأزمة يعني استمرار خسارة الشعب الفلسطيني، خاصة أن لها نتائج مأساوية، وحركة الجهاد تبذل جهداً كبيراً من أجل إنهاء الأزمة».

وأشار البطش إلى أن حركة الجهاد الإسلامي قامت بحركة سياسية ودبلوماسية في دمشق والقاهرة بهدف استئناف الحوار الفلسطيني الشامل بمشاركة الأمناء العامين، مبدياً أمله بأن تتوج الجهود الفلسطينية إلى إنهاء الأزمة الداخلية، وتحديد برنامج عمل سياسي يجيب على القضايا الخلافية لعام ٢٠٠٧.

الدفع للقبول بحل

وأضاف أن «إسرائيل وأمريكا تريدان أن تبقى حالة الفوضى والفلتان الأمني في فلسطين ليس من أجل إجراء إنتخابات مبكرة، بل من أجل دفع الشارع الفلسطيني للقبول بأي حل سياسي يقدم على طاولة الحوار مع الفلسطينيين، حل جزئي، لأنه عندما يزداد القتل والخوف وانعدام الأمن ينظر المواطن الفلسطيني إلى أي حل يؤمن له الحياة والأمن».

وتابع يقول إن «حركة الجهاد الإسلامي تعتقد أن حالة الفوضى والفلتان الذي ترعاه إسرائيل وأمريكا الآن، يمثل مقدمة لانهيار سياسي جديد ما لم يتدارك الفلسطينيون الأزمة الراهنة».

وعن موقف الجهاد الإسلامي من المشاركة في الإنتخابات فيما لو أجريت كما يطالب الرئيس عباس، شدد البطش على «أنه لا توجد نية لدى حركة الجهاد بالمشاركة في الإنتخابات التشريعية والرئاسية، لأن الحركة تقول لا سيادة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، ولا جدوى من الإنتخابات بوجود الاحتلال، السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يخضعون للاحتلال، وعلى الفلسطينيين أن يركزوا ويقدموا المبادرة لمواصلة المقاومة للحصول على حق يوفر للفلسطينيين العيش بكرامة وحرية».

سبيل الخلاص

وعن كيفية الخروج من الأزمة وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة «الحزبية والفصائلية»، قال: «الخروج من الأزمة يتطلب البدء بحوار وطني شامل وجاد حول طاولة مستديرة بمشاركة كل الأطراف الفلسطينية، من أجل ترتيب الأجندة الفلسطينية، ووضع برنامج عمل متفق عليه بين كل أطياف اللون السياسي «الوطني والإسلامي»، وتحديد ماذا يريد الكل؟ فورقة العمل الفلسطينية المشتركة تصبح هي المحددة والناظمة لحركة الفلسطينيين، والانتهاء

ممثل الجهاد في رام الله يناشد العالم وقف قتل الفلسطينيين في العراق

ناشد ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لجنة المتابعة العليا بالضفة الغربية العالم وقف قتل الفلسطينيين في العراق.

وقال الشيخ أحمد العوري في حديث صحفي إنه «منذ سقوط بغداد في أيدي القوات الأمريكية الغازية، والفلسطينيون يتعرضون لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد على أيدي «حكومة العراق الجديد» التي جاءت من أجل نشر العدل، وفرض احترام حقوق الإنسان، وتوفير الأمن لكل المواطنين والوافدين في العراق».

واستنكر العوري «ما تقوم به الميليشيات الطائفية المدعومة من الحكومة، والتابعة لتنظيمات ترفع راية الإسلام، من هجمات يومية على الأحياء التي يقيم فيها لاجئون فلسطينيون في بغداد وقتل وخطف لهم في وضح النهار وتحت سمع الحكومة وبصرها».

وقال العوري إن «الأرقام شبه الرسمية تؤكد مقتل أكثر من ٥٥٠ مواطنا فلسطينياً حتى هذه اللحظة، وهناك من يقول إن الأرقام الحقيقية أكبر من ذلك بكثير، فمئات الأشخاص جرى خطفهم وما زالوا في عداد المفقودين، وربما يكونوا قد قتلوا أو دفنوا دون أن يعرف أهلهم و ذووهم».

وأضاف: «زيارة المستشفيات وثلاجات الموتى باتت عملية محفوفة بالمخاطر على العراقيين أنفسهم، لأن من يقدمون على هذه المخاطرة قد لا يعودون إلى ذويهم في ظل الحرب الأهلية الطائفية الطاحنة في العراق حالياً».

واستطرد قائلاً: ندرك جيداً أن عمليات القتل والخطف والتفجير لا تستهدف الفلسطينيين دون غيرهم، وأن أكثر من ٦٦٥ ألف عراقي قتلوا في الأعوام الأربعة الماضية من عمر الاحتلال، ولكن هؤلاء يعتبرون ضيوف، ويعاقبون لأنهم فلسطينيون، ولا يستطيعون مغادرة العراق طلباً للأمان في دول الجوار، مثل زملائهم وأشقائهم العراقيين من مختلف الطوائف».

وحمّل الشيخ أحمد العوري أطرافاً عدة المسؤولية عن هذه المأساة، أبرزها الولايات المتحدة الدولة المحتلة «حيث نصت اتفاقية جنيف الرابعة على ضرورة حماية جميع المواطنين الرازحين تحت الاحتلال واحترام حقوقهم، وتوفير الوظائف والخدمات الأساسية لهم من قبل الدولة المحتلة».

وحسب العوري فإن حكومة المالكي، أيضاً تقع عليها المسؤولية نفسها «ولكن يبدو أنها لا تعير أي اهتمام لهؤلاء، وهذا غير مستغرب عليها وهي التي انحازت إلى لون طائفي معين، وغضت النظر عن فرق الموت والميليشيات الدموية وما تمارسه من تصفيات طائفية حاقدة».

وناشد العوري دول الجوار، وخاصة السعودية والأردن، فتح حدودها أمام هؤلاء اللاجئين حفاظاً على أرواحهم أسوة بأشقائهم العراقيين.

الشيخ عزام: الصراع الداخلي يساعد إسرائيل في تسريع مخططاتها العدوانية



أكد الشيخ المجاهد نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الاسلامي، أن «الصراع الداخلي الدائر بين حركتي فتح وحماس، بأنه مؤلم ومحزن للفلسطينيين جميعا، ولكل محب وصديق ومناصر للقضية الفلسطينية».

وقال الشيخ المجاهد نافذ عزام في تصريح صحفي إن «الخلافات في الساحة الفلسطينية حول الرؤى والمواقف السياسية، لا تجيز لأحد أن يحولها الى صدام وتراشق بالرصاص والنيران، فاستخدام الأسلحة في حل الصراعات مرفوض فلسطينيا».

وتابع يقول إن «حركة الجهاد الإسلامي تثق بدور حركتي حماس وفتح في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، فحركة الجهاد معنية بمحاصرة الخلاف الجاري بين الحركتين وعدم توسيع مساحة المصادمات بين فتح وحماس لتصل للضفة الغربية».

وعن كيفية وقف شلال الدم، قال الشيخ نافذ عزام «إن هناك من لا يريدون الخير للشعب الفلسطيني وتقف على رأسهم أمريكا وحليفتها اسرائيل، فهم يريدون إبقاء حالة البلبلة في الساحة الفلسطينية، فواجب كل القوى الوطنية والإسلامية وكل فلسطيني غيور على مصلحة الشعب الفلسطيني العمل على إفشال المخططات الأمريكية الإسرائيلية من خلال وضع الخلافات في الرأي السياسي جانباً، والعمل بهدوء على حل هذه الخلافات والوصول إلى نقاط تفاهم حول القضايا التي لا خلاف عليها».

وأوضح يقول «إن حركة حماس قدمت تضحيات وإنجازات في مواجهة الاحتلال وحركة فتح لها تضحيات كبيرة، لكن ما يجري في الساحة الفلسطينية يجعل الأعداء يتراقصون طربا وفرحا، الصراع الفلسطيني الداخلي يجعل إسرائيل تتصور أنها في راحة لتنفيذ كل مخططاتها ومشاريعها، فالأخطار تتهدد مقدسات الشعب الفلسطيني، وترتفع وتيرة الإستيطان، وبناء جدار الفصل العنصري، هذه الممارسات الإسرائيلية تتواصل في غفلة للقوى الوطنية والإسلامية المنشغلة في حلحلة الصراع الداخلي، وأكد على ضرورة إعادة صورة الفلسطينيين إلى وضعها الطبيعي «تكريس صورة مضيئة أمام العالم» من خلال تحقيق إنجازات بإمكانيات قليلة، فحركة الجهاد تدعو الجميع إلى إعادة الصورة الفلسطينية إلى وضعها الطبيعي».

وأضاف الشيخ عزام «أن أهم الإنجازات الفلسطينية تحققت عبر الوحدة الوطنية، والإنشغال بالصراعات الداخلية تنقلب لصالح العدو الاسرائيلي، فالإنتفاضة وحدَت الموقف الفلسطيني، ورسّخت حالة التضامن ما بين كل الفصائل الوطنية والإسلامية والسلطة، فالإنسحاب من غزة تحقق بفضل الله أولاً وبفضل المقاومة الفلسطينية التي تمت على أرضية الموقف الفلسطيني الموحد، فالخيار الوحيد أمام الفلسطينيين هو العودة إلى التفاهم ووحدة الموقف».

وأوضح يقول «إن حركة الجهاد الإسلامي مع استمرار الحوار الوطني الفلسطيني والخروج بمواقف فلسطينية موحدة بالتراضي والتوافق، والشأن الداخلي يحتاج للتوافق الفلسطيني».

واضاف «أن ما جرى في قطاع غزة يؤرق الفلسطينيين ويثير الفزع عندهم، وفي الوقت نفسه لا يوجد أي فلسطيني يمكنه أن يتخلى عن التفاؤل بإمكانية الوصول لحلول تخرج الشعب الفلسطيني من الأزمة، فكل ما يجري من جول الفلسطينيين يدفعهم لإعادة النظر في مواقفهم الداخلية، ويحتم عليهم أن ينحوا الخلافات جانباً والانتباه للأخطار الكبيرة المحدقة بالقضية الفلسطينية».

الشيخ قعدان: الجهاد الإسلامي تسعى لوحدة الصف وإنقاذ شعبنا من ويلات الفتنة

أكد الشيخ طارق قعدان أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي إصرار الحركة على مواصلة جهودها والعمل المشترك مع كافة القوى لصون الدم الفلسطيني ورأب الصدع ووقف الأحداث الدموية المؤسفة، ودعا طارق قعدان لتكاتف الجهود والعمل على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية ونبذ كافة أشكال الاقتتال بين الأشقاء ورفاق الدرب لأن المعركة لا زالت طويلة وبحاجة لحشد كافة الطاقات للوقوف صفا واحداً في مواجهة المخططات الصهيونية الخطيرة.

وقال قعدان إن «هذا الإقتتال يضر بالقضية الوطنية، فلا معنى للنضال اذا لم تعلو راية الوحدة الوطنية، ولا معنى للجهاد اذا لم نتوحد جميعا في خندق المقاومة. وإننا نناشد باسم دماء الشهداء وتضحيات الأسرى الجميع أن تكون الوحدة والمقاومة خيارنا جميعاً لتجنب المصائد والمكائد التي يسعى الاحتلال لتمريرها مستغلا الأجواء المؤسفة».. منددا وبشدة بجميع الأحداث التي يرفضها شعبنا ويصر على ضرورة وضع حد لها ومحاربتها.

كما وجّه قعدان دعوة عاجلة لكافة الأطراف للوحدة ورص الصفوف لتفويت الفرص على الاحتلال، الذي طالما انتظر هذه الفرصة ليجنب جيشه المعارك ضد أبطال المقاومة، وطالب جميع الأطراف بوقف التحريض في وسائل الإعلام وتحييدها والعودة لمائدة الحوار الوطني لبحث كل القضايا.

وقال ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا وشعبنا يعيش المآسي والمعاناة والمطلوب أن نعزز صموده والمطلوب وحدة وطنية حقيقية قولاً وعملاً وليس شعارات.

وأضاف :«إن حركة الجهاد الإسلامي لن تتراجع عن موقفها وستواصل العمل بكل طاقة وجهد لجمع وحدة الصف وإنقاذ شعبنا من ويلات الجحيم المدمر وإخماد الفتنة».

مخططات تفتيت الأمة وسبل المقاومة

لا يختلف إثنان على أن التحدي الأكبر الذي يواجه العرب والمسلمين منذ سقوط الدولة العثمانية هو تفككهم وضياع ريحهم واستهانة عدوهم بهم وسقوط فلسطين بأيدي العدو الصهيوني.

وفقدان هذه الوحدة كان هو القضية الأكبر والمأساة الأعظم التي نتج عنها بالتداعي سلسلة طويلة من المآسي والفشل.

إن أول كارثة حدثت للعرب والمسلمين، بعد تفكك الدولة التي كانت تجمعهم، هي وقوعهم فرادى في أيدي الدول الغربية الإمبريالية التي نهبت ثرواتهم وأنهكتهم وأضعفتهم سياسياً وعسكرياً وعطلت نموهم ولحاقهم بركب العالم المتطور.

والمشكلة الناجمة عن ذلك هو أنه حينما أصبحنا أكثر من خمسين دولة بعد أن كنا دولة واحدة، وحتى بعدما تحررنا من الاستعمار، لم نستطع أن نتبنى خططاً طموحة للانطلاق والتقدم لفقدان الموارد التي تمول هذه الخطط، لأن ثرواتنا أصبحت مجزأة ولم تعد تكفي كل دولة لكي تحقق حلمها الخاص بالنمو.

الوحدة

الغرب الصليبي يدرك إدراكاً تاماً أن وحدة العرب والمسلمين ستنعكس سلبياً عليه.

هذه مقولة أساسية في الوجدان الغربي عموماً، فعند غير المتعصبين منهم فإن هذه الوحدة تعني خصماً من الرصيد الغربي في السيطرة على العالم وشراء ثرواته بثمن بخس، وبيعه المنتجات المصنعة في الغرب بأثمان باهظة. وتعني هذه الوحدة عند المتعصبين حتمية الصدام العسكري بين الإسلام والغرب، لأن الأسباب التي أدت إلى هذا الصدام الديني والسياسي قديماً لا تزال موجودة، بل تضخمت وتفاقمت، وأصبح لدى المسلمين رغبة في الانتقام من الغرب الصليبي الذي أذاقهم الهوان منذ سقوط الدولة العثمانية وإلى الآن، وما قام ويقوم به من زرع الكيان الصهيوني في بلادهم، واحتلال العراق، ومشاريع تفتيت السودان والصومال إلا أحدث أفعال الغرب في بلاد العرب والمسلمين.

ومن جهة أخرى يعلم الغرب علم اليقين أن لدى العرب والمسلمين منهجاً مجرباً عبر التاريخ يستطيع أن يجمع تناثرهم ويوجد الأسس القوية لوحدتهم، ألا وهو القرآن العظيم، الذي أقام وحدتهم عبر التاريخ، فقامت الممالك الكبيرة والدول العظيمة في آسيا وإفريقيا وأوروبا تحت راية هذا الكتاب العظيم. وإذا كانت مشكلة الإثنيات والأقليات العرقية والمذهبية أمراً طالما أقلق الغرب ومنع وحدته، فإنهم يدركون تماماً قدرة الإسلام في التعامل مع مشاكل الأقليات.

سموم

وانطلاقاً من هذه الثوابت التي يؤمن بها الغرب ويعرفها جيداً عن الإسلام، فقد عمدت أمريكا والدول الأوروبية على مساعدة الأقليات والإثنيات في العالم العربي والإسلامي من أجل إيجاد المشكلات ومنع الوحدة العربية والإسلامية المأمولة.

بل إن الدول الغربية تساعد المهزومين نفسياً من الباحثين العرب والمسلمين من أجل تأسيس مراكز بحثية تطعن في وحدة الأمة وتضربها وتحاصرها وتفكك ثوابتها عبر الترويج لما يسمى بحقوق الأقليات.

وقد وجدت واحداً من أشهر هؤلاء العملاء الثقافيين وأحد المهزومين نفسياً في بلادنا والمروجين للمشاريع الغربية المشبوهة يقول: إن جوهر الخلاف في هذه القضية وفي قضايا أخرى هو بين نهجين، أحدهما أيديولوجي طوباوي، ينظر للعالم العربي، من المحيط الأطلسي إلى الخليج الفارسي، كما لو كانت تعيش فيه أمة واحدة، ذات قومية ولغة واحدة، مزقها الاستعمار إلى شعوب وأقطار متعددة. ولأنها «أمة واحدة ذات رسالة خالدة»، فإن من يرى على هذا الاتساع الجغرافي غير ذلك، فهو أعمى أو جاهل، أو معادي للعرب والعروبة، أو خائن لهما، أو متآمر عليهما.

أما المنهج الثاني فهو اجتماعي - تاريخي مقارن، ينظر لنفس الفضاء الجغرافي الممتد من المحيط إلى الخليج على أنه يضم إلى جانب الكتلة الرئيسية، وهي الأمة العربية، شعوباً وثقافات أخرى غير عربية أو غير إسلامية، تتقارب أو تتفاوت مع الأمة العربية في السمات والخصال وطرق الحياة. وبالقدر الذي تختلف فيه وتعتز بهذا الاختلاف فهي تريد الحفاظ على هويتها وخصوصيتها، وينبغي فهم هذه الخصوصيات واحترامها.

وطبعاً هذا كلام لا ينطلي إلا على الغافلين. فالإسلام بالنسبة لمن آمن به من المسلمين لم يجعل هناك اعتبار لأية قيمة أخرى غير الرابطة الإسلامية، ولم يفرق بمقدار مثقال ذرة بين المسلمين على أساس اللون أو اللغة أو العرق أو القومية أو الثقافة، فقد هدم الإسلام ذلك كله ولم يقم اعتباراً للتفاضل إلا بالتقوى. وهكذا لم يبق إلا مشكلة الاختلاف في الدين، وفي هذا الشأن فإن في الإسلام رحابة وسعة صدر لغير المسلمين لا ينكرها إلا الجاحدون.

حتمية احتواء أسباب الانفصال

وبعد أن قررنا هذه الحقائق السابقة على المستوى النظري فيجب أن نلتفت إلى الواقع العملي في بلادنا العربية والإسلامية لكي نؤكد أن وجود حالات ظلم وحرمان وتمييز بين المواطنين في أي بلد إسلامي، على أساس التمايز القومي أو المذهبي أو القبلي، يشكل أرضية خصبة تنبت مشاريع التجزئة وتغذي التوجهات الانفصالية، مما يعطي الفرصة للأعداء لتمرير مؤامراتهم في الإمعان في تجزئة الأمة وزيادة تمزيقها.

واعتماد الحل العسكري والأمني وحده في مواجهة دعوات الانفصال ومشاريع التجزئة، لا يكفي بل قد يقدم لها المزيد من المبررات ويشعل أوارها أكثر، بينما التوجه إلى الثغرات ونقاط الضعف المتمثلة في السياسات الخاطئة القائمة على التمييز بين المواطنين، واستضعاف بعض طوائفهم، باستبعادهم عن المشاركة السياسية، وحرمانهم من بعض حقوقهم المشروعة، هذا التوجه هو العلاج الصائب والجذري الذي يفشل محاولات التجزئة والانفصال.

فإذا ما شعر كل المواطنين في أي بلد إسلامي متنوع الانتماءات، بالمساواة وتكافؤ الفرص وإتاحة المجال للمشاركة السياسية والتداول السلمي للسلطة؛ فإن ذلك سيكون أفضل حماية للوحدة في ذلك البلد.

وهنا نؤكد أننا نؤمن أن الغرب يستهدفنا وأنه هناك مخططات غربية ضدنا وهناك مؤامرة بالفعل ضد وحدة البلاد العربية والإسلامية، ولكننا ينبغي أن نعترف أيضاً أن هذه المشاريع والمؤامرات لا يكتب لها النجاح إلا بأيدينا وبأخطائنا، وأن الغرب ينتظر أخطائنا لكي يتكئ عليها ويبدأ في تنفيذ مخططاته. فمثلاً لم يكن الغرب يستطيع أن يتدخل في دارفور لو أن الدولة العربية السودانية ومعها النظام العربي كله ومنظمة المؤتمر الإسلامي، جعلوا ما يحدث في السودان شأناً سودانياً أولاً ثم عربياً وإسلامياً ثانياً، وقاموا بتقديم النصح والمساعدة وجمع الفرقاء السودانيين على مناهج وأسس تحقق مصالح الجميع. وقس على ذلك باقي مشكلاتنا في الصومال ولبنان والعراق.. الخ.

أقرب درس تاريخي في الوحدة

وحتى لا يكون كلامنا أجوفاً لا قيمة له فإننا نعيد إلى الأذهان أقرب حالة للوحدة جمعت الأمة العربية الإسلامية، وهي ليست حالة صدر الإسلام، ولا حالة الدولة الأموية وفتوحاتها، ولا حالة الدولة العباسية، وإنما سوف نستحضر درس الدولة العثمانية في تحقيق الوحدة.

فحينما ظهرت الدولة العثمانية في بدايات القرن الثامن الهجري، تطلع إليها المسلمون والتفوا حولها، لتجميع شمل الأمة من جديد، لمواجهة التحديات الخطيرة التي تواجهها الأمة، وأهمها تحدي إمبراطورية الروم البيزنطية وسائر القوى الأوروبية الصليبية.

وبفتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، على يد السلطان العثماني محمد الفاتح، تعززت مكانة هذه الدولة داخلياً وخارجياً، فقد اتجهت إليها أنظار الشعوب الإسلامية، كما تراجعت أمام قوتها وهيبتها القوى الصليبية الأوروبية.

وإقراراً للعثمانيين بزعامة الأمة، فقد تنازل الخليفة العباسي المتوكل على الله (الثالث)، والذي كان يمثل الخلافة اسمياً، تنازل للسلطان العثماني سليم الأول عن الخلافة سنة ١٥١٧م.

وانضمت كل الدويلات والإمارات الإسلامية، إلى هذه الدولة الإسلامية الكبرى، وانضوت تحت رايتها، مما جعل منها دولة عالمية مهابة، تحققت من خلالها وحدة الأمة الإسلامية.

فقد أدى ضم الدولة العثمانية مصر والشام والحجاز والعراق والمغرب الإسلامي، إلى دمج هذه الدول في كلٍّ موحد شاسع، يحده المغرب الأقصى وإيران وبراري روسيا الجنوبية والحبشة. وهذا الكل الموحد يمثل كياناً

سياسياً لم يعرف الغرب نظيراً له منذ نهاية الإمبراطورية الرومانية.

مقاومة أوروبا للوحدة الإسلامية

هذا الظهور القوي للدولة الإسلامية العثمانية، وما رافقه من فتوحات استهدفت عمق أوروبا، أثار مخاوف الأوروبيين وقلقهم، فبدءوا ينسجون المؤامرات، ويخططون لإضعاف هذا الكيان الإسلامي وللإطاحة به. وقد عقدت مؤتمرات عديدة في روما، لبحث الخطر التركي برعاية البابا ومشاركة مجمع الكرادلة والأمراء المسيحيين.

بالطبع فإن عوامل التخلف والفساد الداخلي، الذي نخر في كيان الدولة العثمانية، ساعد على إنجاح تلك الخطط والمؤامرات؛ حيث اعترى الضعف والوهن ذلك الكيان الشامخ، وتقلصت هيبته وهيمنته الروحية على العديد من شعوب الأمة، فتجرأت القوى الأوربية على اقتطاع أوصال وأجزاء رئيسية من جسد الدولة الإسلامية، فكانت البدايات دخول فرنسا إلى الجزائر سنة ١٨٣٠م، ثم تونس ثم المغرب واقتسامها مع أسبانيا، ودخول إيطاليا إلى ليبيا، ودخول بريطانيا إلى عدن وعمان ومصر والسودان والكويت. حتى جاءت الحرب العالمية الأولى والتي كان من أسبابها الرئيسية، تنازع الدول الغربية على اقتسام تركة الدولة التركية. وانتهى الأمر إلى صدور اتفاقيات سايكس بيكو، وسان ريمو، واتفاقيات باريس، والتي قسمت بموجبها البلاد العربية والإسلامية إلى مناطق نفوذ واستعمار بين الدول الأوربية. فكان ذلك التقسيم نواة وأرضية لقيام هذه الكيانات والدول المتعددة في العالم العربي والإسلامي.

ولما استنفذ الاستعمار المباشر أغراضه، واضطرت الدول الأوربية إلى الانسحاب عسكرياً من البلاد الإسلامية، تحت ضغط ثورات الشعوب وانتفاضاتها التحررية، عملت على تكريس حالة التجزئة، وتثبيت الكيانات القطرية، وتشجيع التيارات القومية والمحلية في مقابل بعضها البعض.

فالحدود المرسومة حالياً بين الدول العربية والإسلامية، وضعت في غالبها بتوجيه وترتيب من الدول الاستعمارية، وبشكل يستبطن إثارة النزاع والصراع فيما بعد.

لو تأملنا بهدوء وعمق خريطة الوطن العربي اليوم، لحز في أنفسنا أن نراه على ما هو عليه من أجزاء مبعثرة هنا وهناك، مقسم إلى دول ودويلات وإمارات.

هناك فواصل على الخريطة لا وجود لها في الطبيعة، خطوط سوداء داكنة وضعتها يد رسام مجهول، تفصل بين أبناء الأمة الواحدة، لا بل أبناء العائلة الواحدة. فلو حاولنا أن نتعرف على أسباب هذه التجزئة وعلى العوامل التي أملتها، لعرفنا دون أي عناء أنها إرادة الأجنبي، أنها مشيئة أولئك المستعمرين الطامعين في السيطرة على هذه الأرض الغنية وسلب خيراتها، وإبقاء شعبها في حالة من الفقر والتخلف تساعدهم على إبقاء نفوذهم عليها أطول مدة ممكنة.

الدولة القومية

مفكرو الأمة كانوا متحفظين ومخالفين لظاهرة نشوء الدول القطرية لما تعنيه من تجزئة وتمزق، فالاهتمام بمطلب الوحدة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، قد استحوذ على القدر الأكبر من الفكر السياسي، على حساب الاهتمام بظاهرة الدولة القومية المنشودة، من حيث طبيعتها، وتكويناتها الاجتماعية - الاقتصادية، ومؤسساتها، وكذلك على حساب الاهتمام بظاهرة «الدولة القطرية الوطنية» التي نشأت بالفعل في مرحلة ما بين الحربين، أو بعد الحرب العالمية الثانية.

الدولة القومية كانت في الغرب «جامعة» بينما هي في العالم الإسلامي نتاج لتفكيك كيانات أكبر فخلفت ميراثاً من المشاكل.

إن نظرة مقارنة على تاريخ العلاقات الأوربية تؤكد لنا أن القومية والدولة القومية كانت مداخل للجامعية (الوحدة الإيطالية، الوحدة الألمانية–الأمة الفرنسية، الأمة البريطانية)، وعلى مدار تاريخ العلاقات لدول العالم الإسلامي، يتأكد لنا كذلك كيف كانت الدولة القومية نتاجًا لتفكيك كيانات أكبر (الدولة العثمانية) وحملت في طياتها عناصر تفكيك –أو هذا ما أريد لها– أكثر مما حملت عناصر جامعية.

هذه الملاحظة تعني ما أحدثته هذه النشأة المشوهة والقسرية للدولة القومية من ميراث المشاكل الممتد في داخلها، وفي علاقاتها البينية أو الإقليمية، والارتباط القافز على مقتضيات الجغرافيا، ومقتضيات الزمان، ومقتضيات العقدية الجامعة (الإسلام) أو الثقافة الداعية إلى الوحدة، في علاقات خارج الكيان معظمها يتسم بالتابعية.

كما تعني هذه الملاحظة أيضاً أن ميراث الدولة القومية حافظ بشكل حاد ومتواتر على علاقات تسير صوب التفكك لا التكامل، خاصة حينما يتحول التمسك بها وبما يترتب عليها من سياسات وعلاقات إلى حالة مرضية تضعف الكيان، كما تضعف علاقاته بكيانات أقرب ما تكون إليه.

وإن نظرة مقارنة بين المسيرة نحو المؤسسات الجامعة في الخبرة الأوربية والخبرة في عالم المسلمين لتشكل دالة واضحة في هذا المقام. وما تحمله هذه المؤسسات من قدرات تفعيل في الخبرة الأوروبية وتصورات عن السيادة والحدود والتكامل، وفي الجانب الآخر فإن ما تشير إليه تلك المؤسسات في خبرة عالم المسلمين هو استمساك مرضي بالسيادة والحدود تصل إلى حد التأثير الناسف لتفعيل وفاعلية هذه المؤسسات في العلاقات والسياسات أو الوجود الرمزي لمؤسسات التكامل دون إجراءات تصب في فاعلية علاقات التعاون والتكامل.

مخططات مشبوهة لتجزئة جديدة

وقد لا تكون هذه الحدود المرسومة الآن، والتي تقطع أوصال جسد الأمة وأجزاء كيانها إلى أكثر من خمسين دولة، قد لا تكون حدوداً نهائية للتجزئة والتقسيم، فهناك الكثير من الأسباب الداخلية والعوامل الخارجية، التي تضغط باتجاه المزيد من التفتيت والتمزيق والتجزئة.

حيث يتألف العالم الإسلامي من ١٩٠ إثنية قومية، يتحدثون بمئات اللغات واللهجات الخاصة، وتتعدد انتماءاتهم المذهبية ضمن الإسلام، كما تتنوع مدارسهم الفكرية الإسلامية.

ولهذا التنوع والعدد العرقي والقومي والمذهبي والفكري، تاريخ تعكر صفوه مرارات وأحقاد وثارات.

كما أن الواقع السياسي والاجتماعي المعاش في أغلب البلدان الإسلامية، لا تتوفر فيه أدنى درجة مطلوبة من المساواة والرضا والانسجام، في التعايش بين الحكومات وشعوبها، وفيما بين الانتماءات المتعددة عرقياً ومذهبياً.

وإذا أضفنا لكل ذلك وجود قوى خارجية معادية ترى أن من مصلحتها إضعاف هذه الأمة، وإشغالها بالحروب والنزاعات الداخلية، لعرقلة أي مسعى لنهضة الأمة، وتقدم مستوى التنمية لدى شعوبها.

هنا يكون الخطر ليس وهماً ولا مجرد احتمال، بل خطر داهم يستلزم الكثير من اليقظة والحذر لمواجهته وإبطال مفاعيله.

ولعل القوى الصهيونية اليهودية، هي أكثر الجهات حماساً لخطط ومشاريع إعادة رسم خريطة المنطقة العربية والإسلامية، من أجل توسيع نطاق التجزئة والتفتيت، لإضعاف شعوب المنطقة وإشغالهم بالصراعات الداخلية، ولإبعاد أي احتمال لتوحُّد الأمة حيث يشكل خطراً ماحقاً على الكيان الصهيوني.

وعلى الأرض فإننا نسمع ونلحظ العديد من الدعوات والاتجاهات الانفصالية في أكثر من بلد إسلامي، كما نشاهد مشاريع وخطط للتجزئة وهي تتحرك على الأرض كما يحصل الآن في الصومال، وما يطرح لمستقبل العراق من قيام نظام كونفدرالي يتكون من ثلاث ولايات: شمالية للأكراد، وجنوبية للشيعة، والوسط للسنة.

وهناك مشروع دولة لـ (الأزواد) شمالي جمهورية مالي في غرب أفريقيا، وتشمل أجزاء من جنوب الجزائر والنيجر وموريتانيا، ومشروع لدولة (الطوارق) يهدد وحدة الجزائر، ومشاريع لفصل جنوب وغرب وشرق السودان.

كيف نقاوم واقع التفتيت؟

وللأسف فقد وجدت الأجيال المسلمة المعاصرة نفسها مرتبطة نفسياً وسلوكياً بهذه الكيانات القطرية، والتي تشكل صيغة للتعايش السياسي على مستوى العالم.

فكيف يمكن تجاوز هذا الواقع، وإلغاء هذه الكيانات القطرية، لصالح قيام كيان واحد للأمة يجمع شملها ويوحد أقطارها تحت راية الإسلام؟

إنها أمنية عزيزة وغالية يطمح كل مسلم غيور أن يراها متحققة متجسّدة، لكن ذلك ليس قريب المنال بل يعترضه آلاف العقبات والعراقيل الداخلية والخارجية، فالقوى المهيمنة في النظام الدولي لا تترك للأمة فرصة التوحد، والطبقة الحاكمة في الدول القطرية الإسلامية، متشبثة بمواقعها وسلطاتها، والتيار المتأثر بالثقافات الأجنبية داخل الأمة، يناوئ أي تحرك توحيدي باتجاه الدين، وجمهور المواطنين نشأ على أساس الولاء للدولة القطرية.

بالطبع لا يعني ذلك كله الخضوع لهذا الواقع والقبول به وتطبيعه نفسياً وفكرياً، بل لابد من السعي باتجاه الوحدة ضمن برامج وطروحات تمهيدية وتدريجية تتجاوز بها مآسي وآلام التجزئة.

وما نحتاج إليه هو الوعي بضرورة الوحدة وأهميتها على مستوى الحقائق والمعلومات والأرقام، بأن يدرك كل مسلم ويتعرف على حقيقة واقع التجزئة، والأضرار والخسائر التي تصيب الأمة من خلال هذا الواقع، وأن يطلع على قدرات الأمة وإمكاناتها البشرية والمادية والعلمية، وأن يرصد الجهود التي تبذل لعرقلة وحدة الأمة من الداخل والخارج، وأن يتابع البرامج والطروحات الوحدوية ليكون له دور في دعمها وتأييدها.

الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل... وضرورة المواجهة

دخلت القضية الفلسطينية عقدها الثامن من الصراع والجهاد والكفاح والنضال بكافة أشكاله من أجل التحرير والحصول على الحرية والاستقلال. وقد قدمت على هذا المذبح عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين، ولكن القضية الفلسطينية من أكثر القضايا العالمية تعقيداً وتشابكاً من حيث نوعية الاحتلال والصراع الديني والأيدلوجي والثقافي والتاريخي مما أعطاها بعداً مختلفاً عن كل القضايا الشائكة في العالم وهو البعد الديني والأيدلوجي حيث تعتبر الحركة الصهيونية فلسطين الوطن القومي لهم، وأن القدس أقيمت على أنقاض جبل الهيكل وتطالب وتعمل على جلب اليهود المقيمين في العالم وتلتقي معهم في هذا الفهم والطرح والمعتقد المسيحيين البروتستانت أو «الأصولية الإنجيلية» والصهيونية المسيحية ولكي ندرك أبعاد هذا التحالف وخلفياته وأسبابه وتطوره ومكوناته لا بد من قراءة تاريخية لهذه الحركات.

• البروتستانت:

وتعود نشأة هذا التيار الديني البروتستانت أو «الأصولية الإنجيلية» إلى القرن السادس عشر على يد عالم اللاهوت الألماني مارتن لوثر حينما قاد حملت الإصلاح داخل الكنيسة الكاثوليكية التي كانت متخمة بالفساد وبيع صكوك الغفران مما جعله يحس بالغبن وطالب بالحد من صلاحيات الكرسي البابوي مما دعى الكنيسة إلى طرده من الكنيسة وحكمت علية بالهرطقة وعقوبتها الحرق أمام الملأ مما أجبره على العمل في السر ويتجه باتجاه اليهود الذين كان لهم تأثير في المجتمع عن طريق التأكيد أن مذهبة يعيد الاعتبار لليهود من ازدراء الكنيسة الكاثوليكية لهم وتحميلهم مسؤولية دم وصلب المسيح. وقد أصدر كتابه «عيسى ولد يهودياً» وقال فيه: «إن اليهود هم أبناء الله، وإن المسيحيين هم الغرباء الذين عليهم أن يرضوا بأن يكونوا كالكلاب التي تأكل ما يسقط من فتات من مائدة الأسياد»، وعمل على تهويد المسيحية وأصر على اعتماد التوراة العبرانية بدلاً عن كتاب «العهد الجديد». وتقوم المسيحية اليهودية على تفضيل الطقوس العبرية في العبادة على الطقوس الكاثوليكية بالإضافة إلى دراسة اللغة العبرية على أساس أنها كلام الله ولكن عندما لم يساعده اليهود وضع كتاباً أسماه: «اليهود وأكاذيبهم» وتخلى فيه عن الكثير مما طرحه.

• الصهيونية المسيحية

تقوم «الصهيونية المسيحية» على نظرية الهلاك الحتمي لليهود. وهناك الكثير من الدراسات اللاهوتية في هذا المجال خلاصتها أن هلاك يهود الأرض قدر محتوم وضرورة للخلاص من «إرث الدم» الذي حمله اليهود على أكتافهم بعدما صلبوا المسيح، وهم سيتحولون إلى المسيحية بعد عودته ولن يبقى شيء اسمه اليهود.

ويؤمن أتباع هذا المذهب أن هناك ثلاثة إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح إلى الأرض ويتفق معهم في هذا الطرح البروتستانت، وهي: قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، وامتلاك مدينة القدس، وإعادة بناء هيكل سليمان، وأنه بعد تحقق تلك الإشارات فإن معركة هرمجدون، وهي معركة يعتقد الإنجيليون أنها ستقع في سهل مجدون (القدس وعكا)، وأن التنبؤ بها ورد في أسفار حزقيال، ويوحنا، ويوشع، وهي تقول: «إن قوات الكفار سوف تدمر فيها، وإن المسيح سوف يظهر فوق أرض المعركة ويرفع بالجسد المؤمنين به ويخلّصهم من الدمار، ومن ثم يحكم العالم مدة ألف عام حتى تقوم الساعة».

ووفقا لهذه العقيدة الدينية فإن الإنجيليين يعتبرون أن دعم قيام إسرائيل واجب شرعي مسيحي، وكذلك دعم توسعها والاعتراف بالقدس عاصمة لها، وكذلك تمويل الاستيطان اليهودي في الأرض المحتلة، بل أكثر من هذا فإن عليهم دعم المخططات الرامية إلى هدم المسجد الأقصى، وإعادة بناء هيكل سليمان.

ويرى بعض المحافظين أن التراث التاريخي والثقافي الأميركي قائم على التراث اليهودي المسيحي ما يوضح لماذا يتخذ المواطن الأميركي العادي مواقف مؤيدة لإسرائيل.

وقد انتشرت هذه المجموعات الدينية والبروتستانتية في أوروبا والولايات المتحدة خاصة وأصبحت ذات نفوذ سياسي واقتصادي وإعلامي ومالي، بل وتتحكم في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وذلك عبر نفوذها وسيطرتها على مجلسي الشيوخ والكونغرس حيث يشكل الكاثوليك ما نسبته (28.8%) من الكونغرس بمجلسيه، أما المجموعات المسيحية المنضوية تحت المسيحية البروتستانتية فإنها تشكل ما تزيد نسبته عن (35%) وأهم المجموعات البروتستانتية في الكونغرس طوائف معروفة كالمعمدانيين والأسقفيين والنظاميين، كما أن الكنيسة الإنجيلية تشكل ما يقرب من (8%) من أعضاء الكونغرس في حين يحتل اليهود (7%). مع أن نسبة اليهود لا تزيد عن (2%) من عدد السكان الكلي وتتضاعف قوة الصهيونية المسيحية في السياسة الأمريكية بواسطة مجموعات المصالح الخاصة الأخرى مثل مجموعات المحافظين الجدد ومجموعات الضغط الصهيونية اليهودية وهذا يطرح السؤال التالي: ما هو دور الدين في حياة الفرد والمجتمع الأميركي؟

تثير موجة التدين المتصاعدة منذ السبعينيات وبروز دور الدين في أميركا قضايا خلافية وانقسامات تجعل المواطن الأميركي في حالة استقطاب دائم. وتشير نتائج استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة إلى أن معظم الأميركيين يعتبرون أنفسهم مؤمنين ومتدينين، ففي استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب (Gallup) في منتصف التسعينيات أعرب (96%) من عينة الدراسة عن إيمانهم بالله، كما أن (71%) قالوا إنهم منتمون إلى كنيسة أو معبد يهودي، كما أكد (45%) من العينة أنهم يمارسون العبادات والطقوس بصورة منتظمة. ما يزيد عن (56%) من الأميركيين يصفون أنفسهم بأنهم بروتستانت، بينما (27%) يعتبرون أنفسهم كاثوليكا و(2%) يهود.

وتلفت الانتباه زيادة معدلات نمو الكنائس الإنجيلية من حيث زيادة عدد أعضائها وزيادة نفوذها وتأثيرها في المجتمع والسياسة الأميركية، (30%) بروتستانت بيض أنجيليون محافظون طبقاً لإحصاء غالوب 2003 مقابل (20%) من البروتستانت الليبراليين العلمانيين). وتشير بعض الإحصائيات أن عدد البروتستانت في الولايات المتحدة حوالي 77 مليون نسمة باستثناء المسيحية الصهيونية وهذه الجماعات تمتلك من الإمكانيات والوسائل ما يجعلها تهيمن على السياسة الأمريكية الخارجية والداخلية حيث تمتلك هذه الاتجاهات في أمريكا العديد من قنوات التليفزيون - حوالي 1400 محطة تليفزيون وإذاعة مثل فوكس نيوز، وحوالي 4000 مقدم برامج، والعديد من الصحف ووكالات الأنباء، بل ومنهم العديد من الشخصيات الأمريكية البارزة، كان منهم الرئيس ريغان، والقس سيغوارت، والقس فالويل، والقس بات، وبوش الأب والابن، ورامسفيلد وغيرهم من المحافظين الجدد. كما توجد المنظمات والمؤسسات المسيحية الصهيونية التي تؤمّن الدعم لإسرائيل وتبلغ حوالي 250 منظمة. وتبشر هذه المنظمات وخارجها وهذا يدلل علي دور الدين في حياة الفرد والمجتمع الأمريكي وهذا ما أشرنا إليه في استطلاع غالوب حيث أن (96%) يؤمنون بالله كما يؤمن معظم الأميركيين بالوقائع، والمعجزات الدينية، والتاريخية المذكورة في الكتاب المقدس، مثل قصة الخلق وطوفان نوح وشق موسى البحر بعصاه ومعجزات السيد المسيح وغيرها بصورة حرفية. ويضاف إلى ذلك الإيمان بعودة المسيح ومعارك آخر الزمان خاصة عند الطائفة الإنجيلية. كما يعتقد معظم الأميركيين في الغيبيات والجنة والنار والأرواح الشريرة وغيرها. ولا يزال الدين في اعتقاد وسلوك معظم الأميركيين شأناً شخصياً لا يتجاوز قناعات الفرد وطريقة معيشته. وذلك نظراً للتوازن الكائن في المجتمع بين الدين والمحافظة من جانب، والعلمانية وحرية الاختيار واحترام الحياة الخاصة للآخرين من جانب آخر. ولكن القناعات الدينية بالغة الأهمية في حياة الفرد والمجتمع الأمريكي وهذه المنظمات هي التي تحدد الدور الانتخابي للفرد والتي تكون بالأصل وفق قناعاته الدينية وفي النهاية تتفق البروتستانتية والصهيونية المسيحية وغيرها من المجموعات الدينية المتعاطفة مع إسرائيل على ثلاث نقاط أساسية وهي:

1. دعم إسرائيل هو التزام ديني ثابت وليس مجرد التزام سياسي متغير ومتحرك، كما تعتبر ما تسميه «شرعية» الدولة اليهودية مستمدة من التشريع الإلهي، وبالتالي اعتبار قيام الدولة تحقيقاً للنبوءات الدينية.
2. التشديد على أن أرض إسرائيل هي كل الأرض التي وعد الله بها إبراهيم وذريته، وبالتالي تشمل كل الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات.
3. استمرار العمل بالشعار الذي يقول: «إن الله يبارك إسرائيل ويلعن لاعنيها»، وبالتالي فإن دعم إسرائيل طريق إلى بركة الرب! بل إنه عندما يتناقض القرار الإسرائيلي مع مواثيق الشرعية الدولية أو القانون الدولي فإنه لا اعتبار لذلك، ويجب احترام القرار الإسرائيلي لأنه تعبير عن إرادة الرب! أما القوانين الدولية فإنها تعكس إرادة الإنسان، ومن الضروري احترام إرادة الرب إذا ما تناقضت مع إرادة الإنسان!

وهذا ما يفسر تصريحات بوش في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) بأن الحرب التي ستخوضها الولايات المتحدة هي حرب صليبية وبأن ما يقوم به هو (تعاليم الرب والرب يريد هكذا)، ليجعل سياسته وحروبه هي أوامر ربانية تأتيه من الرب مباشرة وهو

ممثل الرب على الأرض هذا أولاً. وثانياً استخدام الولايات المتحدة حق النقض الفيتو ضد أي قرار يدين أو يجرّم إسرائيل حيث استخدمت الولايات المتحدة هذا الحق حوالي 82 مرة حق النقض (الفيتو) لإجهاض قرارات صادرة تدين دولة الكيان الصهيوني. وثالثاً الدعم العسكري والمالي والسياسي اللامتناهي للكيان الصهيوني. ورابعاً المواقف المتتالية للإدارات الأمريكية المتعاقبة اتجاه القضية الفلسطينية.

بعد كل هذا نحن نطرح سؤالاً مركزياً: هل الولايات المتحدة بتركيبتها الأيديولوجية ومواقفها السياسية اتجاه إسرائيل تعد طرفا نزيها وحياديا وراعياً لعملية التسوية في الشرق الأوسط؟ وهل يمكن الاعتماد عليها؟

الاعتقاد الجازم أنه لا يمكن تحت أي ظرف أن تصبح الولايات المتحدة طرفا نزيهاً في ظل التهود الأمريكي والارتباط الديني المزدوج ما بين المسيحية واليهودية، وولاء الإدارات الأمريكية المتلاحقة للكيان الصهيوني، وعدم قدرة أي من الإدارات الأمريكية تجاوز الإرادة والأهداف الإسرائيلية بدليل أن الرئيس جيمي كارتر عام 1977م، حينما تحدث أن الفلسطينيين لهم الحق في وطنهم انبرى قادة ونشطاء الصهيونيين المسيحيين، بالإضافة إلى اللوبي الصهيوني للرد عليه بإعلانات تصدرت الصحف الأمريكية تقول إن: «الوقت قد حان لأن يؤكد المسيحيون البروتستانت إيمانهم بالنبوءة التوراتية والحق الإلهي لإسرائيل في الأرض... نحن ننظر ببالغ الاهتمام لأي محاولة لتجزئة الوطن القومي لليهود من قبل أي دولة أو حزب سياسي»، وبعد هذه الحملة أصبح كارتر أكثر تحفظاً في آرائه العامة عن الفلسطينيين خلال فترة رئاسته.

وعندما حاول بوش أيضاً تبني سياسة أكثر استقلالاً عن السياسة الأمريكية تجاه الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة تصدت له منظمات اليمين المسيحي، فأثناء عملية الدرع الواقي العسكرية الإسرائيلية عام 2002 التي انتهت بعودة القوات الإسرائيلية إلى المدن الفلسطينية في الضفة الغربية مثل: بيت لحم، ورام الله وجنين، اضطر جورج بوش تحت الضغط الدولي لأن يبعث برسالة لرئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون قال له فيها «اسحب قواتك فوراً».

ورداً على ذلك حشد قادة الحركة الصهيونية المسيحية أبواقهم الإعلامية لتعبئة أنصارهم بإرسال آلاف الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية والخطابات إلى الرئيس تحثه على عدم الضغط على إسرائيل لوقف عملياتها، ومن يومها لم ينبس بوش ببنت شفه في أي تعليق مشابه يعارض العمليات العسكرية الإسرائيلية بل أصبح يدافع عنها ويوفّر لها كل المبررات.

إذا الولايات المتحدة هي غريم وعدو سياسي للشعب الفلسطيني وتتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والإنسانية مما لحق الشعب الفلسطيني من احتلال ومجازر وهي شريكة بالفعل سواء بالتأييد السياسي، أو الدعم المالي والعسكري، أو بتشريع الاحتلال على الأرض الفلسطينية وإعطاء نفسها الحق في التصرف بأملاك الغير دون وجه حق، وأعتقد أنه لمن الوهم والخرافة أن توافق الولايات المتحدة على إعطاء الشعب الفلسطيني دولة ذات سيادة وقابلة للحياة، أو دولة وفق المفهوم والتصنيف والمعيار الدولي للدولة، ولكن في المقابل توافق على إعطاء كيان سياسي للفلسطينيين بمسمي دولة وهو ليس دولة ولا حتى دويلة لكي تتجاوز الإدارة الأمريكية وإسرائيل هذه المعضلة للمشروع الأمريكي الصهيوني الأكبر وهو الشرق الأوسط الكبير والهيمنة على النفط والطاقة في الشرق الأوسط وتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ.

ورغم ما تقدم ما زال البعض متمسكاً بالإدارة الأمريكية وبخارطة الطريق ذات الإنتاج الأمريكي. ولكن الأهم على المقلب الآخر هو بتصعيد المقاومة وتكريس ثقافة المقاومة بدل ثقافة الاستسلام والخنوع والانهزام.

التغلغل الصهيوني في إفريقيا في غفلة من العرب..

يعود السبب الرئيسي في خسارة الموقف الدولي لإفريقيا، بشكل خاص إلى تراجع المواجهة العربية مع العدو الصهيوني على جبهات القتال المختلفة. فزيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٧٧، وتوقيع اتفاقية التسوية بين النظام المصري والكيان الصهيوني في عام ١٩٧٩، مهّدا طريق ما يسمى الانفتاح مرة أخرى لتقارب الجانبين الإفريقي والصهيوني، وتحسين العلاقات الإفريقية ـ الصهيونية.

ولكن تطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني، وانسحاب القوات الصهيونية من سيناء في ٢٥ أبريل/ نيسان ١٩٨٢، والاجتياح الصهيوني للبنان ذلك العام، وسقوط جبهة الصمود والتصدي، وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، وتوقيع اتفاق أوسلو، وعدم احترام الدول العربية التزاماتها حيال تقديم المساعدات المالية للبلدان الإفريقية، قد ساهم نظرياً وعملياً بصورة متدرجة في إذكاء مبررات مقاطعة دول إفريقيا لدولة الكيان الصهيوني.

فاتجهت معظم دول القارة السوداء لإعادة العلاقات الدبلوماسية رسمياً مع الكيان الصهيوني، بعد أن أزاح بعض العرب والفلسطينيين الحرج عن إفريقيا من تقاربها مع الكيان الصهيوني، وللصهاينة مصالح استراتيجية يعملون على تحقيقها في إفريقيا، ومنها:

المصالح الأمنية: إذ يشكل تهديد الأمن القومي العربي عامة والأمن المصري خاصة، محوراً استراتيجياً في السياسة الخارجية الصهيونية، لذا دأب الكيان الصهيوني على تعزيز علاقاته الثنائية والأمنية مع دول شرق إفريقيا، لاسيما إثيوبيا وكينيا وأوغندا وإريتريا وجيبوتي، من أجل تحقيق هذا الهدف. وكان الكيان الصهيوني يستهدف من خلال هذا التحرك ولا يزال تحقيق السيطرة الاستراتيجية على مضيق باب المندب الذي يعتبره منفذاً حيوياً لتحركاته الملاحية من وإلى آسيا وإفريقيا حتى يضمن مصالحه الاقتصادية والتجارية.

إضافة إلى ذلك، تستهدف الاستراتيجية الأمنية الصهيونية تهديد أمن الدول العربية المعتمدة على مياه نهر النيل وهما مصر والسودان بالدرجة الأولى، والحال هذه تمثل دول حوض النيل إحدى المصالح الأمنية الكبرى للكيان الصهيوني. فاستراتيجية الكيان الصهيوني تتمحور حول الالتفاف على هذه الدول (إثيوبيا وأوغندا وكينيا ورواندا والكونجو وإريتريا).

المصالح الاقتصادية: يتزايد دور التغلغل الاقتصادي الصهيوني في ظل الأوضاع الاقتصادية المتأزمة لإفريقيا في مجال التغذية حيث تبدو فيها البلدان الإفريقية بحاجة إلى التكنولوجيا والخبرات الصهيونية، من أجل تطوير الزراعة واستغلال ثروتها الخشبية واستصلاح الري. وهذا المنفذ اعتبره الكيان الصهيوني مدخلاً لتطوير التبادل التجاري بين إفريقيا والكيان الصهيوني.

لقد كانت دولة ساحل العاج نقطة ارتكاز في السياسة الخارجية الصهيونية من أجل النفاذ إلى باقي الدول الإفريقية، ذلك أن الرئيس السابق هوفيه بوانيه كانت تربطه علاقات تاريخية وثيقة مع حزب العمل منذ ثلاثين سنة، ومع الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران منذ أن كان نائباً في البرلمان الفرنسي في إطار التجمع الديمقراطي الإفريقي وحليفاً للشيوعيين الفرنسيين. وحالياً، تتمركز الشركات الصهيونية في أحد عشر بلداً إفريقياً هي الكاميرون، ساحل العاج، غانا، كينيا، ليبريا، مالاوي، نيجيريا، تنزانيا، زائير، زامبيا وإثيوبيا وتعمل معظم هذه الشركات في تطوير الزراعة والري وفي مجال الفنادق السياحية ومقاولات البناء الخ.

وعلاوة على ذلك فإن هذه الشركات المندمجة في شركة مساهمة عملاقة يقع مقرها الرئيسي في امستردام بهولندا يشرف على إدارة أعمالها موظفون كبار تربطهم علاقات وطيدة مع كبار رجال السياسة في الكيان الصهيوني، ولا تقتصر مهمتهم على الأعمال الاقتصادية فحسب، وإنما يقومون كذلك بترتيب اللقاءات السرية بين القادة الأفارقة والساسة الصهاينة.

وقد ترافقت مع أساليب التغلغل الاقتصادي، تلك الأشكال من الاختراق لجيوش الأنظمة الرجعية والعميلة في القارة الإفريقية، وهنا يكمن الهدف الاستراتيجي للكيان الصهيوني في إبقاء البلدان الإفريقية ضمن دائرة النفوذ والسيطرة الإمبريالية الفرنسية والأمريكية، والوقوف أمام تحرر شعوب إفريقيا كما يتجلى ذلك في «المساعدات العسكرية» التي يقدمها العدو الصهيوني إلى الأنظمة العميلة في الزائير، ليبريا، التشاد، إفريقيا الوسطى، الغابون، وغانا، الخ، وبالإضافة إلى ذلك، يقوم الخبراء العسكريون الصهاينة الموجودون في هذه البلدان بتدريب القوات الخاصة لقمع المظاهرات، وإنهاء التمردات العسكرية والشعبية المناهضة لأنظمة الحكم، مثلما كانت الحال في الزائير والتشاد في عقد الثمانينات. وفضلاً عن ذلك أصبح الموساد يشرف على الحماية الأمنية الخاصة للعديد من الرؤساء الأفارقة.

وهكذا، يحقق المخطط الصهيوني بنفاذه إلى الحياة الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية لهذه البلدان الإفريقية، إنتصاراً كبيراً، في خدمة إستراتيجية الإمبريالية الأمريكية عامة، والإستراتيجية المشتركة الصهيونية ـ الأمريكية، الهادفة دائماً إلى التدخل العسكري الصريح للحيلولة دون حدوث تغيير جذري لمصلحة تحرر إفريقيا. ولو كان الاهتمام الرئيسي للدول العربية موجهاً نحو المجابهة السياسية والعسكرية مع العدو الصهيوني لما كان في وسع بعض الدول الإفريقية أن تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، ولما حدث ما يحدث الآن.

إسرائيل: فشل وفضائح متلاحقة .. ولكن إلى أين؟!

اعترف شيمون بيريز، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بأن إسرائيل تمر بأزمة سياسية وأخلاقية بسبب قضايا الفساد، والخلافات التي حدثت منذ استقالة دان حالوتس، رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» مؤخراً. وقد تعمقت الخلافات التي كانت موجودة من قبل بين رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم حزب كاديما اليميني، أيهود أولمرت، ووزير الحرب عمير بيرتس، زعيم حزب العمل اليساري. وظهرت الخلافات على السطح بينهما بسبب عدم اتفاقهما على تعين رئيس جديد لهيئة الأركان الإسرائيلي.

فقد تبين أن بيرتس يرغب في تعين مدير عام وزارة الدفاع، الجنرال غابي أشكنازي، في هذا المنصب خلفا لحالوتس، فيما كان أولمرت يفضل تعين النائب الحالي لرئيس هيئة الأركان، الجنرال موشي كابلنسكي. وكان حالوتس قد عين الأخير خلال العدوان على لبنان ممثلاً له في قيادة الجبهة الشمالية، ما يجعله مشاركاً في الفشل الذي لحق بالجيش الإسرائيلي، وقد يعرضه إلى الانتقاد من قبل لجنة التحقيق الإسرائيلية «فينوغراد» التي تشكلت لمعرفة أسباب قصور الجيش الإسرائيلي في الحرب على لبنان. أما أشكنازي، فقد عيّن في منصبه بعد أسبوعين من بدء العدوان. وكان من المتوقع أن يحصل على منصب رئيس الأركان بدلًا من حالوتس عندما عين في هذا المنصب قبل ثلاثة أعوام. وهو يعتبر من أكثر القادة العسكريين الإسرائيليين خبرة في شؤون لبنان، إلا أنه يبقى خارج دائرة الاتهام من لجنة فينوغراد لأنه لم يكن له دور عملي خلال العدوان على لبنان. وقد يبدو أن هذا هو أحد الأسباب التي تجعل وزير الحرب يرشحه لهذا المنصب، لكي يخفف من حدة الهجوم عليه من قبل الصحافة وبعض القيادات العسكرية في الجيش الإسرائيلي.

وقد انتقد بعض جنرالات الجيش الإسرائيلي طريقة التعيين لأنها تتم في إطار صفقات سياسية بين الأحزاب الإسرائيلية، ما يؤدي إلى أن لا يبقى رئيس الأركان في منصبه لأكثر من عدة أشهر، إذ يتغير بتغير التوازنات الحزبية في الحكومة الإسرائيلية. كما أدى الخلاف بين رئيس الوزراء ووزير حربه إلى حدوث خلاف بين قيادات الجيش الذين انقسموا هم أيضاً بين مؤيد ومعارض لاختيارات أولمرت وبيرتس. وبحسب القانون الأساسي للجيش، فإن الحكومة هي التي تعين رئيس الأركان بتوصية من وزير الحرب. وقبل التعيين، يجب أن يحظى المرشح على موافقة لجنة التعيينات العليا برئاسة قاض.

ومن جهة أخرى، يريد رئيس الوزراء الإسرائيلي التخلص من وزير الحرب لاعتقاده بعدم أهليته خلال الحرب على لبنان. ويرى أن تعيين شخصية عسكرية مرموقة، كرئيس الوزراء السابق إيهود باراك، في منصب وزير الحرب سيؤدي إلى تخفيف حدة الانتقادات التي تعرض لها هو شخصياً بسبب فشله في حربه على لبنان. إلا أن بيرتس يرفض الاستقالة وحده، ويربطها باستقالة الحكومة الإسرائيلية مجتمعة. ويعتقد زعيم حزب العمل أن رئيس الحكومة يريد إطالة مدة التفاوض على منصب رئيس الأركان، من أجل أن يضغط حزب العمل عليه (بيرتس) لكي يتنحى عن منصبه، وعن قيادة الحزب، ونقله من ثم إلى وزارة أخرى.

وفي الواقع، فإن استقالة حالوتس تركت إسرائيل، ولأول مرة، من دون رئيس أركان بعدما رفض البقاء في منصبه إلى حين تعيين رئيس جديد، ولم ينتظر صدور التقرير الأولي للجنة فينوغراد حول أسباب إخفاقات العدوان على لبنان، في الوقت الذي كان يفضل فيه رئيس الحكومة نشر تقرير اللجنة قبل تعيين رئيس أركان جديد.

الأزمة التي تعيشها إسرائيل على هامش الخلافات بين أولمرت وبيرتس، بعد استقالة حالوتس، ليست الوحيدة؛ إذ هناك قضايا الفساد التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية في إسرائيل. وفي هذا السياق، استعرضت صحيفة «هآرتس» التحقيقات التي تجريها الشرطة والمؤسسة القضائية مع كبار المسؤولين الإسرائيليين، مشيرة إلى أن رئيس الدولة، موشيه كتساف، يخضع لتحقيقات حول ارتكاب جرائم جنسية مع ١٠ نساء في مكتبه قبل أن يصبح رئيسا. كما يتهم نائب رئيس الوزراء، شيمون بيريز، بجمع تبرعات لحملته الانتخابية بشكل غير مشروع، وقد طالبه مراقب الدولة بإعادة قيمة التبرعات التي حصل عليها قبل الانتخابات الداخلية في حزب العمل في العام ٢٠٠٥، والتحقيقات لا تزال جارية معه في هذا الخصوص.

كذلك، يجري تحقيق جنائي مع الوزير الإسرائيلي افيغدور ليبرمان، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، بشأن علاقات تجارية غير قانونية في روسيا في تسعينيات القرن الماضي، عندما كان وزيرا للمالية. وهناك تحقيق آخر ضد وزير المالية الحالي، ابراهام هيرشزون، من حزب كديما حول ما إذا كان على علم بعمليات خداع جرت في إحدى الجمعيات عندما كان رئيساً لنقابة عمالية. وأيضاً يحاكم عضو الكنيست عن حركة شاس اليهودية الأصولية شلومو نبيزاري، بتهمة الحصول على رشوة من مقاول عندما كان نائباً لوزير العمل والرفاه الاجتماعي، ونائباً لوزير الصحة. فيما يحاكم عضو الكنيست ووزير العدل السابق حاييم رامون، من حزب كديما، بتهمة القيام بأعمال شائنة بمجندة خلال العدوان على لبنان. ويحاكم رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، النائب عن كديما أيضاً، حاييم هنغبي بتهمة القيام بتعيينات سياسية عندما كان وزيراً للبيئة، وهي ذات التهم التي يحاكم بشأنها النائب الليكودي إسرائيل كاتس عندما كان وزيراً للزراعة.

وتجري الشرطة تحقيقاً مع عضو الكنيست عن كديما روحمه ابراهام، تتعلق برحلات مجانية قدمت لها من مؤسسة التسويق الزراعي في العام ٢٠٠٣. وهناك تحقيق آخر مع الوزير داني نيفيه على تعيينات سياسية قام بها عندما كان وزيراً للصحة.

إسرائيل ليست كما وصفها بيريز في أزمة واحدة ، بل هي تعيش في أزمات، ما يدل على عدم انتماء حقيقي لدى النخب السياسية للدولة، وفقدان ثقة الإسرائيليين بقياداتهم. وأشار استطلاع للرأي نشر مؤخراً إلى أن غالبية الإسرائيليين تعتقد بأنه يجب على أولمرت وبيرتس أن يقدما استقالتيهما. وقال ٨٥٪ منهم أنه يجب على بيرتس أن يستقيل من منصبه، مقابل ١٣٪ فقط يعتقدون العكس. كما بيّن الاستطلاع نفسه أن ٧٣٪ من المستطلعين يعتقدون أن دان حالوتس قد اتخذ القرار الصحيح، مقابل ١٤٪ يعتقدون أن القرار ليس صائباً. ورداً على السؤال حول ما إذا كان يجب على رئيس الحكومة أولمرت أن يستقيل؟ أجاب ٦٩٪ بالإيجاب، مقابل ٢٦٪ أجابوا بالنفي.

استقالات، واتهام بالفساد وتحرش جنسي... تعيشها إسرائيل، وهذا يزيد من التناقضات الكبيرة الموجودة أصلاً داخل المجتمع الإسرائيلي بين يهود غربيين (أشكنازيم) ويهود شرقيين (سفارديم)، كما بين علمانيين ومتدينين، ويمين ويسار، وأغنياء وفقراء، ومستوطنين متطرفين ومعسكر يدعي السلام، وعرب ويهود، وكل ذلك يؤدي إلى إضعاف الكيان الإسرائيلي. وهو ما فرض على «مؤتمر هرتسليا» أن يناقش نتائج استطلاع هو الأول من نوعه لمسح الرابطة الوطنية الإسرائيلية على اختلاف أبعادها ومستوياتها (الاستعداد للتضحية من أجل إسرائيل، والأصالة والاعتزاز بالهوية الوطنية). وقد أشارت النتائج إلى تراجع الوطنية في صفوف أبناء الجيل الشاب من الإسرائيليين، وإلى اغتراب في صفوف ذوي المداخيل المتدنية، وانخفاض في نسبة الإسرائيليين الذين يعتزون بدولتهم.

والجواب بكل تأكيد واضح وضوح الشمس أن هذه الدولة ليست لها جذور وهي قائمة على أنقاض شعب آخر ما زال يقاوم ويجاهد للعودة إلى أرضه وتطهيرها من القتلة.

القدس.. بين التحديات وقلق الأفول الثقافي

بالنظر إلى المخاطر الجسيمة التي تتعرض لها مدينة القدس، والتحديات التي تضعها أمام أسئلة الوجود والمصير والاحتمال، وتضعها على محك الهوية والمعنى. وبالنظر إلى المستوى المتدني من الإهتمام بالمدينة، ومدى التجاوب الفلسطيني والعربي والإسلامي والإنساني الفعلي مع نداء المواجهة للإبقاء على وهجها وحضورها، فإن الحديث عن التمسك الأبدي بها، والاستعداد لبذل كل ما هو غال ونفيس من أجل حمايتها وصيانتها يبقى مجرد كلام في الهباء، وتملق خاو تذروه الريح.

ففي وقت يدرج فيه اسم القدس على كل لوائح وعناوين ويافطات العمل العربي والإسلامي المرفوعة في كل المناسبات والاحتفالات الدينية والوطنية والإسلامية، ما زال الحديث عن المدينة المقدسة مناسباتيا وشعاراتيا تحولت معه إلى قصيدة مملة، أو مرثية بلا شجن، أو عروس في مأتم، أو رقم حساب يضل الطريق في أغلب الأحيان، أو أداة تسويق شخصية لحاملي شعارها الحماسي أو مشهدها الكئيب في المحافل العربية والدولية.

إن قراءة أولية لواقع القدس المرير، تكشف عن التخلي مع سبق الإصرار عن طرح قضية المدينة كقضية سياسية مركزية تهم الفلسطينيين والعرب والمسلمين وجميع المؤمنين في العالم، وتشير إلى حجم القصور الفلسطيني الذاتي في ملاحقة القضايا الحياتية للمقدسيين حتى أصبحت القدس بالنسبة لأهلها مدينة الحب والعذاب في ذات الوقت، كلما اقتربوا منها أكثر لسعهم حريق النبذ والاستهداف، من لقمة العيش حتى الوسادة الممزقة، إن لم نقل وسادة القبر التي بلا أحلام.

قدس الأغاني العربية ليست قدس أطفال باب حطة وعقبة الخالدية وخان الزيت الذين سرق حراس الحاخامات ألعابهم الصغيرة. قدس بطاقات المعايدة ليست قدس عيون سلوان الناشفة، ولا هي قدس جبل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي تكمكمت فيه تكبيرة الخلود ولم تعد لحن الخاشعين والمتهجدين.

لقد تضافرت العوامل الموضوعية والذاتية معاً كي تضع القدس على شفا الغياب، وتنبئ عن مخاطر حقيقية محدقة تبرز سؤال البقاء وهاجس الوجود والاستمرار. لقد فقدت المدينة دورها المركزي والتاريخي في الحياة الثقافية الفلسطينية، وتقلصت تدريجيا فرص الاحتفاء بمكانتها الدينية والتاريخية والجغرافية والثقافية بفعل انقطاعها القسري عن الباحثين عن منافذ مفتوحة للآمال.

وتتعرض القدس إلى حملة طمس وتبديد ممنهجة لهويتها، عبر التأثير المباشر على الموروث الثقافي والمعماري والديني والحضاري للمدينة، وعبر إعادة صياغة التاريخ وكتابته وفق رؤية أخرى تقلب الحقائق وتمحو أي أثر لغير اليهود في القدس وتحولها إلى مدينة يهودية خالصة فاقدة للتنوع والتعددية، وينعدم فيها أي حضور لأي تراث أو حضارة أخرى، باستخدام وسائل التنقيب والحفر والهدم والترميم.

وفي مقابل ذلك تعاني مدينة القدس من نقص شديد في مقومات البنية التحتية مثل المراكز والمؤسسات الثقافية والفنية المتخصصة والمتنوعة ومن التجهيزات التقنية والكوادر الإدارية التي يمكن أن تضمن استمرارية وانتظام العمل الثقافي الفلسطيني في المدينة، وتحقق الحد الأدنى من المتطلبات والحاجات الضرورية لتأمين فاعلية ثقافية إبداعية في المدينة. مما سيكون له التأثير المستقبلي المتفاقم على وعي وذائقة ووجدان الإنسان الفلسطيني، خصوصاً قطاع الشباب، الذين بسبب عدم وجود مراكز ومؤسسات ثقافية تلبي حاجاتهم وتنمي مواهبهم وتفجر طاقاتهم، يجدون أنفسهم أمام خيارات أخرى وإغراءات تجعلهم حائرين بين تلبية الحاجات الخاصة وتنمية الطاقات الذاتية من جهة، والموقف الوطني من الخيارات المتاحة في ظل انعدام البدائل المقبولة من جهة أخرى.

ومع تفاقم الضغط والحصار على مدينة القدس تراجعت المبادرات الثقافية الوطنية في داخل المدينة. وتم بالتالي تجريد القدس من تميزها المتعارف عليه كموقع ثقافي فلسطيني كان يستقطب المواهب والطاقات والإمكانيات الثقافية والفنية والإبداعية، ويشكل معقلاً للعاملين والمنشطين لمختلف صنوف الإبداع والثقافة وللمنتديات والفعاليات والمهرجانات. وترسخت حالة القطيعة بين المثقفين والمبدعين الفلسطينيين ومدينة القدس بسبب توجههم نحو خيارات فنية تفاعلية في داخل مدنهم أو المدن القريبة التي يمكنهم الوصول إليها بسهولة. ونقلت المراكز الثقافية مقارها إلى خارج مدينة القدس، وخصوصاً رام الله، التي أريد لها أن تكون (العاصمة الثقافية) لفلسطين بما يحمله هذا اللقب من إدعاء كبير. فتحولت القدس إلى مدينة مهجورة وخاوية من أي فعالية ثقافية أو إبداعية إلا قليلا. ومع ذلك يحاول (الصامدون قرب دمارها العظيم) أن يعيدوا للثقافة في القدس روحها وألقها المستهدفين، وهي مهمة شاقة لا ينجح فيها من هجروا المدينة ورموا حملها الثقيل عن أكتافهم واختاروا الحلول السهلة.

ويوماً بعد يوم تزداد العقبات والعراقيل أمام إمكانيات إنشاء مراكز ثقافية جديدة في القدس لتلبية الحاجات المجتمعية عموماً والثقافية خصوصا، ولا يسمح بالحصول على تراخيص بناء، وتوضع تعقيدات هائلة أمام عمليات التسجيل وتفرض قيود وضرائب باهظة، ولا يسمح للموظفين والعمال من خارج القدس بالوصول إلى أماكن عملهم في المدينة. وفي حال توافر فرص لإنشاء مؤسسات ثقافية أو تفعيل القائمة منها فإنها تأتي ضمن شروط تتعارض مع الأهداف والمنطلقات الوطنية والإسلامية للجمهور الفلسطيني والمثقفين والمبدعين المقدسيين. وللأسف الشديد توجد في القدس مؤسسات لديها استعداد للتجاوب مع الضغوط الصهيونية، والاندراج في السياق الذي تحدده بلدية القدس والتنسيق مع مكاتبها وفقاً لأجندتها ومخططاتها الإستراتيجية المتعلقة بمستقبل مدينة القدس، وبعضها بدأ يتململ ويتهيأ للانخراط في هذا المشروع. في حين ما زالت الأغلبية تحافظ على موقفها الراسخ والرافض للتجاوب مع هذه الشروط أو التناغم مع أهدافها مهما كان حجم الحصار ومهما اشتدت قسوة الظروف والمعيقات.

ويقف الحصار المفروض على مدينة القدس حائلاً أمام التواصل مع المثقفين والفنانين العرب والعالميين ويحرمهم من فرص المتابعة الجماهيرية للمنتجات الثقافية والإبداعية العربية والعالمية، ويعرقل إمكانية التواصل المباشر بين المبدعين والمثقفين الفلسطينيين ونظرائهم من الوطن العربي والعالم. مما يسد آفاق الحوار الحضاري والتفاعل الثقافي مع الآخر.

والمحزن أن الحصار المفروض على القدس ليس احتلاليا فحسب، بل هو عربي أيضا. وإن كان هناك تواصل مع الفلسطينيين من الداخل فمن خلال نسج علاقات تكون في بعض الأحيان غير مدروسة، وتقام مع رموز تطبيعية يوجد موقف مبدئي ضدها من بعض فلسطينيي الداخل يصل إلى حد المقاطعة. ولكنهم يستقبلون استقبال الفاتحين والأبطال القوميين في أقطار عربية تقاطع فلسطينيي القدس ومثقفيها ومبدعيها وترفض التواصل معهم حتى ولو عن بعد (لكون القدس مدينة محتلة، ووزارات الخارجية العربية التي لا تقيم علاقات مع الاحتلال ترفض بناء علاقات مع العرب في المدن المحتلة)!!

وفي ظل استمرار هذه القطيعة تبقى آفاق التواصل بين المثقف النقدي الفلسطيني ونظيره العربي معدومة لكون العرب لا يقبلون بمبدأ التواصل إلا من خلال الوجود الفلسطيني المباشر في أقطار الوطن العربي، وهو ما ليس متاحا للكثيرين من المثقفين والمبدعين، في حين تتاح الفرصة لآخرين بالتحرك والقيام بزيارات مكوكية إلى أرجاء الوطن العربي تساعدهم على احتكار العلاقات والمشاركات الفنية والثقافية وفي عقد الصفقات والاتفاقيات مع الأشقاء العرب، ويحصل بعضهم على بطاقة أبدية لتمثيل فلسطين في المنتديات الثقافية والفنية العربية بصفته المثل الشرعي والوحيد للمثقفين والفنانين في داخل فلسطين!! ويحصل أغلبية هؤلاء على بطاقة التمثيل هذه من قبل المؤسسة الرسمية الفلسطينية ويحظون برعايتها واحتضانها. مما يوفر لهم التزكية الدائمة وتأشيرة الدخول الاستثنائية لدخول الأقطار العربية بسهولة. وهو ما لا ندعو إلى التراجع عنه، بل نسعى إلى تعميمه بحيث لا يكون هناك (فيتو) على أحد وخصوصاً أصحاب المواقف الواضحة والمعروفة في مناهضتهم العنيدة للتطبيع ورموزه.

وكما هو معروف فإن الفاعلية الثقافية لأي مدينة في العالم تفضي حتما إلى دعم وتنمية القطاع السياحي وتنشيط التجارة فيها، حيث توجد بالضرورة علاقة طردية بين إقامة الفعاليات والمهرجانات في المدينة وانتعاش هذين القطاعين. إلا أن مدينة القدس تشهد حالة مستمرة من الركود السياحي والكساد التجاري بفعل محاصرة العمل الثقافي وتقليص الفاعلية الثقافية لها بشكل منظم.

وتسود حالة واضحة من تبعثر الجهود من قبل المعنيين بالشأن الثقافي والفني في مدينة القدس. ولم تصل محاولات تنظيم وتوحيد الجهود إلى نتائج فعالة ومثمرة تضع المصلحة العليا للمدينة فوق أي اعتبارات، وما زالت المؤسسات الثقافية القائمة، على قلتها، تضع مصالحها واعتباراتها الخاصة فوق أي اعتبار ولا تبدي اهتماماً جدياً بالعمل الجماعي مع المؤسسات الأخرى.

وتعيش هذه المراكز والمؤسسات في حالة من الضعف والترهل والنقص الواضح في الكوادر الفنية والتقنية والإدارية ولا تبدي إداراتها أي اهتمام في تدريب وتطوير الكوادر الموجودة لديها أو استقطاب الكفاءات المناط بها تطوير العمل ورفع مستواه. وتغيب عنها الرؤيا الثقافية والفنية العامة والواضحة، ولا توجد لديها بوصلة تحدد مسار عملها وفقاً لدراسات واستطلاعات تساعدها في معرفة مستوى تناغم برامجها مع حاجات المجتمع

المحلي وإلى تطابقها مع التوجهات والاهتمامات والميول المجتمعية.

ولا توجد مرجعية وطنية مقدسية محددة يمكن أن يكون لها الدور الكبير في تحديد خطط وبرامج العمل الخاصة بالمدينة والتي تندرج في إطارها إستراتيجية عمل ثقافي ذات رؤية موضوعية وطنية واضحة تحدد الأسس الثقافية والفنية والوطنية الجامعة بين مختلف المؤسسات المقدسية القائمة. ويقترن غياب المرجعية الوطنية العامة بغياب التوجه الفلسطيني الرسمي الكافي للاهتمام بمدينة القدس وبما يقتضيه واقعها وموقعها من استنفار كل الجهود من أجل مواجهة المخاطر التي تتعرض لها المدينة، ويؤكد ذلك عدم إيلاء القدس الأهمية اللازمة عند صياغة الإستراتيجية الثقافية الفلسطينية لمختلف القطاعات والمجالات في إطار الإستراتيجية التنموية الشاملة في فلسطين.

ومع غياب الإستراتيجية التنموية الشاملة لمدينة القدس بما فيها الإستراتيجية الثقافية هناك تهميش واضح للمدينة من ناحية توفير الدعم المالي بحده الأدنى، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تقلص النشاطات وبرامج العمل في المؤسسات القائمة أو إلى عدم إمكانية إقامة مؤسسات جديدة تحتاجها المدينة، خصوصاً وأن الدعم المالي وإن توفر من قبل مؤسسات التمويل العربية والأجنبية فإنه يحرص على أن يكون في مجالات البرامج والنشاطات وليس في مجال الإنشاء والتأسيس وتطوير البنية التحتية، وذلك بسبب الضغوط السياسية الصهيونية وبسبب الموقف السياسي الرسمي للدول المانحة، مما يُبقي القدس مهمشة ومستثناة من الدعم وخاضعة لمصير مجهول مرتبط بمصيرها المجهول سياسياً.

على الرغم من كل ما سبق، هناك محاولات جادة وملموسة من بعض المؤسسات والأفراد الذين يسعون جاهدين إلى إعادة الحياة الثقافية إلى القدس وإلى رفع مستوى الأداء في المؤسسات الثقافية، وإلى تلبية حاجات المجتمع المقدسي المتعطش إلى الاستماع والمشاهدة والتذوق للفعاليات الثقافية، والباحث عن ملتقيات ومواقع تنمي المواهب وتفجر الطاقات الكامنة في سياق عمل تنموي ثقافي إستراتيجي وشامل ووفق الإمكانيات والقدرات المتوافرة. وتبذل بعض المؤسسات المقدسية جهوداً حثيثة من أجل تنشيط العمل الثقافي والفني في القدس من خلال المهرجانات والفعاليات المتنوعة، إلا أن هذه الجهود لا تلبي حتى الآن سوى النزر اليسير من الحاجات الأساسية للناس في القدس.

ولذا أصبح مطلوباً أن يتم العمل الفوري من أجل وضع أسس وطنية راسخة تضعها مرجعية ثقافية وطنية مقدسية تواجه الشروط والمعيقات التي تضعها المؤسسة الحكومية «الإسرائيلية» أمام مؤسسات العمل الثقافي والفني في القدس، وتعمل على بناء وترسيخ علاقات تكاملية بين المؤسسات الثقافية والفنية في المدينة تكون مبنية على الأسس والمنطلقات والرؤية العامة، وتعمل على تكثيف البرامج والفعاليات والمهرجانات المنسقة والمنظمة، وتبذل كل الجهود الممكنة في سبيل تطوير الكوادر التقنية والإدارية والمالية في المؤسسات الثقافية وسد النقص القائم فيها، وتضع الظروف التي تمر بها القدس على رأس أولويات المؤسسة الرسمية الفلسطينية في إطار الإستراتيجية التنموية الشاملة في فلسطين. كما أنه بات ملحاً حشد كل الطاقات والعلاقات والإمكانيات المتوافرة لدى جميع المؤسسات والأفراد من أجل استقطاب وتجنيد الأموال من أجل تطوير وتوسيع المؤسسات الثقافية القائمة في القدس، أو إنشاء مراكز ثقافية جديدة فيها، وحشد عناصر القوة القانونية التي يمكن الاعتماد عليها لضمان الحصول على تراخيص بناء وتسجيل المؤسسات ومواجهة القيود والضرائب الباهظة.. الخ.

ولكي لا تبقى هذه المحاولات وحيدة في مواجهة التحديات فإنه لا بد من القيام بحملة عربية عالمية من أجل لفت الأنظار إلى خطورة التهديد الثقافي والحضاري الذي تتعرض له القدس. وتوضيح مدى تأثير الحصار والحواجز وجدار الفصل العنصري على الحياة الثقافية في القدس للمنظمات والهيئات الدولية المعنية ومع المثقفين والمهتمين في جميع أنحاء العالم، من خلال العلاقات والاتصالات المؤسسية والشخصية لكل المعنيين، وباستخدام مختلف وسائل الاتصال والتواصل الممكنة. ولا يمكن أن يتم ذلك مع بقاء حالة القطيعة القائمة بين المثقفين والمبدعين العرب ومدينة القدس وإضافة قيود أخرى على عنقها المحاصر بالقهر السياسي والمعنوي «الإسرائيلي»، مما يستدعي البدء في حوار حقيقي وجاد من أجل المساهمة في كسر هذا الحصار.

إن القدس هي مدينة الآلام والآمال، ومدينة الحوار الثقافي بدون إدعاءات، ومدينة الفسيفساء الحضارية في سياق إنساني منفتح على فضاءات التنوع والتعددية، ومدينة القلق البشري على أول البدايات ومخاضات التطور الحلزوني للتاريخ. وهذه المدينة تموت لو ظلت شعاراً على جدار، وتنتهي لو بقيت كلمة في سطر الديباجات الرسمية المضجرة، وتندثر لو وضعت في القلوب الميتة ونسيتها العقول المتوهجة. وفاعلية المدينة وحضورها المشتعل مقرون بحضور أبنائها وبناتها الصغار والكبار، وتدفقها مرتبط باندراجها على رأس سلم الأمنيات الفردية والجماعية للذين ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وانشرحت صدورهم على نداء صلاة الفجر.

ترى متى يطلع البدر على ليل القدس الطويل والمظلم؟ ومتى تعود الروح إلى قبلة الروح الأولى؟ وهل سيكون الاحتفال بمدينة القدس عاصمة للثقافة العربية في العام ٢٠٠٩ على قدر القيمة الحقيقية للمدينة المحاصرة بالعدوان والنسيان؟

عندما تطيح طالبان بحسابات أمريكا في أفغانستان

عادت أفغانستان مجدداً لتستأثر بقسط، لا بأس به، من الاهتمام العالمي في الآونة الأخيرة على خلفية تفاقم أجواء الانفلات الأمني وتنامي التدهور في الظروف المعيشية هناك، بالتزامن مع إخفاق قوات الاحتلال الدولي وتنامي الخلافات فيما بينها، الأمر الذي ينذر بتداعيات وخيمة على مجمل الأوضاع الأمنية والاستراتيجية في القارة الآسيوية برمتها، مثلما يفرض تحديات عديدة أمام تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية في القارة الآسيوية، التي يشكل برميل البارود الأفغاني موقع القلب منها.

عودة طالبان وتغلغل القاعدة

كان من أبرز مفاجآت وتداعيات التدهور الأمني، الذي ازدادت وتيرته عقب سيطرة قوات الاحتلال الدولي على كابول في عام ٢٠٠١، بروز نشاط كل من حركة طالبان وتنظيم القاعدة مجدداً بشكل ملحوظ خلال الآونة الأخيرة، على الرغم من الضربات التي يتلقيانها على أيدي القوات الأمريكية والباكستانية والدولية منذ عام ٢٠٠١.

أفغانستان بعد خمس سنوات من سقوط طالبان.. مراجعة أمريكية

وقد بدا جلياً، خلال الأشهر الأخيرة، أن طالبان تسعى إلى تعزيز حضورها على الساحة الأفغانية ليس فقط في رداء عسكري، ولكن على المستويين السياسي والشعبي. فعلى الصعيد العسكري، عاودت الحركة نشاطها المسلح ضد قوات الاحتلال في أفغانستان، إلى جانب قوات الحكومتين الأفغانية والباكستانية. بيد أن هذا النشاط قد شهد نقلة كمية وطفرة نوعية. فإلى جانب الكثافة اللافتة في تعداد العمليات، استطاعت الحركة توجيه عدد من الضربات ضد أهداف أرضية ثابتة كالقواعد العسكرية في باجرام، وأهداف متنقلة كدوريات قوات الاحتلال، وأهداف جوية كطائرات الهليكوبتر الأمريكية، ألحقت من خلالها خسائر فادحة بقوات التحالف. فضلاً عن ذلك، تمكنت الحركة من تعزيز قدراتها القتالية والتسليحية من خلال حصولها على أسلحة متطورة، خاصة صواريخ أرض ـ جو، ومعدات أخرى معقدة، وتقنية حديثة روسية وصينية، كما نجحت في استقطاب عناصر مقاومة مسلحة من دول مجاورة كالعراق وإيران، فضلاً عن ضم واستيعاب بعض الجهات والقوى الداخلية التي كانت تعارضها أيام حكمها، كالحزب الإسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار. وبالتوازي مع ذلك، ظلت الحركة محتفظة بمناعة قوية ضد محاولات الإختراق أو شق صفوفها من قبل خصومها أو أعدائها على حد سواء.

وفي تطور تكتيكي، لجأت طالبان إلى تكثيف هجماتها ضد قوات الإحتلال غير الأمريكية كالكندية، التي سقط منها ٤٢ قتيلاً منذ عام ٢٠٠١ وحتى الآن، والبريطانية ٤١ قتيلاً، وكذا الألمانية، بهدف عزل تلك القوات عن نظيرتها الأمريكية وزعزعة التماسك داخل قوات ما يسمى التحالف الدولي، خصوصاً أن تلك القوات تفتقد في غالبيتها ما لدى الأمريكيين من دوافع استراتيجية تجبرهم على البقاء في أفغانستان، ومواصلة الحرب، رغم تفاقم التكاليف وتعاظم الأعباء.

وعلى الصعيد الشعبي، عمدت طالبان إلى إعادة صياغة علاقاتها مع العشائر الأفغانية في الداخل، وكذا تحالفاتها مع بعض القوى على جانبي الحدود مع باكستان وإيران، في محاولة للاستفادة من تفاقم السخط الشعبي ضد الوجود الأجنبي في البلاد. وقد تفاقم هذا السخط نتيجة لارتفاع التكلفة البشرية والمادية للعمليات والغارات التي تشنها قوات الاحتلال بدعوى ملاحقة من تسميهم المتمردين، علاوة على تدهور الأوضاع المعيشية في البلاد، حيث عمت الفوضى وازداد الفلتان الأمني. من ناحية أخرى، فقد ثبت فشل الحكومة المحلية، واستفحل فسادها بالتزامن مع استشراء الفساد بين صفوف القوات الأمريكية، التي نزعت بعض قياداتها نحو تلقي رشاوى مالية مقابل تعيين دافعيها من الأفغان في مواقع المسؤولية بالحكومة وأجهزة الدولة المهلهلة. وهذه الأوضاع هي التي أفضت إلى اندلاع انتفاضة كابول، التي راح ضحيتها ٢٧ قتيلاً وأكثر من ١٨٣ جريحاً، حتى بدت عودة طالبان مقترنة بحركة شعبية رافضة للوجود العسكري الأجنبي وللسلطة المحلية المتعاملة معه.

وحدة الصف بين الواجب الشرعي والضرورة الواقعية

يتفق العقلاء من الناس على أن الاجتماع والائتلاف مطلب ضروري لا غنى عنه لأمة تريد الفلاح. وقد جاء الشرع بالتأكيد على هذا الأصل ورعايته، ولكن المواقف والأحداث تعصف بالناس، وتحوج إلى التأكيد على هذه المعاني والوصية بها.

وقد أفرزت الأحداث الأخيرة اختلافاً في الآراء والمواقف، وهذا أمر لا بد أن يقع من البشر، لكن هذا الاختلاف اتسعت شقته، وبدأ يتجاوز قدر الاختلاف في الرأي، وبدا معه أن الحاجة ماسة إلى الوصية والتأكيد على معاني الاجتماع والائتلاف. وثمة أمور بها تتضح أهمية وحدة الصف والحاجة إليه:

الأمر الأول: نصوص القرآن الكريم:

جاء التأكيد في القرآن الكريم على مراعاة هذا الأصل، ومن ذلك:

قال ـ عز وجل ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِه إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢– ١٠٣].

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود:١١٨ – ١١٩].

روى ابن جرير عن الحسن في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ «وأما أهل رحمة الله فإنهم لا يختلفون اختلافاً يضرهم».

وروى فيها عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «خلقهم فريقين: فريقاً يرحم فلا يختلف، وفريقاً لا يرحم يختلف؛ وذلك قوله: فمنهم شقي وسعيد».

الأمر الثاني: أن هذا مما بعث الله الأنبياء به:

كان الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ دعاة لوحدة الصف وجمع الكلمة، قال الإمام البغوي: «بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة».



وقد اختلف الأنبياء من قبل في الرأي، فاختلف موسى وهارن: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي × قَالَ يَا ابْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه:٩٢ – ٩٤].

ولو وقع مثل هذا الأمر في عصرنا فقد تجد من يتهم مثل هارون بأنه سكت عن إنكار الشرك الأكبر، وأن المسألة خلل في الاعتقاد وانحراف في المنهج....إلخ. وبغض النظر عن الأصوب من الاجتهادين فالخلاف حصل، وعذر كل منهما الآخر.

كما اختلف الخضر وموسى، واختلف سليمان وداود: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾. [الأنبياء: ٧٨ – ٧٩]، واختلفا ـ عليهما السلام ـ في شأن المرأتين اللتين اختصمتا في الابن، واختلف آدم وموسى. ولم يكن هذا الخلاف موجباً للفرقة والاختلاف.

الأمر الثالث: نصوص السنة:

لقد تكررت الوصية في السنة بالاعتناء بالاجتماع ووحدة الصف، وتكرر النهي عن التفرق والاختلاف، ومما ورد في ذلك:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

وعن الحارث الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها... الحديث وفيه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة؛ فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع...».

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس! إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن».

الأمر الرابع: واقع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد كان لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعتناء بالغ بهذا الأمر، وكان الخلاف في الرأي يحصل بينهم، ومع ذلك

كانت النفوس صافية نقية.

نقل الحافظ في الفتح عن القرطبي قوله: «مَنْ تَأَمَّلَ مَا دَارَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ وَمِنَ الاعْتِذَارِ وَمَا تَضَمَّنَ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْصَافِ عَرَفَ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَعْتَرِفُ بِفَضْلِ الْآخَرِ، وَأَنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ مُتَّفِقَةً عَلَى الِاحْتِرَامِ وَالْمَحَبَّةِ، وَإِنْ كَانَ الطَّبْعُ الْبَشَرِيُّ قَدْ يَغْلِبُ أَحْيَانًا لَكِنَّ الدِّيَانَةَ تَرُدُّ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ».

عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أسألها عن شيء فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئاً، إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا: اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به».

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة ـ رضي الله عنه ـ فقالت: «لا تسبه؛ فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وها هو ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يثني على ابن الزبير رغم ما كان بينهما. قال ابن أبي مليكة: وكان بينهما شيء، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل ما حرم الله؟ فقال: معاذ الله! إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين، وإني والله لا أحله أبداً، قال: قال الناس بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه؟ أما أبوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم ـ يريد الزبير ـ وأما جده فصاحب الغار ـ يريد أبا بكر ـ وأمه فذات النطاق ـ يريد أسماء ـ وأما خالته فأم المؤمنين ـ يريد عائشة ـ وأما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم ـ يريد خديجة ـ وأما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ـ يريد صفية ـ ثم عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن».

وقد خالف ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عمر بن الخطاب في مسائل بلغت المائة – كما ذكر ابن القيم في إعلام الموقعين ـ ومع ذلك فحين أتى ابن مسعود اثنان أحدهما قرأ على عمر، والآخر قرأ على غيره، فقال الذي قرأ على عمر: أقرأنيها عمر بن الخطاب، فجهش ابن مسعود بالبكاء حتى بلَّ الحصى بدموعه، وقال: اقرأ كما أقرأك عمر؛ فإنه كان للإسلام حصناً حصيناً، يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه، فلما أصيب عمر انثلم الحصن. وقال عنه عمر ـ رضي الله عنه ـ قولته المشهورة: «كنيف مُلِئَ علماً».

إنها النفوس التي صفت وتسامت على حظوظها، فلم يجد الهوى بينهم مكاناً، وحين يحصل بينهم ما يحصل بين البشر لا يمنعهم ذلك من العدل، ولا يقودهم إلى تتبع الزلات وملاحقة العثرات.



الأمر الخامس: الاجتماع من سمات أهل السنة وصفاتهم:

من سمات أهل السنة الاجتماع والائتلاف، وهم من أشد الناس حرصاً عليه ودعوة له، كيف لا وهم الجماعة وهم السواد الأعظم.

قال الطحاوي رحمه الله: «ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعذاباً».

قال النووي حول حديث: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً»: «وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتألف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «والخير كل الخير في اتباع السلف الصالح والاستكثار من معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتفقه فيه، والاعتصام بحبل الله، وملازمة ما يدعو إلى الجماعة والألفة، ومجانبة ما يدعو إلى الخلاف والفرقة، إلا أن يكون أمراً بيناً قد أمر الله ورسوله فيه بأمر من المجانبة فعلى الرأس والعين، وأما إذا اشتبه الأمر: هل هذا القول أو الفعل مما يعاقب صاحبه عليه أو ما لا يعاقب؟ فالواجب ترك العقوبة».

الأمر السادس: مصالح الاجتماع لا تقارن بمفاسد الفرقة:

ثمة طائفة ممن يثيرون الفرقة يدفعهم لذلك الحرص والاجتهاد الخاطئ، ويسعون إلى تحقيق مصالح من تصحيح ما يعتقدون أن الآخرين أخطؤوا وتجاوزوا فيه، لكن يغيب عنهم أن مصالح الاجتماع لا تقارن بالمفاسد الناشئة عن الافتراق والاختلاف.

عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، والجماعة بركة والفرقة عذاب».

وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة؛ فإنهما السبيل في الأصل إلى حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

وأشار إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقال: «ولا سيما إذا آل الأمر إلى شر طويل وافتراق أهل السنة والجماعة؛ فإن الفساد الناشئ في هذه الفرقة أضعاف الشر الناشئ من خطأ نفر قليل في مسألة فرعية».

الأمر السابع: حاجة الصحوة لوحدة الصف:

لئن كان الاجتماع ووحدة الصف ضرورة في كل وقت وحين، فالصحوة اليوم أحوج إليه من أي وقت مضى.

إنها تعاني من ضعف الطاقات ومحدودية الإمكانات، وفي الافتراق والخلاف إضاعة للجهود، وتشتيت للطاقات.

وهي تعاني من تآمر المفسدين وكيدهم، وفي إشاعة الاختلاف والفرقة خدمة لهؤلاء وخذلان لعباد الله الصالحين.

وحين تريد الصحوة الإسلامية تقديم مشروعات عامة، وحين تريد إنكار منكرات أو تحتسب على باطل، وحين تريد دعم قضية من قضايا المسلمين، فإن ذلك كله لن يتأتى مع التفرق والصراع والتشاحن، بل سيؤدي بطائفة من الناس إلى قصد مخالفة من لا يتفقون معه، ولو أدى ببعضهم إلى الوقوف في صف أهل الفساد أو تسويغ باطلهم، والهوى يصنع العجائب.

من وسائل وحدة الصف:

أولاً: إدراك أهمية وحدة الصف:

لا بد من التأكيد على أهمية وحدة الصف وإشاعة الحديث حول ذلك حتى يتأكد هذا المعنى ويستقر، كما أن امتناع الداعية وطالب العلم المقتدى بهم عن بعض ما يطلب منهم رغبة في وحدة الصف، وتنازلهم عن كثير من حقوقهم الشخصية من أجل ذلك، كل هذا يربي تلامذتهم على الاعتناء بهذا الأصل، ويؤكده لديهم.

ثانياً: تقوية الأواصر والصلات:

مما يعين على وحدة الصف أن تتقوى الأواصر والصلات بين الدعاة والمصلحين، ويمكن أن يتم ذلك من خلال العلاقات الشخصية، والتزاور والاجتماع، وإقامة المشروعات المشتركة، والتعاون على الأعمال الدعوية والاحتسابية.

ومع ما في ذلك من تحقيق للمحبة والمودة فإنه يفتح المجال للنقاش حول أمور الخلاف حين يوجد الخلاف، فتكون هناك جسور مفتوحة يمكن التواصل من خلالها، أما حين لا يتم التواصل إلا عند الخلاف والنقاش فالغالب أنه يصعب أن يتحقق المراد.

ثالثاً: الموازنة بين قول الحق ووحدة الصف:

إنه لا يتصور أن يسعى شخص بقصد وإرادة إلى شق وحدة صف الأمة ودعاتها إلا مَنْ في قلبه نفاق وكره لانتصار الدين، لكن عامة ما يحصل إنما هو شعور بالغيرة على الدين، ورغبة في بيان ما يعتقد الشخص بأنه هو الحق، وإن كان الغالب أن أمثال هؤلاء لا يسلم من ملابسة الهوى.

ومن ثم فإن الاحتجاج ببيان الحق وحده لا يكفي، ولا بد ها هنا من مراعاة أمور:

أ ـ أن يكون الحق واضحا جلياً؛ ذلك أن كثيراً من المسائل التي يشق فيها الصف، إما أن تكون من مسائل الاجتهاد والأمر فيها واسع؛ فحينها لا ينبغي الإنكار فيها، فضلاً عن إثارة الخصومة.

أو أن يكون الأمر فيها تحقيق مناط وتنزيل حكم على واقعة؛ فالأمر فيه واسع ولا يجوز أن يلزم الشخص بأصل الحكم؛ فمن يرى عدم مشروعية عمل من الأعمال المنسوبة للجهاد مثلاً لا يجوز أن يوصم بأنه ضد الجهاد والمجاهدين.

أو أن يكون الأمر إلزاماً بما لا يلزم الشخص أو لا يلتزم به.

ب ـ أن يقتضي الأمر البيان، وتكون مصلحة البيان أرجح من مصلحة السكوت، فليس كل ما يُعلم يقال.

وقد بوب البخاري ـ رحمه الله ـ في كتاب العلم من صحيحه: باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، وأورد فيه أثر علي ـ رضي الله عنه ـ: «حدثوا الناس بما يعرفون؛ أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟».

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

ج ـ أن يكون بيان الحق بالأسلوب المناسب؛ وأن يسلك فيه صاحبه العدل ويجانب البغي

والظلم، ويجب أن يعلم أن من مسؤوليته - مع قول الحق وبيانه - وحدة الصف والسعي لجمع الكلمة.

د - أن يكون بيان الحق من الشخص المناسب؛ فالقضايا الكبار ينبغي أن يتحدث فيها الأكابر، وتغليط الكبار لا ينبغي أن يجاهر به الأغمار.

هـ - حين يتم بيان الحق فلا ينبغي أن يستمر الناس في الخوض فيما لا أثر له إلا إيغار الصدور وإثارة الفرقة، وما أجدر الغيورين على مصالح الأمة أن يمسكوا عن الجدل واللغط.

رابعاً: الاعتدال في الحكم على الأخطاء:

لا يمكن أن يسلم البشر من الوقوع في الخطأ، ومهما بلغ الإنسان من العلم والتقوى والورع فهو عرضة للجهل والهوى والزلل؛ فالبحث عمن لا يزل ويقصِّر من البشر بحث عن محال.

كما أن الخطأ يتفاوت أمره؛ فثمة فرق بين الكبيرة والصغيرة، والكبائر تتفاوت فيما بينها، والخطأ في المسائل الظاهرة ليس كالخطأ في المسائل الخفية، ومخالفة الدليل الصريح الصحيح ليست كمخالفة دليل محتمل أو فتوى عالم من العلماء.

وحين يترجح بيان خطأ عالم أو داعية فينبغي الاعتدال في ذلك، ومجانبة الغلو والشطط، وكثير من مواطن الافتراق والاختلاف تنشأ من مجانبة الاعتدال، فيشعر المنتقد أنه ما دام على الحق فهذا يسوِّغ له أن يقول ما يشاء وأن يفعل ما يشاء.

خامساً: الفصل بين الأشخاص والمواقف:

من الأمور التي ينبغي أن يعنى بها مريد الحق أن يكون حديثه عن الحق أو الباطل متجنباً الأشخاص ما لم يترتب على ذلك مصلحة شرعية.

سادساً: الحد من تسلط الأغمار:

كان لمحدودية وسائل الاتصال أثر في قصر انتشار المقولات على من اشتهر بالعلم والرأي في الغالب، ومع اتساع انتشار هذه الوسائل صار من شاء يكتب ما شاء، وأدى هذا إلى تصدر كثير من الأغمار وحديثهم فيما لا يحسنون، وصارت لهم جرأة عجيبة على الأكابر.

إن الأكابر ليسوا بمنأى عن النقد وبيان ما أخطؤوا فيه، لكن لا بد من حد أدنى لمن يتحدث عنهم وينتقدهم.

وأهل العلم والدعوة في الأمة يؤمل عليهم أن يشيعوا ثقافة احترام الأكابر، وضرورة تواضع الأصاغر، ولئن لم يرق لأحدهم قول، أو رأى الحق بخلافه فليدعه، لكن لا يتحدث مع الناس فيما لا يحسن.



سابعاً: الحذر من الانشغال بعيوب الناس:

المسلم مأمور بحفظ لسانه وصيانة أعراض المؤمنين، ومن أعظم الآفات أن ينشغل المرء بعيوب الآخرين، فكيف حين يكون من يُنشغل بعيوبهم من أهل الصلاح والعلم والدعوة، وممن يعرفون بالخير في الأمة؟

وجدير بمن لا يُعرف لهم تصنيف إلا في الرد والتعقيب أن يراجعوا أنفسهم ويتأملوا حالهم؛ فقد يكون مبدأ الأمر غيرة ومنتهاه جري وراء الهوى.

ثامناً: توقير الأكابر:

لقد جاء الشرع بوضع الناس في منازلهم، ومن ثَمَّ فالخطأ منهم ليس كالخطأ من غيرهم، لذا كان لزاماً حفظ منزلتهم ومكانتهم، وحين يصدر الخطأ والزلل منهم فالأمر يختلف عمن دونهم.

قال سعيد بن المسيب - رحمه الله -: «ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله».

وقال الذهبي: «ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه وبدعناه وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين؛ فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة».

تاسعاً: البعد عن تضخيم الخلاف:

لا ينشأ الخلاف من فراغ، وكثير من مواطن الصراع والافتراق بذرتها خطأ وتقصير، يغذيها هوى، أو غلو وتضخيم. ومن الناس من لا يجيد الاعتدال، فيضخم الخطأ، فيقع في البغي والعدوان، ويعتقد بالتلازم بين الغلظة على من أخطأ والحمية على الدين.

عاشراً: التفريق بين الخلاف في الرأي واختلاف القلوب:

لا بد أن يحصل الخلاف في الرأي وتتعدد الاجتهادات، لكن من واجب المسلم أن يحذر من أن يؤدي ذلك إلى اختلاف القلوب، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من ذلك؛ فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رجلاً قرأ آية، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها، فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: «كلاكما محسن، ولا تختلفوا؛ فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

الحادي عشر: الخلاف لا بد منه:

يطمع بعض الغيورين والحريصين على وحدة الكلمة في قطع دابر الاختلاف والفرقة؛ لكنهم يتطلعون إلا نفي الخلاف في الرأي، ويسعون إلى الاتفاق على ما لا يمكن الاتفاق عليه.

وإذا كنا نريد وحدة الصف وجمع الكلمة فلا بد من استيعاب تعدد الآراء والاجتهادات - فيما يسع فيه ذلك - بل لا بد أن نتجاوز ذلك إلى استيعاب تعدد المدارس الفكرية كما تعددت المدارس الفقهية، ولا يمكن أن يكون الناس نسخة واحدة.

وبدلاً من السعي لتذويب ما لا يمكن تذويبه من الفوارق ينبغي أن يتركز الأمر على استجلاء الثوابت، وضبط الاجتهادات وتسديد المسيرة.

الثاني عشر: فتح المجال للحوار وإشاعة أخلاقياته:

إن مما يقلل الاختلاف والصراع أن يفتح المجال للحوار، وأن يسود بين شباب الصحوة ودعاتها جو الحوار؛ وبدون الممارسة العملية سيبقى الحديث عن آدابه وأخلاقياته حديثا نظرياً.

ومن تأمل واقع السلف رأى ذلك جلياً؛ فكانوا يختلفون ويسود بينهم الحوار والمناظرة والجدل بالتي هي أحسن. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله - تعالى - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء:٥٩] وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين».

الثالث عشر: سعي المصلحين لرأب الصدع وتدارك الخلاف:

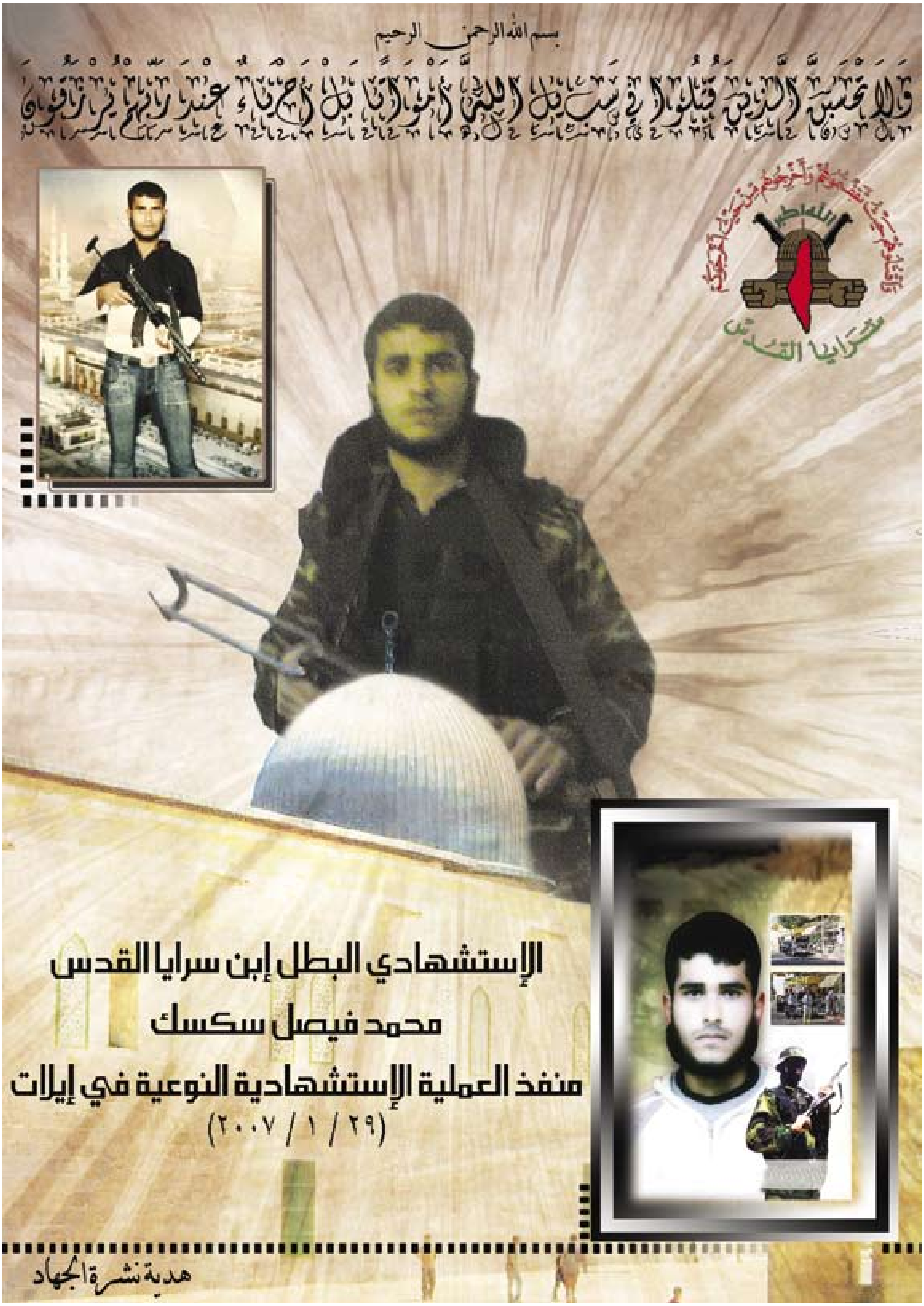
من المهم حين يشيع خلاف تبدو منه بوادر الافتراق أن يسعى المصلحون للأخذ بزمام المبادرة، فيبذلون وسعهم في الإصلاح ورأب الصدع قبل أن يتأصل الخلاف وتطول الخصومة، ومما ينبغي على المصلحين مراعاته:

أ - أن يكفوا عن الخوض فيما لا يليق بهم أن يخوضوا فيه، ويكونوا بذلك قدوة لغيرهم، وفي كل موطن من مواطن الخلاف والصراع تتميز فئة ممن رزقهم الله العلم والبصيرة فيمسكون عن الخوض في الفتن؛ فما أجمل أن يقتدي الدعاة وطلاب العلم بأمثال هؤلاء.

ب - أن يحذروا من الانسياق وراء المتحمسين والمندفعين فيما لا يحقق المصلحة؛ فكم رأينا من مواقف دفع فيها الشبابُ بعضَ أهل العلم والدعاة إلى مواقف لا تليق بمن هو دونهم فضلاً عن أمثالهم.

ج - أن يسعوا للإصلاح بين المتخاصمين بأنفسهم، وقد كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم معيناً بذلك؛ فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: لو أتيت عبد الله بن أبي! فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة؛ فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إليك عني! والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لَحمَارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩].

أسأل الله أن يمن على عباده المؤمنين بالاجتماع، وأن يجنبهم مواطن الزلل والفرقة والخصومة؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده.



بسم الله الرحمن الرحيم
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
سرايا القدس
الإستشهادي البطل إبن سرايا القدس
محمد فيصل سكسك
منفذ العملية الإستشهادية النوعية في إيلات
(٢٩ / ١ / ٢٠٠٧)
هدية نشرة الجهاد

الإستشهادي محمد السكسك وحكاية الإنفجار

قم محمد الآن، إرو حكايتك كلها..

أتل لفلسطين البيان.. قل للأمة النبأ..

هل يموت من ضرب الجزّار؟!! هل يموت من انتقل من أرض إلى سماء؟!

محمد قل كيف خرجت من بيتك مطمئناً، توزّع البسمات على الصغار،

وتحمل جرحك على راحتي كفيك لتوقف الإنهيار...

✧✧✧

قم محمد الآن، إرو حكايتك كلها...

أتل لفلسطين البيان.. قل للأمة النبأ

كيف أمّك عند الصباح تنتظرك.. وعند المساء تلثم اليد بحنان.. ما غسلوا دماغي، وما كنت دمية، بل قراري أفرضه كل يوم عليكم وعليهم... أيها المتشبثون بالسلام القاتل: هل أزحتم الليل عن نهاري؟! هل أسدلتم الستارة عن مأساتي؟! هل فقأتم عين أعدائي؟! هل أخرجتموهم من دياري؟! هل رحمتم أطفالي؟! هل مسحتم دمع نسائي؟! هل أعطيتموني كل حدودي؟! لا، فإذاً خذوا انفجاري...

✧✧✧

قم محمد الآن، إرو حكايتك كلها... أتل لفلسطين البيان... قل للأمة النبأ...

قل للفجر الحكاية قبل بدء النهار... حدّث العصافير هناك عن الإسراء...

قل لهم عند النزال كيف يرتعد الأوغاد... قل لهم إن الخريف في بلدي فصلهم الوحيد يلتقيهم عند كل ساحة وميدان، غضباً، وثورة، وناراً واشتعال.

يوزّع الموت عليهم من الضفة، من غزة، من كل مخيم.. «محمد»، و«سامر»، و«صلاح» يلونون الأرض كلها بالدم الأحمر وأكثر...



✧✧✧

يا محمد ، أتل النبأ، قل الخبر

كيف نزلت مطمئناً لساحة النزال؟! كيف جمعت هذا الحزن؟! كيف حملت السلاح؟! كيف خبأت دموعك عند الوداع؟! قل لهم كيف مشيت مطمئناً وكيف الجرح تحوّل نار؟

قال محمد: «ما تراجعت وما عدت أخاف، رأيتهم تملكني الغضب.. تذكرت منذ القيام جرح الوطن.. تذكرت النكبة والقسام.. وجرحي المقهور الموزّع في الأرجاء.. والخيام المنصوبة تذكرني بالمأساة .. أراهم أمامي يضحكون...

لم أعد أطيق الإنتظار أكمل الخبر عنّي... واجمع شظايا الـ : «إ ن ف ج ا ر»...

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org